الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الوضع العام في الجزائر خلال عهد حكومة فيشي 1940-1942م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب المعاصر

إعداد الطالبين:

- بلقاسم صوري
- هشام خلفوني

إشراف الأستاذ الدكتور:

- لزهر بديدة

نوقشت المذكرة علنا يوم :2023/06/06م

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
الاسم و اللقب	سعيدة عمان	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
الاسم و اللقب	لزهر بديدة	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا و مقررا
الاسم و اللقب	عثمان زقب	جامعة الشهيد حمه لخضر	ممتحنا

المـــوسم الجامعي: 1443- 1444 هـ الموافق 2022-2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين والى الزوجة الكريمة

والى كل من البرعمين محمد رياض وفاطمة الزهراء وكل أفراد العائلة إلى كل

من ساهم في انجاز هذا العمل إلى أرواح شهداء الأمة الإسلامية الذين دافعوا

عن الحرية والاستقلال وإعلاء كلمة الله.

بلقاسم

الإهداء

إلى روح جدي الغالي . . . . رحمة الله عليه .

إلى الوالدين الكريمين وخاصة

أمي العزيزة . . . . . أطال الله في عمرها ، وأمدَها بالصحة والعافية .

إلى خالي عمر الرجل المثالي أطال الله في عمره ليظل عوناً لي .

أهديكم هذا العمل المتواضع

هشام

شكر و عرفان

يقول عزّ وجل: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾[إبراهيم: 07]

ويقول الشاعر:

إذا الشافع استقصى لك الجهد كلّه *** وإن لم تنل نجاحا فقد وجب الشكر

الحمد والشكر لله تعالى الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل ونسأله عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه في الدنيا والآخرة.

نتوجه بالشكر الخاص إلى جميع من ساعدنا في إنجاز العمل ونخص بالذكر:

الأستاذ الدكتور: " **بديدة لزهر** " على تفضله بالإشراف على مذكرتنا وعلى الاهتمام الكبير في كل كبيرة وصغيرة والمتابعة المستمرة في كل مراحل إنجاز هذه المذكرة، فبفضل نصائحه وتوجيهاته القيمة استطعنا الوصول إلى تحقيق هدفنا وغايتنا وإنجاز عملنا.

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذين "**بن موسى موسى**"و " **ميموني رضا**" وأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل

وإلى كافة الأساتذة الذين درسنا على أيديهم خلال فترة دراستنا في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الوادي ـ الجزائر.

الطالبان:

خلفوني هشام

صوري بلقاسم

خطة البحث

- مقدمة

- فصل تمهيدي

الفصل الأول: **ظروف قيام حكومة فيشي بالجزائر1940 ومختلف المواقف منها.**

1. اثر الحرب العالمية الثانية في تشكيل حكومة فيشي.
2. قيام حكومة فيشي 1940.

الفصل الثاني: **سياسة حكومة فيشي وأثرها على الوضع العام في الجزائر.**

1. مشاريع حكومة فيشي في الجزائر.
2. نشاط الحركة الوطنية في عهد حكومة فيشي.
3. انعكاسات سياسة حكومة فيشي على الوضع الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر.

الفصل الثالث: **إنزال الحلفاء وسقوط حكومة فيشي بالجزائر 1942.**

1. أثر العلاقات الأمريكية الفرنسية على الجزائر 1940-1942م
2. عملية إنزال الحلفاء بالجزائر 1942
3. ردود الفعل المختلفة من عملية الإنزال

الخاتمة

مقدمة

وصلت حكومة فيشي إلى سدة الحكم في الجزائر (فرنسا) بعد سقوطها أمام ألمانيا، وبقيت باسطة سيطرتها على الجزائر خلال سنوات 1940–1942 حيث حاولت ذر الرماد في عيون الجزائريين في البداية، وأهملت مطالب الحركة الوطنية الجزائرية وتعاملت معها بسطحية. بعد شعورها بخطورة نهاية مشروعها الاستعماري.

تعد هذه المرحلة مهمة بالنسبة للجزائريين، حيث كانت في سياق الحرب العالمية الثانية. وتمخضت عنها نتائج ومفاهيم جديدة حول طبيعة الفكر السياسي وإستراتيجية العمل الوطني، التي أسست متغيرات وتفاعلات مؤثرة فيما بعد، لذلك لم تستطع السلطات الاستعمارية أن تجد حلا لمشاكلها الكبيرة، التي واجهتها خلال هذه الفترة، فالأحوال الاقتصادية أفرزت حالة من التذمر والاحتجاج بسبب اتساع قاعدة الفقر وتردي الوضع الاقتصادي وتفشي المجاعة، بالإضافة إلى وضع اجتماعي متدهور لا متوازن بين الأهالي والمستوطنين، ناهيك عن محاولة القضاء عن الهوية الجزائرية الإسلامية بشتى الوسائل والطرق.

ومن تلك المنطلقات فإن عنوان بحثنا هو :

الوضع العام في الجزائر خلال عهد حكومة فيشي 1940–1942.

الدوافع والأسباب للخوض في الموضوع هي :

وعلى ضوء ما سبق، اخترنا موضوع الدراسة للوقوف على

- الاطلاع على مواقف الجزائريين من الحرب العالمية الثانية
- الوقوف على أوضاع الجزائر خلال فترة حكم فيشي.
- الاطلاع على حجم تفاعل الحركة الوطنية وتطورها مع تسارع الأحداث والمتغيرات الوطنية والإقليمية في تلك الحقبة؛ أي خلال 1940 و1942.

الأهداف المرجوة من الدراسة :

أتي أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج مرحلة هامة ومفصلية في تاريخ الجزائر، كما يسلط الضوء على نشاط الحركة الوطنية التي شهدت مرحلة انتقالية من الحراك السياسي، ونقلة نوعية في طبيعة المطالب المرفوعة، خاصة في ظل متغيرات دولية أهمها بروز الولايات المتحدة الأمريكية كطرف فاعل جديد على مسرح الأحداث، وعليه يمكن حصر الأهداف المتطلع إليها من خلال هذه الدراسة هي :

- المساهمة في التعريف بفترة تاريخية هامة بالجزائر ما يزال يكتنفها الكثير من الغموض والإبهام.

– الوقوف على ممارسات الاحتلال الفرنسي، رغم بروز حكومة فيشي المؤيدة لألمانيا، التي بدورها لم تذهب بعيدا إلى تطبيق السياسة المعلن عليها من قبل دول الحور وعلى رأسها ألمانيا، والداعية لمساندة قضايا التحرر.

– تزويد المكتبة الوطنية بعمل أكاديمي يعرف بحقبة تاريخية عاشتها الجزائر المحتلة.

إشكالية البحث :

لدراسة هذا الموضوع نطرح الإشكال الرئيسي الموالي:

كيف كان الوضع العام في الجزائر على عهد حكومة فيشي 1940–1942؟

وللإجابة عن هذا الإشكال ترتب علينا طرح تساؤلات محورية أهمها:

– كيف كانت أوضاع الجزائر قبيل اندلا ع الحرب العالمية الثانية؟

– في ما تمثلت ردود فعل الجزائريين من اندلا ع الحرب العالمية الثانية؟

– كيف أصبحت الجزائر خلال عهد حكومة فيشي؟

– ما هو الدور الذي أدته الجزائر في استراتيجية الحلفاء في تصديهم لقوات المحور بشمال إفريقيا؟

منهج الدراسة :

انطلاقا من الإشكال المطروح، ومن طبيعة موضوع البحث ومصادره تتداخل بالضرورة عدة مناهج لدراسته، والتعامل معه، ومنه اتبعنا في ذلك عدة مناهج (الوصفي التحليلي المقارن) ضمن المنهج التاريخي العام للموضوع.

حدود البحث :

والبحث محل الدراسة له حد مكاني وهو الجزائر في ظل حكومة فيشي. أما زمنيا فهي الفترة الممتدة خلال الفترة الممتدة ما بين (1940–1942).

المصادر والدراسات السابقة و المراجع :

وللإلمام بالمادة التاريخية الضرورية المعتمدة في هذه المذكرة، اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع مختلفة، بداية من بعض الوثائق الأرشيفية المحفوظة في أرشيف ولايتي قسنطينة و وهران، حيث احتوى مضمون هذه الوثائق على طبيعة مواقف الحركة الوطنية من المشاركة في الحرب العالمية الثانية، كما اعتمدنا على عدة مصادر من الكتب مختلفة اللغات لمجموعة من المؤلفين الذين عاصروا الأحداث أو ممن أرخوا لها من بينهم: فرحات عباس في كتابه "**ليل الاستعمار**" والذي يعتبر مصدرا هاما، بالإضافة إلى كتاب روبير آجرون " **Les Origines de la Guerre d Algerie**"، وجاء كتاب شارل أندري جوليان "**إفريقيا الشمالية تسير**" الذي يعد من المصادر الأساسية في تاريخ الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية، ولا يمكن لأي باحث تجاوزه. ومن المراجع الأخرى المعتمدة في دراستنا هي بعض الرسائل والأطروحات الجامعية من بينها: "**نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا**" لعز الدين زايدي و "**المغرب العربي والحرب العالمية الثانية1939–1945 الجزائر وتونس نموذجا**" لمحمد بومديني، كما استعنا بعدة مراجع من بينها: "**Histoire du Nationalisme Algérien**" لمحفوظ قداش والدكتور أبو القاسم سعد الله في مؤلفه: "**الحركة الوطنية الجزائرية**" بجزئيه الثاني والثالث، أما كتاب الدكتور عبد القادر جيلالي بلوفة: "**الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية**" فكانت له أهمية كبرى في تزويد الدراسة بالكثير من الآراء والتحليلات التي سهلت لنا فهم إشكالية البحث والقضايا التي تمت مناقشتها.

غير أن هذه المصادر والمراجع في عمومها لم تتطرق لحقبة حكومة فيشي بالجزائر بالتفصيل، بل أدرجت في سياق وضع الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية. حيث غفلت عن كثير من تفاصيل الأحداث المهمة في تلك الحقبة.

خطة البحث:

على ضوء التساؤلات التي حاولنا الإجابة عنها في بحثنا هذا، ومن خلال وضع خطة راعينا فيها التسلسل الزمني والموضوعي للأحداث، وانتقلنا فيها من العام إلى الخاص. كما تدرجنا نحو التعمق أكثر من فصل إلى آخر ففي الفصل التمهيدي تعرضنا لسياسة فرنسا بالجزائر قبيل اندلا ع الحرب العالمية الثانية، مختلف الأوضاع الجزائرية في تلك الفترة، وفي الفصل الأول تطرقنا لظروف قيام حكومة فيشي بالجزائر 1940 من خلال: دخول فرنسا للحرب العالمية الثانية، وانهزامها والمواقف الجزائرية المتباينة من اندلا ع الحرب الامبريالية الثانية، حتى تشكيل حكومة فيشي بالجزائر 1940، ورصد لأهم مختلف ردود الفعل المختلفة حولها. أما في الفصل الثاني تعرضنا لمشاريع هذه

الحكومة، ولطبيعة نشاط الحركة الوطنية في تلك الفترة، بالإضافة إلى انعكاسات سياسات سلطة فيشي بالجزائر على الوضع الاقتصادي والاجتماعي، وصولا إلى الفصل الثالث، الذي خصصناه لدراسة أثر العلاقات الأمريكية الفرنسية على الجزائر 1940-1942 وعملية إنزال الحلفاء التي أدت إلى نهاية عهد فيشي بالجزائر 1942، ومختلف ردود الفعل من هذه العملية التي خلقت واقعا جديدا بالنسبة لمختلف الأطراف بالجزائر.

الصعوبات و العراقيل :

وككل باحث فقد واجهتنا بعض الصعوبات كطبيعة الموضوع المتشعبة، وقلة المراجع المتخصصة فيه. إضافة إلى ضيق الفترة الزمنية قيد الدراسة.

الفصل التمهيدي

الوضع العام في الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية

1- السياسة الفرنسية في الجزائر 1938-1939

2- الوضع السياسي في الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية

3- الوضع الاقتصادي في الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية

4- الوضع الاجتماعي في الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية

5- الوضع الثقافي في الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية

1. السياسة الفرنسية في الجزائر 1938-1939:

خلال احتلالها للجزائر عملت السلطات الفرنسية على تطبيق جملة من السياسات والمشاريع التي تهدف إلى جعل المجتمع الجزائري خاضع أو موالي لها للقضاء على مقوماته، وتفكيك فئاته. وفي هذه الأثناء عرفت الجزائر عدة أحداث سياسية استغلتها فرنسا لصالحها، ففكرتها كانت تقوم على أساس بسط نفوذها وسيطرتها الكاملة على الجزائر[1].

حيث قامت السلطات الاستعمارية في 14 جانفي 1938 بتأكيد الحكم على المعتقلين السياسيين بالسجن من طرف محكمة الاستئناف مباشرة بعد توقيفهم، وخضع القادة الوطنيين إلى القمع السياسي، وبعد هذه المحاكمة قامت بجملة من الاعتقالات ضد القادة[2]، في إطار سعيها لاضطهاد الحرية والفكر في الجزائر.

وللإشارة أن السلطة الفرنسية في هذه الأثناء ركزت على سن قوانين وقرارات للحد من النشاطات السياسية في الجزائر، حيث أصدرت مرسوم جانفي 1938 المتضمن تعطيل كل جريدة تصدرها جمعية العلماء المسلمين مستقبلا، و مرسوم آخر صدر في نفس اليوم نص على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر ومنع تعليمها للجزائريين [3].

قام حزب الشعب الجزائري بتنظيم أول تجمع له في باريس يوم 12 مارس 1938، وأكد زعيمه بأنه سيناضل من أجل الاستقلال التام للشعب الجزائري، و انسحاب سلطات الاحتلال الفرنسي المدنية و العسكرية من الوطن الجزائري، و هذا المطلب لابد أن يتحقق ليستعيد الشعب الجزائري حريته، واستقلاله وسيادته الوطنية، وفي 28 جويلية 1938م.

---

[1] – بكار العايش: **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية**،1937، دار شطايبي، الجزائر، 2013، ص 288-292.

[2] – عمار بن تومي: **الدفاع عن الوطنيين**، تر:مراد وزناجي، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،الجزائر،2010،ص17.

[3] – عمار عمورة: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص 226.

أسس فرحات عباس حزبا سياسيا تحت اسم " حزب التجمع الشعبي الجزائري " من أجل الدفاع عن المصالح الجزائرية والوطنية [1]. ومع بداية سنة 1939 والتي تعتبر سنة عصيبة على الجزائريين لما قامت به السلطات الفرنسية من أعمال قمع واضطهاد ضدهم[2].

1- الوضع السياسي في الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية:

عرفت الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية حراكا ونشاطا سياسيا تجلى من خلال الأحزاب والجمعيات الناشطة آنذاك وعلى أعمدة الصحف المختلفة...

أ- حزب الشعب الجزائري:

عرف حزب الشعب الجزائري نشاطات كبيرة ما بين 1937-1939 حيث سعى إلى تركيز الوعي السياسي الوطني في أغلبية المدن الجزائرية كالعاصمة و وهران وقسنطينة، ومن بين أهم النشاطات التي قام بها الحزب والتي تمثلت في الوسائل التالية: [3]

1- الاجتماعات العامة والمظاهرات: لجأ مناضلو الحزب إلى الاجتماعات الخاصة والحفلات والولائم العائلية بهدف الالتقاء وتبادل الآراء والتعريف بمبادئ الحزب وأهدافه. كما عبر عن رأيه في كتابة الشعارات على الجدران ووضع الملصقات وتوزيع المنشورات في الشوارع وإلقاء الخطب في المهرجانات، ففي 14 جويلية 1937 بمناسبة عيد الثورة الفرنسية أقيمت مظاهرات بالعاصمة شارك فيها حزب الشعب بقوة تحت شعار " الديمقراطية والحرية و البرلمان الجزائري "

وقد قابل الحزب الضغط المسلط عليه من طرف السلطات الفرنسية بمضاعفة نشاطه من خلال التجمعات الكثيفة التي عقدت خلال سنتي 1937-1938م حتى صار معدلها الشهري 12 تجمعا في باريس وحدها كانت تسبق هذه التجمعات عدة استعدادات فمثلا يقوم المكتب الإداري بإشعار رؤساء القسمات بالتجمعات المقررة هاتفيا أو عن طريق سيارة الإسعاف وبعدها توزع بالمقاهي بين العمال الجزائريين.[4]

---

[1] - بشير كاشة الفرحي: **مختصر وقائع و أحداث الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962**، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار،2007، ص119.

[2] - محمد قنانش و محفوظ قداش: **حزب الشعب الجزائري 1937-1939**، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009، ص71.

[3] - محفوظ قداش و محمد قنانش: **المرجع السابق**، ص133

[4] - احمد الخطيب:**حزب الشعب الجزائري**،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص241 .

ومن جملة نشاطات الحزب دعوته إلى الإضرابات وهنا نذكر انه ولأول مرة أعطي الأمر بالقيام بإضراب سياسي ضد القمع الوحشي بالجزائر وقد دعا التجار لغلق محلاتهم في 20 نوفمبر 1937 ولقي نجاحا باهرا وكانت "جريدة الأمة" توزع على الجزائريين وتحثهم على النضال ونشيدها " فداء الجزائر " للشاعر مفدي زكريا وهو النشيد الذي كان يسمع في مختلف المهرجانات الخاصة والعامة لزيادة الوعي الوطني مع رفع العلم الجزائري .[1]

2- **صحافة الحزب:** من المتعارف عليه أن حزب الشعب الجزائري هو وريث نجم شمال إفريقيا، وقد عبرت جريدة الأمة على هذا المسار حيث واصلت مسيرتها الصحافية التي ابتدأتها مع النجم وواصلتها إلى غاية حزب الشعب ونتحدث عنها حسب صدورها تاريخيا أهمها:

3- **الإقدام الباريسي:** تعتبر أول جريدة شهرية باللغتين العربية والفرنسية لكنها منعت على الفور بقرار وزاري فرنسي، بتاريخ أول فيفري 1927م حيث كانت لهجتها شديدة مما جعل السلطات الفرنسية تمنع بيعها بالمغرب الأقصى. جاءت هذه الجريدة رغبة في إحياء جريدة الإقدام التي كان يصدرها الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر[2].

4- **جريدة الأمة:** أسست في أكتوبر 1930 كانت تعمل تحت عنوان " لسان حال للدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين المغاربة و التونسيين " لعبت دورا كبير في حشد الجزائريين حول برنامج حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري . رغم إن السلطات الفرنسية قد حاولت منعها من دخول شمال إفريقيا، وقد وزعت سرا وازدادت انتشارا حتى بعد قرار المنع وقد كان مديرها السيد مصالي الحاج وبلغ عدد ما تطبعه سنة 1934م 44 ألف نسخة[3].

أما عن محتوى صفحاتها الأولى فخصصت لمقالات التنديد لعمليات الاعتقال أو القمع وردودها على الحملات الصحفية المعادية والاتهامات الموجهة ضدها، كما تميزت بأسلوبها الحماسي ولهجتها العنيفة، وفي جوان 1939 هاجمت الشرطة الفرنسية في باريس مقر الجريدة واحتجزت نسخها وصادرت نسخ أخرى ادعت بأنها هامة[4].

1-عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر، 2002، ص 180 .

2 - قدادرة شايب: **الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري ، 1934-1954 دراسة مقارنة**، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات وعلم الآثار، قسنطينة، 2006-2007، ص 277 .

3- محفوظ قداش، محمد قنانش: **نجم شمال إفريقيا 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية،2019، ص 77 .

4 - أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية 1930-1945** ،ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2008 ، ص122 .

5- **جريدة الشعب:** تأسست في أوت 1937 و أرخ العدد الأول ب 27 أوت 1937، وزعت تحت مطاردة الشرطة الاستعمارية لها، وقرر الحزب أن يصدر العدد الثاني لاختبار رد فعل الحكومة و لكن الشرطة كانت لها بالمرصاد وتعتبر جريدة نصف شهرية وأول جريدة باللغة العربية بالجزائر ويديرها أيضا مصالي الحاج ويرأس تحريرها أولا السيد مفدي زكريا ثم خلفه السيد مُحَمَّد قنانش. بعد توقيف جريدة الشعب اخذ الحزب يعد العدة لإصدار جريدة أخرى باسم " صرخة الشعب " أوكلت رئاسة تحريرها إلى السيد مُحَمَّد قنانش لكنه اعتقل في شهر فيفري 1938[1] .

6- جريدة البرلمان الجزائري: صدرت بتاريخ 18 فيفري 1939 باللغة الفرنسية شعارها: " ...تحرير الشعب الجزائري"، كان المسئول عنها احمد بودة حاولت في البداية تفادي إظهار علاقتها بالحزب لكن عناوينها كانت تفضح انتمائها أما أهدافها فتمثلت في إيصال الخبر إلى الشعب بصدق و أمانة و دعت الديمقراطيين المخلصين للسعي من اجل إقامة برلمان جزائري ينتخب بالاقتراع وقد أوقفت في 27 أوت 1937[2].

7- الانتخابات: يبدو أن الحزب عندما طلب الترخيص القانوني لنشاطه الحزبي كانت تراوده فكرة المشاركة في الانتخابات وذلك لامتحان شعبيته و إبراز قوته أمام خصومه السياسيين ودخل تجربته الأولى في 24 أفريل 1937م حيث رشح" عبد القادر هرقة" للانتخابات البلدية التكميلية بمدينة قالمة كأول مرشح للحزب في الانتخابات[3].

كما قرر مصالي الحاج المشاركة لا للحصول على مقعد و لكن انتهازا للفرصة لعرض أفكار الحزب السياسية على الجمهور: "...كنا نريد لنقضي على البخشيش وشراء الأصوات ..."[4] ، ولم يكن غرض الحزب الحصول على المقاعد بل هو الدعاية للفكرة الوطنية و الوعي الوطني و الأصوات التي حصل عليها الحزب رغم قلتها كانت بالنسبة للمعمرين ناقوس خطر[5].

وبالرغم من اعتقال بعض أعضاء الحزب، إلا انه حقق نجاحا في انتخابات 1938م بحصد العديد من المقاعد، أما السنة الموالية فقد فاز مرشح الحزب و هو السيد مُحَمَّد دوار في انتخابات أفريل 1939م بالعاصمة كان

1- شايب: المرجع السابق، ص 280

2 - الخطيب: المرجع السابق، ص 253 .

3 - محفوظ قداش و مُحَمَّد قنانش: نجم شمال إفريقيا 1926-1937... ، المرجع السابق، ص 104 .

4 - مصالي الحاج: **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938**، تر: مُحَمَّد المعراجي، منشورات ANEP، 2007، ص 229 .

5 - مُحَمَّد قنانش: **الحركة الاستقلالية بين الحربين 1919-1930**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ص 90 .

برنامجه يقوم على فكرة الوطنية الجزائرية فقد اتجهت جماهير النخبة لانتخاب دوار أفواجا، رغم التهديد والوعيد فنجاحه أصبح مثالا لتعاليق المعاصرين " فالشهاب " علقت على ذلك بقولها : أن السيد دوار قد فاز على خصمه ممثل الحزب الشيوعي و ممثل النواب .كما نجح عدد من أعضاء حزب الشعب في الانتخابات وهم في السجون مما يدل على تأثيره في المجتمع وإيمان الشعب بأهدافه ومطالبه وشرعية كفاحه، ورغم ما لحقه من اضطهاد وملاحقة إلا انه واصل طريقه، وكان السجن بمثابة المدرسة لقيادته فقد كانوا يخططون وينشطون فيما بينهم ويعملون عل تكوين أنفسهم تكوينا سياسيا وطنيا.

استغل مصالي الحاج فرصة عيد العمال في أول ماي 1939 ومع إطلاق سراحه من السجن نظم تجمع بالجزائر العاصمة حيث حمل الجزائريون يومها العلم الوطني وعددا من اللافتات كتب عليها شعارات مختلفة " الأرض للفلاح، احترموا الإسلام، اللغة العربية لغتنا ...." ومع تزايد نشاط حزب الشعب الجزائري واقتراب الحرب العالمية الثانية ازدادت مخاوف فرنسا، مما دفع هذه الأخيرة إلى إلقاء القبض على مناضلين ناشطين في الحزب أمثال: مُحَمَّد خيضر، كما قامت سلطات الاحتلال في 21 أوت 1939 بمنع كل من "جريدة الأمة والبرلمان الجزائري" عن الصدور وبعد شهر من ذلك حل الحزب بدعوى تعامله مع ألمانيا النازية .[1]

ب – جمعية العلماء المسلمين :

واجهت الجمعية ضغوطا فرنسية منذ نشأتها، ويرجع ذلك لمطالبتها بحفاظ المسلمين الجزائريين على أحوالهم الشخصية وتسيير شؤونهم الثقافية والدينية. وفي سنة 1936م دخلت الجمعية في خضم السياسة الوطنية وحددت موقفها من كل الأحزاب السياسية والجماعات المحلية وشاركت كعضو بارز في المؤتمر الإسلامي بأشهر قادتها.[2] بل كانت مشاركتها ضربة موجعة للإدارة الفرنسية من جهة ومن جهة أخرى دفعت الجمعية إلى فقدان الثقة بالحكومة الفرنسية في الحصول على الحقوق المدنية والسياسية .[3] كما صدر مرسوم 13 جانفي 1938م القاضي بفرض رقابة مشددة على نوادي جمعيات العلماء ومنعها على القيام بأي نشاط ثقافي أو سياسي إلا بعد الحصول على موافقة من الإدارة .[4] ومن ذلك مرسوم 8 مارس 1938م الذي نص على منع ممارسة التعليم العربي

---

[1] – مُحَمَّد شبوب: **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939–1945 دراسة سياسية اقتصادية و اجتماعية**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم و الاجتماعية، جامعة وهران 1، 2014–2015، ص 31 .

[2] – عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية1931–1945**، ط1، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، 1981، ص165.

[3] – الطيب لباز: "**التطورات السياسية في الجزائر، أثناء الحرب العالمية الثانية 1939–1945**"، **مجلة طبنة**، مجلد 3، عدد 1، المركز الجامعي بريكة، الجزائر ،2020/06/19، ص 380.

[4] – شبوب :المرجع السابق، ص 171.

الحر و هذا ما اجبر الجمعية على توجيه مناشير ورسائل إلى عدة هيئات و منظمات للقيام بتحركات واحتجت بالقلم واللسان، وتم منع فتح المدارس القرآنية بدون رخصة مسبقة، وطالب بن باديس بحرية التعليم العربي مثل التعليم الفرنسي واستعمال المساجد للوعظ وحرية الصحافة العربية وقد صادق أعضاء الوفود المالية على لائحة ألحوا فيها على ضرورة فتح المدارس الإسلامية الحرة لتعليم اللغة العربية و العلوم الشرعية .[1] ولذلك عقدت الهيئة الإدارية للجمعية اجتماعا بين 23-25 سبتمبر 1938م حصل فيه جدال حاد بين الطيب العقبي وعبد الحميد بن باديس حول التصويت نظرا لاختلاف الرجلين حول موقف الجمعية من فرنسا خلال ح.ع.2 .[2] فالطيب العقبي طرح فكرة تأييد فرنسا في الحرب ضد لألمانيا وطلب إرسال برقية تأييد للسلطات الفرنسية وهدفه من ذلك عدم اعتراض فرنسا على نشاط الجمعية، أما بن باديس فكان يرفض فكرة هذه البرقية وأمر بالإمتناع عن إرسالها وفضل الحياد وصرح قائلا: " إن هذه الحرب لاتهم المسلمين ولا دخل لهم فيها ". ونتيجة هذا الخلاف قرر الطيب العقبي الاستقالة من المجلس الإداري للجمعية[3].

لكن أعمال الجمعية الداعية إلى إعادة بعث ثقافة وهوية الجزائريين كانت محل مراقبة من قبل سلطات الاحتلال، التي عمدت إلى وضع مخططات من شأنها عرقلة برنامج وأهداف الجمعية، من ذلك أنها عملت على توقيف أي صحيفة لا ترضيها لهجتها عن الصدور كما وضعت كافة أعضائها تحت المراقبة المشددة وقامت بمنع البشير الإبراهيمي من إلقاء دروس التفسير في الجامع الكبير بتلمسان، و كذلك تم منع الشيخ العقبي من إلقاء دروسه بمسجد العاصمة[4].

وبالرغم من الصعوبات والعراقيل الميدانية التي واجهت الجمعية، إلا أنها نجحت و لو بنسبة ضئيلة في إعادة بعث ثقافة وهوية الجزائريين ،لكن رغم ذلك إلا أن نسبة الأمية ظلت مرتفعة في فترة ما بين الحربين، حيث بلغت 94.9 % وهناك القلة فقط التي أتيح لها التعليم لم تتجاوز نسبتها 5 %، وفئة تلقت تعليم فرنسي نخبة مثقفة تكوين فرنسي تم دمجها بقيم الحضارة الفرنسية [5].

---

[1] – فاطمة حميدي و عائشة فران: **الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945**، ص26.

[2] – نوري الدين أبو لحية: **جمعية المسلمين و الطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما(دراسة علمية)**، ط2، دار الأنوار للنشر و التوزيع، 2016، ص 60 .

[3] – محمد الطيب العلوي : **مظاهر المقاومة الوطنية 1830-1945**، دار الأمة ، الجزائر،2017، ص 162 .

[4] – حمانة بخاري: **فلسفة الثورة الجزائرية**، ابن نديم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص87.

[5] – شايب: المرجع السابق، ص112 .

ج – الحزب الشيوعي :

يعتبر الحزب الشيوعي من أقدم الحركات السياسية في الجزائر، حيث أن جذوره الأولى تعود للاشتراكيين الفرنسيين[1]. وبدأت الأفكار الشيوعية تنتشر في عمالة قسنطينة بين الأوساط الأوربية منذ عام 1921م، وبعد فترة وجيزة تسربت هذه الأفكار إلى الجزائريين[2] .

نشأ هذا الحزب في الجزائر مواكبا للحركات النقابية، تمثله الطبقة الشغيلة من الفرنسيين وحدهم ثم اتسعت دائرته في ظل الأحزاب السياسية الداعية للاندماج[3] .

ظل الشيوعيون الجزائريون يعملون تحت سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي طيلة 15 سنة تقريبا، ونظرا لموقف مصالي الحاج من الحزب الشيوعي الفرنسي تم إنشاء الحزب الشيوعي الجزائري المستقل عنه[4].

وذلك ما تم في المؤتمر التأسيسي الذي انعقد بالجزائر العاصمة يومي 17-18 أكتوبر 1936م، ولكن بقي خاضعا لتوجيهات الحزب الأم بفرنسا و الذي بدوره يعتبر عنصر من عناصر الأممية الشيوعية[5].ومن أهم قادته قادته الجزائريين عمر بوخرط وقدور قاسم وعمار أوزقان[6]...ومن بين أهم الأهداف الرئيسية للحزب نذكر ما يلي:

يلي:

- نشر الأفكار الشيوعية وكسب الأنصار.
- الدعوة إلى ثورة الفلاحين والعمال ضد الامبريالية و الإقطاع.
- دمج الجزائر في مشاريع الحزب الشيوعي الفرنسي السياسية.
- تهيئة المجتمع وعناصره الفعالة للإسهام في الثورة الإصلاحية[7].

---

[1] – احمد الشريف الأطرش السنوسي: **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، الجزائر،2013،ص798.

[2] – الشايب: المرجع السابق، ص113.

[3] – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية 1900–1930**،ج2، ط4، دار الغرب لإسلامي، بيروت، 1992، ص333.

[4] – جوان غليسي: **الجزائر الثائرة**، دار الطليعة، بيروت، 1962،ص84.

[5] – عمار عمورة: المرجع السابق، ص 178.

[6]– عمار أوزقان: من مواليد 1910، من عائلة تنتمي لمنطقة عزازقة، عمل كموظف بريد ثم شغل عدة مناصب نقابية، التحق بالحزب الشيوعي الجزائري ثم تم تعيينه كاتبا ثم انتخب سكرتير للحزب عام 1943، لكنه طرد منه سنة 1947، ويعتبر أوزقان من دعاة مجتمع متعدد الأجناس ومن رواد تحرير المرأة والتحق عام 1956 بجبهة التحرير الوطني. ينظر: رشيد بن بوب: **دليل الجزائر السياسي**،ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر،1999م، ص 109.

[7] – عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة**، 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص 162.

ناشد الحزب الشيوعي بدوره بضرورة فصل الدين عند الدولة وفق الطرح الأوربي، ومنح المرأة الجزائرية حقوقها كاملة مع ضرورة إدماجها في المجتمع[1] . كما ساند من جهة أخرى مشروع بليوم فيوليت 1936م الذي كان يهدف إلى تحقيق الاندماج والتجنيس وتسهيل إلحاق الجزائر بفرنسا ومنح بعض الجزائريين حق الانتخاب والترشح ومنح صفة المواطن الفرنسي إلى النخبة الجزائرية[2] .

وصدر بيان عن الحزب الشيوعي دعا فيه كل الاتجاهات السياسية الدينية من جمهوريين و ديمقراطيين فرنسيين و علماء مصلحين شيوعيين واشتراكيين وكل العناصر الساكنة في الجزائر إلى الاتحاد مع الجبهة الشعبية التي علق الجزائريون عليها آمالهم، في نيل الاستقلال، وبعد سقوط الجبهة الشعبية تغيرت الكثير من الموازين، ومن ثم تغيرت الكثير من التشكيلات، أما الشيوعيون فقد بقي موقفهم ضد فكرة استقلال الجزائر وهو ما أدى إلى تأزم علاقاتهم مع الوطنيين من مختلف الاتجاهات[3].وبعد تغيير الحزب الشيوعي الفرنسي لإستراتجيته أصبح الحزب الشيوعي الجزائري يدافع عن سياسة إدماج الجزائر بفرنسا وخلق كيان جزائري يضم الأوربيين و اليهود وأبناء البلد الأصليين[4].

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية و مشاركة الاتحاد السوفييتي فيها، استقال الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري من منصبه وذلك احتجاجا على قيام الحزب الشيوعي السوفييتي باستعمال الأسلوب النازي وغزو دولة أخرى[5].

كما قامت السلطات الفرنسية في نفس السنة بحل الحزب الشيوعي الجزائري، ولم تكتفي الإدارة بحل الحزب بل عاقبت قيادته ومناضليه، وفي مقدمته قدور بلقاسم، فقد انقسم الحزب نتيجة استقالة بعض القادة الأساسيين أمثال علي بوخرط، كما قام عدد كبير من المناضلين بالانسحاب من الحزب ورأوا أن هذه السياسة لا تتماشى مع مصالح الشعب الجزائري و لا ترمي لاسترجاع الاستقلال[6] .

---

[1] – احمد مريوش: **دراسات في التاريخ الحديث و المعاصر**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، 371 .

[2] – نفسه، ص 373.

3 – صباح نوري هادي العبيدي: **الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939–1945**، أطروحة دكتورا، مجلس كلية التربية، بن رشد جامعة بغداد، العراق،2013 ص 221 .

4– مُحَمَّد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات الكتاب العربي، دمشق، 1999، ص221.

[5]– عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص284.

[6]– الزبيري: المرجع السابق، ص224.

د – المنتخبون المسلمون الجزائريون :

بعد فشل الأمير خالد في حركته و نفيه إلى مصر تبنى مجموعة من المنتخبين الجزائريين أمثال فرحات عباس[1] جزءا من سياسته، وقد كانت الثقافة الفرنسية مسيطرة على أغلب أفكار هؤلاء المنتخبين، ثم إن مأساة الشعب الجزائري عندهم تكمن في التفرقة العنصرية التي فرضتها الإدارة الاستعمارية، و في رأيهم أن العلاج الحقيقي يتمثل في محاربة تلك التفرقة[2]، مع تطبيق مبدأ المساواة في الحقوق و الواجبات بين الأقلية الأوروبية المسيحية و الأغلبية الجزائرية المسلمة، لهذا ركزوا على الإدماج و الحصول على الجنسية الفرنسية واعتبروا ذلك بداية الطريق لتحقيق أهدافهم[3]، و نجد أن تلك المطالب في جوهرها ترمي إلى الاندماج، إذا ما قارناها بالمطالب التحررية التي نادى بها الأمير خالد من قبل، حيث أن هؤلاء المنتخبون أمثال فرحات عباس اعتمدوا فكرة المرحلية للوصول بالمجتمع الجزائري إلى المساواة الكاملة بين أفراده من مسلمين و أوروبيين[4].

و في تصريح لفرحات عباس عام 1931، أوضح بأن الجزائر فرنسية و أنه لا يوجد هناك شيء في القرآن يمنع الجزائري من أن يكون فرنسيا، وإنما المانع هو الاستعمار[5]، و هو نفسه الذي كتب في جريدة "الوفاق" عام 1936 مقالا تحت عنوان "فرنسا هي أنا"، أكد فيه دعوته إلى الاندماج مع فرنسا منكرا وجود الأمة الجزائرية حيث قال: لو كنت قد اكتشفت أمة جزائرية لكنت وطنيا، و لم أخجل من جريمتي فلن أموت من أجل الوطن

---

[1] – فرحات عباس:من مواليد 24 أكتوبر 1899 بمنطقة فلاحية تابعة إداريا لبلدية الطاهير بولاية جيجل، كان ينتمي إلى عائلة فقيرة، لكن والده استطاع بمرور الوقت أن يرتقي في السلم الاجتماعي حتى أصبح قايدا، و هذا ما سمح لابنه بأن يواصل دراسته من الابتدائية بمسقط رأسه ثم المرحلة الثانوية بسكيكدة و قسنطينة، لينتقل إلى الجزائر العاصمة لمواصلة دراسته الجامعية حتى خرج منها بشهادة صيدلاني، بدأ عمله السياسي بالدعوة إلى المساواة و إدماج الجزائر بفرنسا. ينظر: مُحَمَّد حربي: **الثورة الجزائرية(سنوات المخاض)**، موفم للنشر، الجزائر'2008، ص ص183-184.

[2] - Slimane Chikh: ***L'Algérie en armes ou le temps des certitudes***,*2eme*éd, éd economica, paris, 1981, p41.

[3] – يحي بوعزيز: **اليمين في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه(1912–1948)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991،ص42.

[4] - A.H.W.C: **Ferhat Abbas et le mouvement revendicatif Algérien**, U.D.A.02, Rangement I.D.

[5]– يحي بوعزيز: **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص324.

الجزائري، لأن هذا الوطن غير موجود، لقد بحثت عنه في التاريخ فلم أجده، و سألت عنه الأحياء و الأموات، فلم يحدثني عنه أحد[1].

و لما نجحت أحزاب اليسار الفرنسي عام 1936 من الوصول إلى السلطة في فرنسا، اعتقد الجميع أن مطالب فدرالية المنتخبين المسلمين ستتحقق، و ذلك لكونها إدماجيه لكن رئيس الحكومة الفرنسية ليون بلوم واجه معارضة شديدة من النواب، وبالتالي اضطر للتخلي عن مشروع بلوم فيوليت[2] الإدماجي[3]. و يعتبر فشل تمرير ذلك المشروع بمثابة صدمة لفرحات عباس و ابن جلول، و جميع العناصر المتأثرة بالثقافة الفرنسية و المؤيدة لسياسة الإدماج. وفي ظل هذا النصر للوطنيين الجزائريين انعقد في 7 جوان 1936 المؤتمر الإسلامي بقاعة الماجستيك بالجزائر العاصمة، و الذي حضره بالإضافة إلى جماعة النخبة، أعضاء عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشيوعيين، فنلاحظ أن بعض مطالبه كانت إدماجية نذكر منها:

- ربط الجزائر بفرنسا، مع احتفاظ المسلمين المجنسين بالشخصية الإسلامية.
- إلغاء كل القوانين العنصرية المطبقة على الجزائريين.

لكن الملاحظ هو أن هذه القرارات لم تلق ترحابا لدى حكومة الجبهة الشعبية[4]، هذا رغم تنقل ابن جلول، و بعض من رفقائه إلى فرنسا، ومحاولته توضيح و شرح نقاط المؤتمر للسلطات الفرنسية[5] . هكذا وجدت جماعة النخبة نفسها مرفوضة من الطرفين، من المجتمع الجزائري لأنها تعبر عن توجه ثقافي غربي لا يتماشى و طبيعته، ومن الإدارة الفرنسية خاصة المستوطنين الذين أظهروا مواقف أكثر عنصرية و عداء للجزائريين متأثرين بأسطورة الجزائر فرنسية.

و في ظل تلك المتغيرات التي لحقت بجماعة النخبة و تراجع فكرة الفدرالية، قام فرحات عباس في عام 1938 بالانفصال عن ابن جلول، وأسس حزب باسمه أطلق عليه "التجمع الشعبي الجزائري" ركز فيه على الكولينيالية كعدو مشترك لجميع الجزائريين على اختلاف توجهاتهم، وربما أراد عباس بسياسته الجديدة تلك السعي

6- نفسه، ص324.

[2] – موريس فيوليت: حاكم عام بالجزائر 1925-1927 ، أصبح نائب في مجلس الشيوخ، بعد استقالته من منصب الحاكم العام، ساهم في تشجيع السياسة الفرنسية تجاه المستعمرات لاسيما الجزائر. ينظر: بوصفصاف، المرجع السابق، ص350.

[3] – عمورة: المرجع السابق، ص.244

[4]- Robert Ageron: **Les Origine de la guerre d' Algérie**, ed: Fayaard, paris, 1962, p p 72-73.

[5] – محمد بكار:" **الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945**"، **مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية**، المجلد07، العدد01 ماي 2021، ص 43-44.

لكسب و لو القليل من الجماهير خاصة في ظل العزوف الشعبي عن جماعة النخبة. ومن جهته، قام ابن جلول بإنشاء ما يسمى بـ"التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري" ولكن يبدو أن التغيير كان ظاهريا من ناحية الاسم فقط، ذلك لأنه حافظ على توجهه الفكري من خلال استمراره في الدفاع عن مشروعه الإدماجي[1].

2- الوضع الاقتصادي في الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية:

بدأت الجزائر في 1939م تتأثر بما نتج عن الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929م، و رغم كساد السلع إلا أن السلطات الفرنسية سمحت للمستوطنين بتسويق فائض إنتاجهم من القمح و الخمر في الأسواق الفرنسية. أما باقي المنتجات (التبغ و القطن والحمضيات والزيت) فقد تأثرت بالانهيار العام. و اضطرت عدة صناعات موجهة للتصدير للعمل بوتيرة بطيئة على غرار معاصر الزيتون و مصانع التبغ أو الدباغة، و مغاسل الصوف) ومنها من أغلق أبوابه، و خلال موسم 1934/1933م كان الإنتاج جيدا، ولكن تأثير أزمة الإنتاج كان أكبر، فالجزائر بحاجة إلى السوق الفرنسية لتسويق قمحها في الاقتصاد المغلق (فرنسا – شمال إفريقيا) التي تشكل بفضل الحواجز الجمركية، فالمطاحن الجزائرية لم تستهلك إلا 800.000 قنطارا من القمح اللين، في حين تم إنتاج 2.700.000 قنطار، فكان التصدير بالنسبة للجزائر يبدو ضرورة حيوية[2].

ومن جهة أخرى، فإن الفلاحة الجزائرية اعتمدت كثيرا على القرض، و الأعباء الرهينة، التي كانت ترمي كثيرا بثقلها على الملكيات الريفية، و في 1934م أثر فائض القمح بكميات معتبرة على الأسواق و تسبب في انخفاض سعره. لقد جمع المضاربون إنتاج الفلاحين بأثمان بخسة، و عانى المسلمون من الأزمة أكثر من الأوروبيين. وفي 1935 كانت الصعوبات أكثر، وزاد في تأزمها قلة رؤوس الأموال و التضييفات المصرفية المرتفعة للخصم وإنتاج لا يزال فائضا[3].

3- الوضع الاجتماعي في الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية:

لقد تفشى البؤس في المدن الجزائرية غداة الأزمة الاقتصادية لسنة 1929، ولم يعد الحرفيون يجدون زبائن فالإساكفيون والطرازون ليس لهم ما يفعلونه، فكانوا يتسكعون في الشوارع مقدمين مشهدا حزينا للبطالة و عواقبها الوخيمة[4]. ويشير الأستاذ محفوظ قداش إلى أنه في قسنطينة كانت لجنة المساكين توزع 500 حصة من الخبز في

---

[1]- Slimane Chikh: Op. cit,p42.

[2] – بلقاسم ميسوم:" **سياسة فرنسا الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية في الجزائر خلال الفترة 1930–1954**"، **مجلة علوم الإنسان و المجتمع**، جامعة بسكرة، الجزائر، ص57.

[3] – محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، تر أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ج1، ص361.

[4]– نفسه، ص362.

اليوم و لم تكن تستطيع توفير الخبز للجميع، وفي تيارت تمت إغاثة أكثر من 450 عائلة خلال عام 1933 من قبل المكاتب الخيرية الإسلامية، ولكن عدد المستفيدين كان قليلا[1].

في ظل هذه الظروف انقسم المجتمع الجزائري بدوره إلى طبقتين اجتماعيتين، الأولى وهي الطبقة العاملة بالفلاحة في الريف و تمثل 91% من جملة سكانه، ثم من عمال المدن اليدويين و المهنيين. والثانية هي الطبقة المتوسطة المتكونة من كبار التجار وصغارهم في المدن، ومن القلة المثقفة ذوي المهن الحرة، وبعض الموظفين في إدارة الاحتلال، وكذلك من ملاك الأرض في الريف وعدد هذه الطبقة ضئيل جدا فلا يتجاوز حوالي 50 ألف فرد من مجموع عشرة ملايين نسمة[2]. أما الطبقة الرأسمالية والإقطاعية فلا وجود لها في المجتمع الجزائري، لأن أراضي الريف صودرت، وتم الاستحواذ على الملكية العقارية في المدن وعلى قطاعات التجارة والصناعة والمصارف المالية[3].

وفيما يخص الصحة فقد كان الجزائريون، يعانون من مختلف الأمراض والأوبئة...، فإن كان معدل حياة الفرد الأوروبي في الجزائر هو 72 عاما و نصف العام، فإن المعدل لا يتجاوز الخمسين سنة عند الجزائري، لكثرة الأمراض، فمرض السل ضارب أطنابه، وبينما يوجد في فرنسا 900 مستوصف لهذا المرض فلم تتوفر في الجزائر إلا 28 مستوصفا و لا يوجد بالقرى أي طبيب أو قابلة[4]. ومن خلال هذه المعطيات الواصفة لوضعية الأهالي فإن الجزائر كان لها وجهان مختلفان أشد الاختلاف كما فرضه الاستعمار[5]، أوروبي يعيش في النعيم و جزائري توالت عليه المصائب، فكان لابد مع مرور الوقت من حدوث الانفجار الذي لا مناص منه.

ويدعي بعض المحللين السياسيين أن النمو الديموغرافي واستفحال الأزمات الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر، خاصة في الربع الثاني من القرن العشرين، كانا من أسباب اندلاع ثورة نوفمبر سنة 1954. ويقول السيد فريديريكس الذي يعتبر واحدا.

من كبار العارفين بقضايا شمال إفريقيا إلى حد القول: (إن الوطنية هي بالنسبة للجماهير الجزائرية رد فعل شعب ينجب من الأطفال أكثر مما يستطيع بلده أن ينتج لهم من الغذاء)[6].

4- الوضع الثقافي في الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية:

بما أن الوضع الثقافي لأي مجتمع يمثل انعكاسات لواقع السياسي وبنائه الاقتصادي، وتركيبه الاجتماعي، فلا شك أن حالة الجزائريين الثقافية خلال مرحلة ما قبل ح ع 2 كانت سيئة للغاية، نظرا للظروف العنيفة التي

---

[1]- قداش: المرجع السابق،364.

[2]- رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص91.

[3]- أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، ص135.

[4]- نفسه، ص136.

[5]- عمر باعزيز: "**الرقي الاجتماعي و حظنا منه**"، **البصائر**، س2، السلسلة 2، س3 ، ع68، 23ربيع الثاني1368/21فيفري1949، ص2.

[6]- ميسوم: المرجع السابق، ص66.

تعرض لها الشعب الجزائري عامة والمثقفون خاصة[1]. وقد وصف أحد المعاصرين حالة الثقافة بأنها عاشت بين الحياة والموت[2]، لان الإدارة الاستعمارية عملت باستمرار للقضاء على تلك الثقافة عن طريق العديد من الطرق والوسائل منها:

أ–تهديم اللغة العربية:

نظرا لكون اللغة العربية وعاء الثقافة والدين الإسلامي فقد استهدفت، لان القضاء على هذه اللغة يعتبر دمارا للشخصية الجزائرية، ولذلك أبعدت عن الإدارة وخلفتها الفرنسية، ولم يبق العمل بالعربية جاريا إلا بمحاكم الأحوال الشخصية الإسلامية، و في مناطق الجنوب، وأصبحت مع ثقافتها غريبتين و انفردت الفرنسية و ثقافتها بالهيمنة على الوضع في الجزائر حتى خشي على اللهجة العامية[3].

ب– محاربة التعليم العربي:

حتى تنفذ سياسة السيطرة والإحكام على الثقافة العربية، صدرت قرارات ضد التعليم، من ذلك ما صدر في 24 ديسمبر 1904م و استمر العمل به لغاية 1947م، ويقضي بمنع كل جزائري من فتح مدرسته بدون رخصة. ولا تقدم إلا لمن هم أهل لثقة فرنسا، وفي حالة تقديم الرخصة يشترط عدم تدريس تاريخ الجزائر و جغرافيتها، والحساب و العلوم و الأدب العربي، ويكفي تحفيظ القرآن مع عدم شرح الآيات المحرضة على الجهاد، وللإدارة سحب هذه الرخصة عند ارتكاب أدنى مخالفة[4]. منها مرسوم 8 مارس 1838م الذي يعتبر اللغة اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر مما ولد ردود فعل مناوئة له.

ج – تحريف و تزييف و إهمال التاريخ الجزائري :

عملت الإدارة الفرنسية على تشويه تاريخ الجزائر، ومنع دراسته، وكان تاريخ الجزائر و جغرافيتها يدرسان في اقل من شهر خلال الستة سنوات الأولى من التعليم، بينما تاريخ فرنسا و جغرافيتها يدرسان طوال سنوات الدراسة فيلقن التلميذ

عبارات مزيفة. كما أن الاهتمام كان منصبا أيضا على تعليم جغرافية فرنسا، بهدف تجهيل أبناء الجزائريين بجغرافية وتاريخ بلادهم [5].

د – سياسة فرنسا اتجاه الدين الإسلامي:

غداة الاحتلال أعلنت فرنسا محاربتها للإسلام وباشرت بنشر المسيحية، فاستولت على الأوقاف مورد المساجد و التعليم الديني ، و فتحت أبواب البلاد للهيئات التبشيرية، و حولت عددا كبيرا من المؤسسات الدينية

---

[1] – نفسه، ص، 67.

[2] – مصطفى بن سعد الجيجلي :" **قيمة الثقافة العربية بالجزائر**"، **البصائر**، الجزائر، س4، العدد 149، 20 جانفي 1939، ص 2.

[3] – أبوا العباس احمد الهاشمي:" **بعد غربة اللغة العربية أصبحنا نخشى عن اللغة الدارجة**"، **البصائر**، س1، العدد 8، 21 فيفري 1936، ص 1.

[4] – محمد الحسن الفضلاء: **المسيرة الرائدة في التعليم العربي بالجزائر**، ط1، ج4، دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع الجزائر، 1999، ص18.

[5] – فيليب رفلة: **جمهورية الجزائر**، ط2، مؤسسة المطبوعات، القاهرة، ص ص 65-66.

إلى كنائس، وبعدما أصدرت فرنسا سنة 1905م قانون فصل الدين عن الدولة، ولاحقا وبالتحديد سنة 1907م أقرت المراسيم الموضحة أو المفصلة لهذا القانون، وذلك بتطبيق هذا المبدأ على الديانتين اليهودية والمسيحية مستثنية الدين الإسلامي من الاستفادة من هذا القانون ما يعني أنها أبقته تحت وصايتها . وهذا الأمر الذي بقي على حاله ولم ينته إلا بنهاية الاحتلال [1] .

[1]- رابح تركي: **التعليم القومي و الشخصية الوطنية 1931-1956**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1975، ص 47.

الفصل الأول

ظروف قيام حكومة فيشي بالجزائر1940 و

مختلف المواقف منها.

1. اثر الحرب العالمية الثانية في تشكيل حكومة فيشي.
2. قيام حكومة فيشي 1940.

مقدمة الفصل:

بدأت الحرب العالمية الثانية في أول سبتمبر 1939، حيث اجتاحت الجيوش الألمانية الأراضي البولندية ثم سيطرت على العاصمة وارسو، وتجدر الإشارة بأن الزعيم الألماني هتلر[1] حاول استمالة بريطانيا، إلا أن الأخيرة أعلنت مساندتها لبولندا، وهددت بإعلان الحرب على ألمانيا في حال عدم انسحابها من الأراضي البولندية، كما قدمت فرنسا إنذارا مشابها للإنذار البريطاني لألمانيا[2] ومن ثمة قامتا بإعلان الحرب على ألمانيا في الثالث من سبتمبر و بذلك اشتعل فتيل الحرب العالمية الثانية[3]، ببين دول الحلفاء والمحور[4] .

ومما عجل بسقوط بولندا أمام الألمان، قوة الهجوم السوفيتي من الشرق في الوقت الذي كانت القوات الألمانية تغزوها من الغرب والشمال، وفي 28 سبتمبر 1939 هو الأمر الذي ترتب عنه اقتسام هتلر وستالين الغنيمة بينهما، و كانت هذه المنطقة عبارة عن حقول البترول الرئيسية، أما نصيب ألمانيا فقد كان يضم مناطق التعدين و الصناعة[5].

و بعد أن خيم الهدوء على ميادين القتال كسر الألمان هذا الهدوء بهجومهم المفاجئ في 9 أفريل 1940 على الدنمرك والنرويج ، ولم تفلح محاولات بريطانيا وفرنسا في نجدة النرويج، فقد نجحت ألمانيا في سحق كل مقاومة، واستولت على نارفيك[6] وفي 10 ماي 1940م بدأ الألمان هجومهم على هولندا و بلجيكا ولوكسمبورغ ثم فرنسا[7].

---

[1] – أدولف هتلر (1889-1945): زعيم ألماني من مواليد النمسا، عمل جنديا في الجيش الألماني خلال ح.ع.1 و حصل على وسام الصليب الحديدي، انضم عام 1919 الى حزب العمال الألماني المتطرف، الذي تحول فيما بعد الى حزب العمال الألماني الوطني الاشتراكي (الحزب النازي)، كان من المتوقعين على معاهدة فرساي، حصل على شهرة واسعة اثر محاولة الانقلاب الفاشلة، التي قام بها 1923،الف كتاب "كفاحي" و هو في السجن اصبح في 30 جانفي 1933 مستشارا، ثم زعيما للرايخ في 14 غاوت 1934م بعد ان جمع سلطة المستشارية ورئاسة الدولة، كان من المناوريين السياسيين البارعيين. خلال ح.ع.2 شغل منصب وزير الحرب وقائد الجيوش الألمانية عام 1941م، وفي 30 جوان 1945م انتحر في مخبأه على اثر انهزام المانيا في الحرب .ينظر: سبيستيان هافنر: **حياة ادولف هتلر**، ترجمة منى نجار و كامران حوج، ط2، بيروت، 2009.

[2] – ممدوح نصار، احمد وهبان: **التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى1815-1991**، الإسكندرية، ص120.

[3] – سايمون آدامز: **مشاهدات علمية الحرب العالمية الثانية**،ط1،نهضة مصر للنشر و التوزيع، الاسكندرية،2008، ص9.

[4] – دول المحور و الحلفاء : تضم دول المحور كل من ألمانيا، ايطاليا، اليابان، أما حلفاء الحرب العالمية الثانية فكانت تشمل كل من بريطانيا و فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفييتي. ينظر: ج ب دروزيل: **التاريخ الدبلوماسي من الحرب العالمية الثانية والى اليوم**، تر: نور الدين حاطوم، ط2، دمشق، 1978.

[5] – محمد صالح منسي: **الحرب العالمية الثانية،1989**، ص 150-151.

[6] – نارفيك: هي ثالث أكبر بلدة و بلدية في مقاطعة نورلاند بالنرويج، من حيث عدد السكان. وتعد هذه المنطقة جزءا من شمال النرويج ضمن الدائرة القطبية الشمالية. **الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)** : 2003/02/12.

[7] – شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق: **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري للنشر،القاهرة،2000،ص 266-267.

1- أثر الحرب العالمية الثانية في تشكيل حكومة فيشي:

أ- دخول فرنسا الحرب العالمية الثانية وانهزامها:

أعلنت فرنسا دخولها الحرب العالمية الثانية في بداية سبتمبر 1939م إلى جانب دخول الحلفاء ضد ألمانيا بعدما قامت القوات الألمانية بإكتساح بولندا، و التي فرت حكومتها إلى رومانيا، بعد سقوط العاصمة وارسو بتاريخ 28سبتمبر1939م[1].

وقد قرر البرلمان الفرنسي اعتماد ميزانية عسكرية ضخمة للجيش الفرنسي الذي من 108 فرقة، ولديه فرقة مدرعة واحدة أما المقاتلات الجوية فعددها400 مقاتلة، وقد أعلن القائد العام للقوات الفرنسية أمام مجلس الوزراء أن الجيش الفرنسي غير قادر على اختراق الحدود الألمانية منذ التوقيع على الميثاق الألماني الروسي[2].

نجحت القوات الألمانية في اكتساح بلجيكا والقضاء على كل مقاومة فيها والتضييق على القوات البريطانية و الفرنسية و إجبارها على الانسحاب في 27 ماي 1940م، ثم اتجهت قوات هتلر نحو فرنسا واحتلالها، حيث وبالرغم من أن فرنسا عمدت إلى إقامة خط " ماجينو"[3] تحصينا لأراضيها و للحيلولة دون دخول دخول القوات الألمانية لها، فقابل الألمان ذلك بإقامة ما يعرف بخط "سيغفريد"[4]، إلا أن ذلك لم يمنع الألمان من التقدم.

لقد كانت القوات الفرنسية متمرسة وراء خط ماجينو، على طول الحدود الشرقية لأوروبا[5]، مما دفع بهتلر بهتلر إلى إصدار الأوامر لقواته بالتوجه إلى الجبهة الأخرى (السوم) و (الإيسن) وانطلق الهجوم في 5 جوان 1940م على القطاع الغربي بين (لاون) والبحر و لم تكن المقاومات الفرنسية لتستطيع صد المتقدمين، ثم سارت القوات الألمانية باتجاه مدينة "روان" و في 9 جوان اجتازت نهر السين و كان الهجوم الغربي تمهيدا للهجوم الكبير.

---

[1] -عامر رخيلة: **8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1945، ص18.

[2] - فريد الفالوجي: **موسوعة الحرب العالمية الثانية – أسرار العالمية الثانية**، دمشق، دار الكتاب العربي، 2007، ص 27.

[3] - خط ماجينو: نظام تحصينات أقامها الفرنسيون على حدودهم الشمالية الشرقية مع ألمانيا أطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى أندري ماجينو، وزير الحربية الفرنسية مابين عامين 1922-1931، و شرع بالعمل في هذا الخط عام 1929 لمسافة 220 كلم، وضم الخط شبكة من التحصينات ومحلات لسكن الجنود و مواقع للأسلحة من مدافع ورشاشات في مواضع مخفية. المرجع السابق، ص136.

[4] - فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: **تاريخ العالم المعاصر و الحديث، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات**، مصر، 2007، ص 263،264.

[5] - عبد الفتاح أبو علية، إسماعيل احمد ياغي: **تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر**، ط3، دار المريخ للنشر، الرياض،1993، ص404.

لأن الألمان استهدفوا بهذه المناورات تجميد القوات الفرنسية في ذلك القطاع[1]، كما تم السيطرة والاستيلاء على مناطق كثيرة واستطاع الألمان فتح عدة ثغور في الخطوط الفرنسية[2]، وفي 10 جوان أعلنت ايطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا[3].

وقد كان الفرنسيون يعارضون فكرة البدء بقصف ألمانيا تجنبا لإثارتها و بالتالي تعرضهم لغارتها الانتقامية، لأنهم كانوا مشغولين بمشاكلهم الداخلية إذ لم يكن و ضع حكومة رينو[4] أفضل من وضع سابقتها من حيث المقدرة على خوض الحرب، بعكس الحال في بريطانيا بعد أن تولى رئاسة الوزراء تشرشل[5] .

وأمام هذه الكارثة تقرر إقالة الجنرال "غاملان" كقائد عام لقوات الحلفاء وعين مكانه الجنرال "ويغاند" والذي قضى أسبوعين في تعزيز المواقع الفرنسية في الشمال والشمال الشرقي، وفي تلك الأثناء كانت المصفحات الألمانية قد حولت وجهتها صوب الجنوب وتمكنت من اختراق الخطوط الفرنسية في كل مكان و مزقت الجيش الفرنسي[6]. وهو ما سهل سقوط العاصمة الفرنسية باريس يوم الرابع عشر جوان في يد الألمان. -للعلم أن الحكومة الحكومة الفرنسية رفضت مشروع الوحدة الفرنسية-البريطانية الذي تقدم به تشرشل وقامت بتقديم استقالتها[7]. الأمر الذي أدى إلى سرعة انهيارها وانسحاب الحكومة الفرنسية من باريس إلى بوردو[8].

---

[1] – الهيثم الأيوبي: **الموسوعة العسكرية**، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدارسات و النشر،1977، ص 637.

[2] – ونستون تشرشل: **مذكرات تشرشل**، ج2، الجمهورية العربية المصرية، ص319.

[3] – الهيثم الأيوبي: المرجع السابق، ص638.

[4] – رينو بول: سياسي محافظ ورجل دولة فرنسي، ولد في 15-10-1878، وبعد أن أصبح محاميا انضم للجيش في ح.ع.1 و في الفترة 1930-1932 وشغل وزارات المال و المستعمرات و العدل ورئاسة الحكومة، و مع اندلاع الحرب العالمية الثانية ظهر بول كأكبر مؤيدي مواجه القوات النازية وفي 1946 أصبح عضو في الجمعية الوطنية حتى عام 1962 ، و كان من أهم مؤلفات كتاب (في قلب المعركة1930-1945) و كتاب (مذكرات) توفي في باريس 21-09-1966.ينظر الهيثم الأيوبي: المرجع السابق، ج3، ص402.

[5] – ونستون تشرشل: رجل و زعيم بريطاني ولد في 30 نوفمبر 1874، و في 1900 نجح في الانتخابات وشغل أول منصب وزاري عندما بلغ 31 سنة، و هو وكيل وزارة الدولة لشؤون المستعمرات، و في عام 1906 ألف كتاب (رحلتي الإفريقية) ثم شغل منصب رئيس مجلس التجارة وتولى رئاسة الحكومة البريطانية، توفي سنة1965، ينظر الهيثم الأيوبي: المرجع السابق،ص274.

[6] – رمضان لاوند: **الحرب العالمية الثانية**، ط2، دار العلم للملايين، لبنان، 2006، ص52.

[7] – فرانسوا شارل موجل: **تاريخ العلاقات الدولية في القرنين التاسع عشر و العشرين**، تر، شفيق محسن، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت 2010، 2010، ص112.

[8] –احمد الباقي: **أقوى 25 حرب عسكرية**، مركز الراية للنشر، القاهرة، 2014، ص118.

و قد أعقب ذلك استقالة حكومة رينو وقيام حكومة المارشال بيتان[1] بتشكيل حكومة موالية للألمان في مدينة فيشي[2] هذا ما زاد من خطر تهديد الموانئ الفرنسية لدول الحلفاء(خاصة بريطانيا)، وانضمت بعض السفن الفرنسية إلى لبريطانيين، وأقيمت في لندن لجنة قومية فرنسية برئاسة الجنرال ديغول[3].

وعند تسلم المارشال بيتان السلطة طلب عقد الهدنة مع الألمان، و قد تضمنت اتفاقية الهدنة بين ألمانيا و فرنسا في 22 جوان 1940م، شروطا مجحفة بحق فرنسا كان من أهمها: ان تحتل كل الجزء الذي يقع الى الشمال و الى الغرب من خط يمتد من جنيف إلى تور ثم جنوبا إلى حدود اسبانيا.

أما القوات الفرنسية، فقد قضت شروط المعاهدة بنزع سلاحها وتسريحها، ماعدا تلك القوات اللازمة لحفظ النظام العام واستنادا لهذه السلطات أحدث بيتان تغييرات أساسية في نظام الدولة وأنهى بذلك عهد الجمهورية الثالثة، أما بريطانيا فقد ساءت علاقتها بينها وبين حكومة فيشي و من لندن وجه ديغول ندائه المشهور في 18 جوان 1940م الذي حث فيه الفرنسيين على رفض الهدنة و الاستمرار في المقاومة.[4]

ب– المواقف الجزائرية المتباينة من اندلا ع الحرب العالمية الثانية:

حملت ح ع 2 في طياتها حصصها المتضاربة حول المواقف التي يجب تبنيها من طرف الجزائريين في مثل هذه الظروف المعقدة سواء تعلق الأمر بالأحزاب السياسية أو الشخصيات الرسمية أو السكان المسلمين في كل منطقة شمال إفريقيا. وإذا كان سكان المدن عموما على اطلاع بالأحداث التي كانت تدور في أوروبا، ما دام أنهم كانوا في احتكاك مستمر بالأوروبيين، فالأمر كان يختلف بالنسبة لسكان الريف الذين ما لبثوا أن مستهم حمى الحرب بمجرد بداية عملية التجنيد، فكانوا يجهلون الكثير عما كان يدور حولهم من أحداث[5].

---

[1] – فيليب بيتان: 1856–1959 كان من أصل فلاحي، تخرج من سانسير في عام 1870، كان قائد لواء المشاة الرابع عند اندلا ع ح.ع.1، و في عام 1925 استدعي الى المغرب لمجابهة الوضع العسكري المتدهور، و كان رئيسا للحكومة منذ 11 جويلية 1940، عاد الى فرنسا ليمثل أمام المحكمة العسكرية و حكم عليه بالإعدام في 1945، ثم خفف الحكم الى السجن المؤبد، ثم نقل جزيرة بو، ينظر الهيثم الأيوبي: المرجع السابق،ج1، ص225. للمزيد ينظر: **الملحق رقم 01**.

[2] – ريمون كارتييه: **الحرب العالمية الثانية**، ج2، تر، سهيل سماحة و آخرون، مؤسسة نوفل، باريس، ص25.

[3] – هـ–ج–ويلز : **موجز تاريخ العالم**، تر، عبد العزيز توفيق جاويد، ص804.

[4] –عبد العظيم رمضان: **تاريخ أوروبا و العالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة**، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، للكتاب، ص133.

[5]– عز الدين زايدي: **نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، أطروحة دكتوراه**، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014–2015، ص125.

إذا كانت الدعاية الفرنسية الرسمية قد أشادت باستجابة الجزائريين لنداء الوطن لمجابهة الخطر النازي، فإن ذلك يبقى تقديرا نسبيا ما دام أن ذلك لم يتم وفق إرادة عفوية أو الشعور بخطر أكبر من الخطر الذي كان يعاني منه الجزائريين وهم تحت وصاية القوانين الاستعمارية التعسفية. وقد ذكر "سعد الله" أن التأييد الجزائري جاء من أكبر الأسر ورجال الدين الرسميين والقياد، من الباشاوات وشيوخ العرب وأصحاب الأوسمة والشهادات وقدماء المحاربين...إلخ، غير أن ذلك لم يكن من أسرار الدولة[1].

انخرط النواب أمثال الدكتور بن جلول وفرحات عباس، في الاستجابة لنداء فرنسا الذين انضمت إليهم النخبة المثقفة والطبقات المتوسطة فيما بعد حيث طلب ابن جلول أن يجند كمحارب وليس كطبيب، الأمر الذي يطرح عدة تساؤلات حول الهدف من وراء هذه المبادرة الغريبة. وقدم تهانيه الشخصية للجزائريين الذين لبوا النداء لنصرة فرنسا. وعلى إخلاصهم وولائهم وتطوعهم نزولا عند الوعود التي قطعها النواب المنتخبين للإدارة الفرنسية[2].

أما فرحات عباس، الذي جند "كصيدلي مساعد" فقد أظهر استعداده التام للانخراط في الجيش طول مدة الحرب. وقد أوقف كل النشاط السياسي للتفرغ لإنقاذ الأمة التي يتعلق بها مصير الجزائريين. وصرح قائلا:" لو تنهار فرنسا الديمقراطية، فستضيع معها أمالنا في الحرية"[3]. غير أن الرتبة التي حاز عليها في الجيش لم تناسب الوظيفة التي أسندت له إذ لم تكن تعبر عن امتنان فرنسا ولا جيشها لمساندة النواب المسلمين الجزائريين لها[4].

وهناك من النواب الذين أرسلوا برقيات تأييد للإدارة الاستعمارية من أمثال:" عدة شنتوف" من دائرة معسكر و "لالوت" من دائرة سيدي بلعباس. وقد بعث نواب مدينة تلمسان بعريضة مساندة إلى الحاكم العام يعربون فيها عن استعدادهم للحرب. لقد اهتمت الصحافة مع بداية الحرب، بالحركة المؤيدة لفرنسا، عندما راحت تنشر برقيات النواب عبر أعمدة جرائدها وخاصة منها جرائد" صدى وهران". و" صدى الجزائر" و"برقية قسنطينة"[5].

---

[1]- سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية...، ج2، المرجع السابق، ص 169.

[2]-Charles Robert Ageron. **Histoire de l'Algérie contemporaine**, t 2, de l'insurrection de 1871au déclenchement de la guerre de libération 1954. P.U.F, Paris, 1979, p548.

[3] -A.W.O, Boite, 2261, dossier presse, L'Entente du 4 septembre 1939.

[4]- Claude Martin: **Histoire de l'Algérie Française**. Ed: des 4 fils Aymon, Paris, 1963، p291.

[5] - زايدي: المرجع السابق، ص126.

كما جاءت تصريحات شيوخ الزوايا والمرابطين مؤيدة هي الأخرى لفرنسا من خلال موقف جمعيتهم، حيث وجهوا عددا معتبرا من برقيات المساندة والتأييد إلى الإدارة الفرنسية وأيدوها طوال فترة الحرب. وكانوا يهدفون إلى توحيد صفوفهم في محاولة لوضع حد للخلافات التي كانت قد نشت من قبل، وظهرت للعيان مع النصف الثاني من سنة 1938. ومن بين التصريحات الملفتة، ذلك التصريح المنسوب لبعض قادة الزوايا والذي جاء فيه:" إلى أبنائنا، أدوا واجبكم تجاه فرنسا بكل صفاء وتفان، كما أدى أجدادكم واجبهم في 1870، وأبنائكم وإخوانكم في 1914... وهكذا ستساهمون في ضمان مستقبل أفضل لكم ولأولادكم، حماية شرف وسمعة فرنسا، وبذلك يكون لكم شرف المساهمة في انتصار السلم والحرية والديمقراطية في العالم..."[1].

ومن جملة المواقف المؤيدة لفرنسا نذكر موقف شيخ الزاوية القادرية و "ابن الأحول" من الزاوية القادرية و"سي بوعزيز بن قانة"، وقد طالبا من الأئمة في المساجد من المسلمين أن يصلوا ويدعوا لإخوانهم ولفرنسا بالنصر[2].

وقد بدأ شيوخ الطريق الدينية والزوايا نشاطهم بشكل ملفت للانتباه، بعدما نصبوا فرعا للجمعية الوطنية للزوايا بغرب البلاد أسندوا رئاسته للمدعو "بلمكي"، حيث جاء في رسالة وجهوها إلى رئيس دائرة مستغانم ما يلي: " يشرفنا أن نطلعكم بالسير الحسن للأوضاع على مستوانا، وإننا نصلي كل يوم من أجل النصر"[3].

أما الشخصية الأكثر تناقضا في عملية التأييد، فهو الشيخ "الطيب العقبي" الذي انفصل عن جمعية العلماء واستقال من مجلس الإدارة للجمعية بعد دورتها في 25 سبتمبر 1938 بسبب ما عرف بخلافاته حول عملية تأييد فرنسا، فواصل نشاطه في نادي الترقي واهتم بالجمعية الخيرية وبمدرسة "الشبيبة" وأعاد بعث جريدته "الإصلاح" من جديد[4].

كان العقبي ينتظر التفاتة من طرف السلطات الفرنسية مقابل ما قدمه الجزائريون في بداية الحرب. كما كان يطمح في أن تسمح دولة الماريشال بيتان بحرية التعليم الإسلامي كما فعلت مع التعليم المسيحي. وقد نشر مقالا يطالب فيه فرنسا بأن تمنح نفس الحقوق للجميع سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين أو يهود[5].

---

[1] -Rabah Zenati: **Le problème algérien vu par un indigène**. In Revue de l'Afrique Française، Paris, 1938, p 214-215.

[2]-Mahfoud Kaddache: **Histoire du nationalisme Algérien**, T2, éd: EDIF Alger, 2003, p 603.

[3]-A.W.O, Boite, C.I.E Oran, N° 478 du mois de mai 1940.

[4]- ناصر محمّد: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى1939** ،ش.و.ن.ت،الجزائر، 1980،ص190 .

[5]- Ageron: op.cit , p549.

وفي نفس السياق تزعم مصالي الحاج ومن وراءه حزب الشعب جبهة معارضة شديدة لدخول الجزائريين هذه الحرب إدراكا لأبعادها. لأنها في الأصل اعتبرت حرب بين قوى استعمارية تقليدية وأخرى تحاول أن تصبح كذلك. فهو تنافس من أجل الهيمنة والاستغلال لا غير. ومن هنا انتهاج المبدأ القائل:" لا تفضيل لنا لإمبريالية عن أخرى"[1].

عند خروجه من السجن عشية اندلاع الحرب، أعرب مصالي الحاج عن موقف متشدد ومعاد تجاه فرنسا الاستعمارية حين صرح: " لا يربط شمال إفريقيا بفرنسا أي شعور، اللهم إلا الكراهية التي أوجدتها في قلوبنا مائة عام من الاستعمار...وإذا كان العيش كالرجال أحرار معناه أن يكون مناهضين لفرنسا فإننا كذلك وسنظل إلى الأبد"[2].

وبحسب "راشم بلقاسم" فإن موقف الحزب كان واضحا حتى قبل اندلاع الحرب من خلال صحافته: "إن المسلمين في شمال إفريقيا لا يرغبون في أن يكونوا مرتزقة حرب، وإنما للدفاع عن الحرية". وكتبت أيضا:" لا يمكن لفرنسا أن تطمع في مساعدة الشعوب الإسلامية في بلاد المغرب ما لم تحقق لهم طموحاتهم الديمقراطية". وظل الموقف متصلبا لدرجة أن المناضلين فكروا جيدا في حمل السلاح ضد فرنسا لتحقيق الاستقلال[3].

إلا أن هذا لم يمنع حزب الشعب من استعمال خطاب سياسي مرن تجاه الإدارة الاستعمارية عندما صرح مصالي الحاج خلال محاكمته الشهيرة في مارس 1941 قائلا: " لم أفكر يوما في المساس بالسيادة الفرنسية...إن حلم حزب الشعب أن تضع فرنسا حدا لقانون الأهالي وتسمح للشعب بتسيير شؤونه بنفسه وبتعاون معها على أساس المساواة لا غير. كما كان على فرنسا أن تحترم عادات وتقاليد هذا الشعب ولغته ودينه طبقا لما ورد في اتفاقية جويلية 1830، وإن حلمنا أن نتحرر على طريقة المستعمرات البريطانية...وإذا تحقق لنا ذلك فسنقدم مساندتنا المطلقة لفرنسا في حربها ضد القوى النازية... "[4].

وعلى نهج حزب الشعب سارت جمعية العلماء المسلمين في موقفها من تأييد فرنسا في حربها ضد ألمانيا معربا استياءه من خضوع البلاد للأحكام العرفية وحرمان الجزائريين من أي نشاط. ولأن الجمعية كانت في حالة

---

[1]-Mohamed Harbi: **FLN Mirage et réalité**, E.N.A.L- NAQD, Alger, 1993, p 23.

[2]- زايدي: المرجع السابق، ص128.

[3]-Belkacem Recham: **Les musulmans Algériens dans l'armée Française 1919-1945**. Ed:l'Harmattan, Paris, 1996, p 291.

[4]- حربي: المرجع السابق، ص181.

حرب ضد فرنسا منذ مارس1938، فإنها اعتبرت هذه الحرب أوروبية ولا تعني الجمعية في أي شيء. لذلك فقد تمسكت بموقفها الذي اعتبره الكثيرون موقفا حياديا[1].

في ظل هذا الجو المكهرب، أعرب الشيخ الإبراهيمي عن موقفه الرافض لتأييد فرنسا في هذه الحرب خلال اجتماع لأعضاء من جمعية العلماء انعقد في تلمسان "بنادي السعادة" في سبتمبر 1938. وبقيت الحركة الإصلاحية على موقفها هذا حتى بعد اندلاع الحرب. مما عرض الإبراهيمي لضغوطات من قبل الإدارة الاستعمارية التي بعثت إليه بالقاضي "ابن هورة" إلى تلمسان في أواخر 1939 وبداية 1940 تطلب منه أن يحدد موقفه من الصراع العالمي عبر "إذاعة الجزائر" غير أنه بقي على موقفه مما عرض مدرسة "دار الحديث" بتلمسان إلى قرار الغلق والتوقف عن النشاط. وطرد الطلبة المقيمين بها. وتم اعتقال عدد من إطارات الجمعية وزج بهم أيضا في معتقل "جنين بورزق" بولاية النعامة[2].

هذه الوضعية زادت من مخاوف الإدارة الاستعمارية حيال عملية التجنيد التي كانت تنتظر منها الإدارة الاستعمارية في الجزائر الكثير. أمام صورة فرنسا التي أصبح تتشبه الفريسة بلا روح، حيث لم تجد في هذه الظروف الحالكة سوى المتطوعين من خدامها المعتادين الذين، بحكم وظائفهم، أيدوها وتطوعوا في صفوف الجيش الفرنسي لمحاربة النازية[3]. وهذه كانت صورة طبق الأصل لما كان يحدث من قبل، كلما واجهت فرنسا أزمة أو حربا أوروبية أو عالمية. غير أن استسلامها للنازية قد كشف عن الكثير من الحقائق وأزال ذلك الشبح المخيف الذي كان يوهم الجزائريين بأسطورة فرنسا التي لا تقهر[4].

أمام كل هذا لم يحصل الجزائريون على ما طمحوا إليه بكل قواهم إصلاحات تغير من أوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لأن الكولون قرروا ذلك. فكان لهم ما أرادوا من خلال قيامهم بحملات شرسة، وتهديدات جماعية لمنتخبيهم. تهديداتهم وصلت باريس نفسها لشل كل الحركة في الجزائر[5].

---

[1]- تركي: المرجع السابق، ص212.

[2]-Ahmed Taleb Ibrahimi: **Mémoires d'un Algérien , Rêves et épreuves 1932-1965**, Tome1, Casbah éditions, Alger, 2006,p 30.

[3]- Robert Aron : **Les Origines de la guerre d'Algérie**, Textes et documents contemporains, Editions Fayard, Paris, 1962, p78.

[4]- زايدي: المرجع السابق، ص 130.

[5] -Kaddache: op.cit, p 572.

هذا الموقف الاستعماري لم يثن من عزيمة الوطنيين الجزائريين، الذين سلكوا طريق السرية من أجل الحفاظ على حركتهم. وأبدت كل التيارات السياسية بمختلف توجهاتها، تذمرها من القمع الاستعماري المتواصل مما جعلها تؤمن بضرورة توحيد الجهود لمواجهة القوى الاستعمارية. ومثلت سنة 1939 في تاريخ الحياة السياسية الجزائرية نهاية حقبة حساسة، جابها أمل رؤية فرنسا تستجيب لمطالب الجزائريين وتمنحهم حرية التصرف كمسلمين ولو داخل الإطار الفرنسي.

هذا الواقع جسده مقال صدر في جريدة الأمة جاء فيه: "إن الحدث البارز في الحياة السياسية الجزائرية هو الفشل الذريع للحركة الإصلاحية. لأن الإصلاح لم يكن عقيدة وإنما وسيلة وحيلة...ومن العار على هؤلاء القادة أن يتشبثوا بالسراب ...لقد فشلت سياستهم، إنهم أخطئوا التقدير، لقد حانت ساعة تحديد مسؤوليات هذا الفشل، عليهم أن يختاروا إما الخضوع وإما الاستقالة..."[1].

اهتم الجزائريون، بما كان يحدث لفرنسا من إهانة وانكسار وأثار ذلك في نفسيتهم نوع من القلق إزاء الأوضاع الراهنة. فانهيار فرنسا السريع أمام الجيوش الألمانية أدهش غالبية الجزائريين، ويكون ذلك قد أقلقهم أكثر مما أفرحهم. والواقع أنه كان مفاجأة كبرى بالنسبة للجزائريين، لأن ذلك لم يكن يتناسب مع العظمة والجبروت الذين أظهرتهما فرنسا مع الجزائريين طيلة المدة التي قضتها في الجزائر.

فأصبح غير المتوقع يشكل الحدث! والمستحيل أصبح حقيقة، ولم يبق أمام الاستعمار الفرنسي إلا الانحناء أمام واقع صادم، لكن ذلك لم يفصح عن مظاهر فرح أو حزن لدى الجزائريين، حتى وإن كان الموقف مدهشا. لأن جزائري كانت له اهتمامات أخرى مثل التفكير في صحة حيواناته، من غنم وإبل، أو كيف سيكون محصوله الزراعي لهذه السنة، ليؤثر ذلك فيه أو يجره إلى التفكير، ولو للحظة، بأن فرنسا انهزمت فعلا وسيصبح حرا كما كان من قبل. لأنه ببساطة كان ينتظر عواقب هذه الهزيمة. هل سيحل مستعمر جديد على أرضه؟ أم على العكس من ذلك، ستتمكن فرنسا مرة أخرى من تجاوز ضعفها وانكسارها ومواصلة احتلالها للجزائر؟

---

[1]- ورد هذا المقال في جريدة " **الأمة** "لسان حال حزب الشعب الجزائري، لشهري جويلية وأوت من سنة 1939 ينظر: Kaddache: op.cit, p 599.

بخصوص هذا التخوف، فإنه وعلى ما يبدو مرتبط أساسا بعودة الآلاف من الجزائريين من فرنسا بعد تسريحهم من الجيش أو من المصانع. فأما الجنود المسرحين فكانوا يمثلون المصدر الحي الذي نقل أخبار هزيمة فرنسا بالتفصيل، باعتبارهم شهود عيان.[1]

أما فيما يخص العمال، فمثلوا القوة العاملة الجزائرية التي نقلت إلى فرنسا بعد التعبئة والتجنيد، فبحكم احتكاكهم المباشر مع الألمان، وقفوا على واقع فرنسا وهي خاضعة للاحتلال الألماني. وفي المقابل ترجح المصادر أن يكون الألمان قد تعاملوا مع الجزائريين معاملة حسنة يكونوا لهم أحسن وسيلة للقيام بالدعاية في الجزائر وباقي شمال إفريقيا[2].

كما تهيأ الجزائريون لاستقبال الجيوش الألمانية، التي تسربت بشأنها أخبار مفادها أنها ستدخل الأراضي الجزائرية وستقوم بتحرير سكانها من الاستعمار الفرنسي، وستعيد الأراضي إلى أصحابها الشرعيين. هذه الحالة دفعت بالسلطات الاستعمارية إلى إرسال تعليمات للحكام الإداريين تحثهم فيها على توخي الحذر من الحالة النفسية الجديدة التي أصبح عليها الجزائريون، الذين بدأوا في إظهار إعجابه العلني بقوة وعظمة ألمانيا، واحتقارهم للكولون ولفرنسا، وبلغ الحد إلى تمرد البعض منهم على سلطة الإدارة الاستعمارية. ومن هنا بات من الواضح أن هيبة فرنسا قد تلاشت، وأن الجزائريين بدأوا يتخلصون من عقدة الخوف، وراحوا يواجهون الكولون والإدارة دون أي مركب نقص، وأصبح الرأي العام الجزائري مشدود إلى الوقائع الحية التي كانت تمجد عظمة وقوة ألمانيا في مقابل الإشادة بضعف فرنسا وتراجع هيبتها وفقدانها لمكانتها العالمية[3].

ج– الدعاية الألمانية في الجزائر :

بمجرد انتهاء الحرب العالمية الأولى تجددت الدعاية الألمانية مرة أخرى في بداية الثلاثينات بع وصول الحركة النازية إلى السلطة، إذ أشارت الصحافة الفرنسية في الجزائر إلى دور ألمانيا التي عرفتها الجزائر في هذه الفترة ففي 27 ماي لفتت صحيفة la dépêche algérien أنظار المسئولين إلى ما وصفته بـ "آثار الهتلرية في الجزائر" و في نهاية جويلية 1934م أي قبل أحداث قسنطينة بأيام كانت في قسنطينة فرقة مسرحية ألمانية و أن مظاهرات جرت في أحياء شعبية حمل أصحابها الصليب المعقوف ونادوا بحياة هتلر[4].

---

[1]– زايدي: المرجع السابق، ص 131.

[2]- Aron: op-cit, p154-155.

[3]– زايدي: المرجع السابق، ص132.

[4] – إبراهيم لونيسي: **تجديد فكرة العمل المسلح**، المرجع السابق، ص76.

و قد كان للدعاية الألمانية دور كبير في ظهور فتنة مدينة قسنطينة في أوت 1934م المعادية لليهود وهناك بعض الكتابات تحمل مسؤولية هذه الأحداث للمسلمين الذين ساندوا الدعاية الألمانية آنذاك متجاهلين الأسباب الحقيقية لها،و المتمثلة في قيام أحد اليهود بالاعتداء على حرمة مسجد سيدي الأخضر ليلة 3 أوت 1934م[1].

كما أشارت العديد من المصادر الأرشيفية أن الدعاية الألمانية اعتمدت على أساليب و وسائل متعددة، منها الحصص الإذاعية التي كانت تبثها إذاعة برلين باللغة العربية التي ركزت على قضايا شمال إفريقيا والدعاية اتجاه المسلمين، بالإضافة إلى إذاعة باريس أين كان الجزائريون حريصين على الاستماع لها، حيث جاء في افتتاحية 20 جويلية 1940م ما يلي :(إن أصوات المسلمين في شمال إفريقيا التي طالما خنقتها فرنسا سيكون في مقدورها منذ الآن أن تكون مسموعة من باريس عاصمة فرنسا نفسها"[2].

لقد عرفت الدعاية الألمانية تفاعلا كبير من طرف الجزائريين وصل الى زعماء الحركة الوطنية وخاصة حزب الشعب الجزائري حيث بادرت جماعة من أعضاء هذا الحزب إلى تشكيل " لجنة النشاط الثوري لشمال إفريقيا-CARNA" في اجتماع عقد بباريس خلال شهر فيفري 1939م وضم كل من: فليته احمد مسعودي عمار، الزاوي علي، مقيدش لخضر وعناصر أخرى، توجه أفراد هذه اللجنة الى ألمانيا في ربيع 1939م محاولين ربط الاتصال بالألمان ودول المحور الأخرى للحصول على مساعدات، غير أن الألمان لم يفوا بوعدهم ولم يحضروا اللقاء الذي كان مرتبا في الجزائر.[3]

كانت من أهم الموضوعات الأساسية التي اهتمت بها الدعاية الألمانية هي عدم اكتراث فرنسا بمسائل المسلمين في شمال إفريقيا، واهتماماتها على تقديم المزايا إلى الكولون خاصة في الجزائر، كما اعتبرت فرنسا دولة ضعيفة و ليست في مصاف الدول العظمى و أبرزت تفوق ألمانيا على فرنسا في جميع المجالات كما بينت هذه الدعاية اهتمام الأمة الألمانية بالمسائل الإسلامية و المسلمين وتأكيدها على تقديم المساعدة لطموحات الشعوب الإسلامية و رغبتها في الاستقلال، كما خصت هذا بالجزائر و أنها ستعترف بها كدولة مستقلة و هي مستعدة لحمايتها و مساعدتها[4].

---

[1] – نفسه، ص 76-77.

[2] – سعد الله: **الحركة الوطنية**...،ج3، المرجع السابق، ص173.

[3]- Mahfoud Kaddache et Djilali Sari, op.cit, p79.

[4] – يوسف مناصري: "**وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع خلال الحرب العالمية الثانية**"، **المصادر**، ع8، المرجع السابق، ص 142-143.

وكانت تهدف الدعاية الألمانية إلى خدمة الاستراتيجية السياسية والعسكرية لدول المحور في الجزائر وغيرها من المستعمرات الفرنسية والبريطانية حيث سعت إلى توجيه ضربات قاسية لهاتان الدولتان اللتان اتخذتا من المستعمرات قاعدة خلفية للتراجع عند الخطر[1].

كما سعت هذه الدعاية الى كسب ثقة الشعب الجزائري وتحريض شبابه بعد الانضمام في عملية التجنيد ودفعهم إلى التمرد، وحسب أحد الدبلوماسيين الايطاليين في الجزائر فقد كان هناك مشروع لتقسيم منطقة المغرب العربي بين ألمانيا وايطاليا وفرنسا واسبانيا، حيث يتم منح تونس وجزء من قسنطينة لإيطاليا، أما الجزء المتبقي من قسنطينة فيعطى لألمانيا أما وهران فتقدم لإسبانيا وتحتفظ فرنسا بمنطقة الجزائر[2].

د- دعاية الحلفاء

لقد أصبحت الدعاية إحدى الطرق الأساسية التي استعملت من طرف ألمانيا خاصة في الفترة الأولى من الحرب بسبب توفقها الواضح على فرنسا، وقد كان لهذه الدعاية تأثير كبير على نفسية الجزائريين سواء المجندين أو غيرهم، ذلك ما أدى بدول الحلفاء وخاصة فرنسا للبحث عن طريقة لتغيير الأوضاع فيما يخص مصالحها فكانت البداية في الأوساط الشعبية عن طريق محطة إذاعة الجزائر وعن طريق أجهزة الاستخبارات والتي وجهت وقضت على كل نشاط سياسي بالقوة[3].

كما دعت هذه الدعاية إلى الدفاع عن فرنسا من خلال الجنرال ديغول والذي أكد في كلمة ألقاها بإذاعة لندن عن دور بريطانيا وتعاونها مع فرنسا للتصدي للعدو المشترك حيث صرح: "مهما حدث حتى وإن هوى أحد الشعبين لفترة ما من الوقت تحت نيران العدو المشترك فإن شعبينا الكبيرين يظلان مشدودا واحدهما إلى الآخر أما أولئك الفرنسيين الذين لا يزالون أحرارا في أن يعملوا بمقتضى الشرف ومصلحة فرنسا فإني أعلن بإسمهم أنهم مضوا نهائيا في ما عزموا عليه... "[4].

ومما سبق نلاحظ أن الجزائر كانت مسرحا للدعاية من كلا الجانبين منذ بداية الحرب حيث بدأتها ألمانيا محاولة منها كسب ثقة الشعب الجزائري لدفعه إلى الثورة والتمرد على الإدارة الاستعمارية، لكن بعد

---

[1] - الجنرال ديغول: **مذكرات حرب -النفير-1940-1942**، تر، عبد اللطيف شرارة، ط3، منشورات عويدات، بيروت-باريس، 1981، ص 68-69.

[2] - Ben Youcef Ben Khadda: **les Origines du 1 Novembre,** Alger,1989,p88.

[3] - بلوفة: المرجع السابق، ص58.

[4] - ديغول: المصدر السابق، ص365.

اكتشاف النوايا الحقيقية من ذلك الدعم للشعب الجزائري تراجع صدى دعاية دول المحور مقابل ارتفاع أسهم دعاية دول الحلفاء بين أوساط الشعب الجزائري وخاصة فئة اليهود منهم[1].

2- قيام حكومة فيشي 1940:

أ- تشكيل حكومة فيشي:

عقب سقوط فرنسا في جوان 1940م أمام اجتياح القوات الألمانية لها، تغيرت الأوضاع في البلاد حيث تكونت حكومة فيشي[2] بقيادة المارشال بيتان بتاريخ 16 جويلية 1940م والتي كانت خلفا بول رينو، وقد أدت تلك الهزيمة لتوضيح كثير من الحقائق وكشف الغموض فيما يخص العلاقات بين الجزائريين والفرنسيين فبذلك سقطت أسطورة فرنسا التي لا تغلب وان جيشها معزز بالعناية الإلهية.

وقد انعكس تغير الأوضاع في فرنسا على الجزائر، حيث تم تنصيب لجان الهدنة الألمانو-إيطالية، وقام بيتان بإرسال الأميرال أبريال ليحل مكان" لوبو" كحاكم عام على الجزائر[3]. وبهذا أصبحت الجزائر خاضعة لهذه الحكومة، وفي 24 جانفي 1940م عين أبريال 5 مستشارين من الفرنسيين، و 4 من المستشارين الجزائريين المسلمين و هم على التوالي: " عبد الرحمان بوكردانة"، رئيس سابق لفدرالية المنتخبين المسلمين لعمالة الجزائر "شريف سيسبان"، رئيس سابق في فيدرالية المسلمين لعمالة قسنطينة، " الآغا بن شيخة يوسف"، نائب سابق لفدرالية الفلاحين و الشيخ "بن زكري"، أستاذ بمدرسة الجزائر.

حيث سر لهذا التعيين دعاة الإدماج المتعاطفين مع فرنسا، بعد عودتهم إلى الواجهة، حيث أعادتهم الإدارة الاستعمارية الجديدة للساحة السياسية، و ارتاح الجناح الإدماجي لهذه الخطوة حيث اعتبر " ربيع زناتي" هذا التعيين حدثا كبيرا[4].

ولم يعجب هذا القرار شريحة عريضة من دعاة الاندماج، الذين احتجوا على التعيين الصادر عن الإدارة الذي همشهم، وسارت حكومة المارشال بيتان عكس توقعات الجزائريين الذين اكتفوا بتمثيل اللجنة المالية الجزائرية

---

[1] – آيت بلقاسم: المرجع السابق، ص62.

[2] – **حكومة فيشي**: بعد سقوط باريس في أيدي النازية 1940، انسحبت الحكومة الفرنسية منها إلى مدينة فيشي في الجنوب، وكانت برئاسة المارشال بيتان، بطل معركة فرادن الشهيرة، ومنذ ذلك عرفت الحكومة الفرنسية الاستسلام مع هتلر بحكومة فيشي. ينظر: المرجع السابق، ص197.

[3] – سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**...، ج3، المرجع السابق، ص 175-176 .

[4] – محمد بكار: "**الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945**"، **مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية**، مجلد7، العدد1، ماي 2021، ص46.

المعينة بموجب قانون 12 ديسمبر 1940م وأصبح التمثيل النيابي يختصر على 18 مفوضا فرنسيا، وعلى 6 مفوضين مسلمين كلهم من الأميين ومن دعاة الإدماج للإدارة الاستعمارية في كل الحالات.

حاول البعض من النواب الجزائريين المنتخبين الرد على هذه الإهانة، وإرسال وفد إلى حكومة فيشي لكن البعض الآخر أمثال الدكتور مُحَمَّد الصالح بن جلول أعلنوا بصراحة سأمهم الحياة السياسية المتعفنة التي ميزت فترة الحرب، ورفض الانضمام الى المبادر السياسية. وساءت الأحول أكثر لما زجت إدارة فيشي بمناضلي حزب الشعب في سجون أقصى الجنوب الجزائري، وحكمت المحكمة العسكرية على مصالي الحاج بـ 16 سنة أشغال شاقة، ومنع من الإقامة في الجزائر لمدة 20 سنة، وتمت مصادرة كل أملاكه، وتجريده من المواطنة بتهمة المس بأمن الدولة والنظام العام[1].

ب – المواقف المختلفة من قيام حكومة فيشي :

اعتمدت حكومة فيشي الاستعمارية على سياسة ونظام المحتشدات والإقامة الجبرية، وضاعفت من الجنود خوفا من اضطراب الأمن في البلاد، الى ان نزلت جيوش الحلفاء في الجزائر في 8 نوفمبر 1942م، حيث ساهمت سياسة القمع والسجن في تكوين المناضلين وظهور الوعي الوطني نحو الاستقلال[2].

ب–1 موقف المستوطنين في الجزائر:

بموجب اتفاق بين فرنسا وألمانيا تم توقيف الحرب سنة 1940م بعد هزيمة القوات الفرنسية، و اعتقال الألمان للرئيس الفرنسي "دالاديي"، ثم تأسست حكومة فيشي و تنازل المارشال بيتان لهتلر عن مقاطعتي الألزاس و اللورين، وانقلب الفرنسيين و أصبحوا بجانب الألمان، كما انضم المعمرون إلى حكومة "فيشي" الفاشستية واحتفلوا بالانتصار الذي حققه الألمان الذي احتل بلدهم فرنسا، و علقوا على صدورهم شعارات النظام الفيشي الجديد، فهم حسب تعبير فرحات عباس– لا مبدأ لهم و لا وطنية، فهمهم الوحيد مصلحتهم و المحافظة على امتيازاتهم، فلم يساندوا بلدهم حتى في أحلك الظروف[3].

وبالرغم من الظروف الحالكة التي مرت بها فرنسا، إلا ان غلاة الاستعمار كانوا يستقبلون الضباط الألمانيين والايطاليين من لجان الهدنة، ويقارعونهم كؤوس الخمر في الفنادق والفيلات الضخمة، وكان قادتهم

---

[1] – جمال خرشي: **الاستعمار وسياسة الإستيعاب في الجزائر 1830–1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص409.

[2] – فرحات عباس: **ليل الاستعمار حرب الجزائر و ثورتها 1**، تر: أبو بكر رحال، منشورات ANEP، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2006،ص ص 248-249.

[3] – نفسه: ص 240.

يترددون على مقر حكومة فيشي، وهم في ثرواتهم وخيراتهم متمتعون، ولسان حالهم يردد " ليحيا الألمان!، فقد مكنتهم هزيمة فرنسا من السيطرة من جديد على زمام الحكم.

انضم إلى حكومة فيشي ما يقرب 80 % من المستوطنين بالجزائر، بل أصبحوا من الدعاة المتحمسين للحكومة، و تخلوا عن أمهم فرنسا، غير مكترثين للمشاكل الإنسانية التي أصابتها وقلبت العالم اجمع، حيث كان همهم الوحيد المحافظة على امتيازاتهم و السيطرة على العرب. بينما كان العرب في حيرة وقلق من وضع الحرب وما سيؤول إليه مصيرهم، فقد كان ساسة فرنسا يتآمرون على شمال إفريقيا، فرئيس الوزراء الفرنسي " بول رينو" أراد تجزئة الجزائر وإهداء تونس إلى ايطاليا وضم عمالة قسنطينة إليها، مقابل ملازمتها الحياد في الحرب حتى لا تتحالف مع ألمانيا، وإهداء عمالة و هران إلى اسبانيا، بينما تحتفظ فرنسا لنفسها بعمالة الجزائر، أما بخصوص مطالب الجزائريين فلم يفكر فيها أحد في حكومة فيشي، على العكس من ذلك فقد زادت العنصرية انتشارا وتكالب غلاة المستوطنين على الجزائريين واليهود وجرد اليهود من الجنسية الفرنسية التي تحصلوا عليها بمقتضى مرسوم كريميو قائلا: " إن اضطرابات سنة 1896 المناوئة لليهود ما كان سببها إلا مرسوم كريميو ومطالبتنا بإلغائه، و اليوم ها نحن بلغنا هدفنا نعم فقد الغي هذا المرسوم المشؤوم، وعاد اليهودي إلى منصبه وهو منصب الأهلي (الأنديجان) الجزائري، الذي لم يكن له أن يخرج منه، وما أخرجه منه، إلا خرق قانون سافر اقترفه اليهودي كريميو[1].

ب-2 موقف الجنرال ديغول:

مباشرة بعد قيام سلطة فيشي بفرنسا، الموالية للألمان بعد 18 جوان 1940م، أدركت هذه السلطة أنها ستوجه لا محال معارضة من طرف قطاع هام من الفرنسيين والمستوطنين لما وراء البحار، وهو التوقع الذي حصل فعلا عندما ظهرت أصوات تنادي بمقاومتها ومقاومة الألمان، وكان ديغول إحدى أبرز تلك الأصوات التي باشرت دعايتها في أغلب أنحاء الإمبراطورية الفرنسية ومنها الجزائر، فما كان من سلطات الاحتلال إلا الدخول في مواجهة مع هذه الحركة المعادية.[2] ولذلك أنشئت اللجان الشعبية في شهر أوت 1940م التي كانت تهدف إلى محاربة حكومة فيشي والألمان، وذلك بعد توقيع فرنسا على معاهدة الاستسلام مع ألمانيا في شهر جوان

[1] – عباس: المصدر السابق، ص 165.

[2] – لزهر بديدة: **الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945 من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية**، أطروحة دكتوراه، في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص104.

1940 و وجه الجنرال "ديغول"[1] خطابه من لندن إلى الشعب الفرنسي و الشعوب المستعمرة، طالبا منهم الكفاح ضد الجيش الألماني المحتل[2].

إذ ترأس الجنرال ديغول حكومة فرنسا الحرة في لندن، وقاد المقاومة أثناء الحرب العالمية الثانية، وفي سنة 1943م ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني، التي تحولت الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية، وكان أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة[3].

ب – 3 موقف الحركة الوطنية الجزائرية:

اعتمد حزب الشعب على الوسائل الشرعية في نشاطه من خلال مشاركته في الانتخابات البلدية والانتخابات العمالية، غير انه تعرض للحل واعتقل مصالي وأبرز قادة حزبه في 27 أوت 1937م بتهمة "حركة معادية لفرنسا "، كما اعتقل الشاعر مفدي زكريا رئيس تحرير جريدة حزب الشعب الذي نشر العدد الأول منها ومن بعده مُحَّد قنانش الذي اعتقل إثر نشره للعدد الثاني، وقتم توقيف العديد من مناضلي الحزب وسلط عليهم أقسى أنواع التعذيب والاضطهاد ومنهم من مات تحت التعذيب وحكم عليهم وفق قانون "رينيي" وطبق عليهم نظام القانون العام، وبعد عديد الاحتجاجات الإضراب عن الأكل تحصلوا على النظام السياسي ونقلوا من سجن " سركاجي" إلى سجن "الحراش"، وأصدر الحزب باللغة الفرنسية جريدة " البرلمان الجزائري" التي كانت تعبر عن أفكاره ومطالبه[4].

خلال بداية الحرب و في عهد حكومة فيشي (1940-1942) تزايد القمع الاستعماري ضد الشعب الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري، حيث صدر مرسوم في 24 أوت 1939م منع صدور كل المنشورات التي مست بالدفاع الوطنين ومس هذا الإجراء جريدتي "الأمة" و " البرلمان الجزائري" الناطقتين باسم حزب الشعب الجزائري، و في شهر أكتوبر تعرض مصالي الحاج و 14 مناضلا إلى التوقيف، تم اعتقال 41 عضوا من الحزب بتهمة تشكيل حزب منحل، وعلى الرغم من محاولات السلطة الفرنسية القضاء على الحزب إلا أن المناضلين صمدوا وردوا بالكتابات الحائطية في الأحياء الشعبية التي حملت شعارات الشعب الجزائري"، وتوزيع

---

[1] – شارل ديغول: من مواليد 1890 بمدينة ليل الفرنسية، تخرج من المدرسة العسكرية "سان سير" في سلاح المشاة 1912، ترقى سنة 1940الى كاتب الدولة للدفاع الوطني، اشتهر اسمه خلال ح ع 2، بعد احتلال ألمانيا لفرنسا وترأسه لحكومة فرنسا الحرة، ثم رئيسا للجمهورية الفرنسية. توفي سنة 1970. ينظر: طليبة بوراس: **مذكرات المجاهد معتوقي إبراهيم**، شاهد من الثورة، تح: علي غنابزية، مطبعة منصور، الوادي، 2015، ص 104.

[2] – محمود آيت مدور: **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830–1962 بين النضالات الاجتماعية والكفاح التحرري**، دار هومة للنشر والتوزيع، 2015، ص 232.

[3] – بوراس: المرجع السابق، ص 104.

[4] – عباس: المصدر السابق، ص247.

المنشورات التحريضية التي تندد بالقمع الذي تعرض له المناضلون في الحزب و اليهود و الشيوعيون، ثم سعى قادة الحزب إلى إعادة تشكيل الحزب بداية من شهر أكتوبر 1940م وانتقلت قيادته إلى الأمين دباغين[1].

وقد شنت السلطات الاستعمارية حملة قمعية على الحزب الشيوعي الجزائري ومنعت الصحافة من الصدور بداية من 29 أوت وأصدرت في 26 سبتمبر بحل الحزب الشيوعي بسبب دعمه لألمانيا، وسجن أغلب أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية، ومحاكمة العديد منهم بتهمة " الدعاية ضد الوحدة الترابية" وتسريح العمال المنخرطين فيه من مناصبهم في المؤسسات العمومية، وفي شهر أوت 1940م تم إيداع 15 مناضلا في السجن العسكري للجزائر و وضع 20 آخرا في المحتشد. بينما رد الحزب الشيوعي الجزائري بتوزيع منشورات ضد الممارسات الاستعمارية، منها يوم 8 جويلية 1941م ورفع راية استقلال الجزائر، كما ظهرت بوادر الوحدة السياسة بين كل التنظيمات الجزائرية بما فيها حزب الشعب والقوى النقابية والتنظيمات الحرة من أجل " حكومة وطنية شعبية في جمهورية شعبية جزائرية حرة ومستقلة وموحدة مع فرنسا محررة". وخلال الندوة الرابعة للحزب الشيوعي الجزائري في جويلية 1941م تقرر تنظيم الخلايا وتعزيز مشاركة الجزائريين في الحرب وتكثيف الدعاية في الأوساط الشعبية مع ضرورة التأكيد على مطالب الاستقلال وتحقيق وحدة النضال مع حزب الشعب[2].

كانت أخبار الحرب العالمية الثانية تصل إلى الشعب الجزائري عبر الراديو، حيث كان صوت العرب يبث من إذاعة "برلين الدولية" التي يقدمها المذيع "يونس بحري" الذي يبدأ برنامجه بجملة "هنا برلين صوت العرب ..." وكان العدو الصديق"، وقد راجت بعض الشائعات في ذلك الوقت تؤكد أن غواصات ألمانية كانت تقترب ليلا من الشواطئ الجزائرية من أجل تسليم السلاح إلى الشباب الجزائري ليثور ضد الفرنسيين[3].

وفي خضم هذه الأوضاع رأى بعض المناضلين ضرورة التعاون مع الألمان من أجل تحرير الجزائر، خاصة وأن الدعاية الألمانية في المستعمرات الفرنسية وعدت هذه الشعوب بالاستقلال أن عملت معها[4].

---

[1] – آيت مدور: المرجع السابق، ص 228.

[2] – نفسه: ص 230.

[3] – الشاذلي بن جديد: **مذكرات، ملامح حياة 1929–1971**، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص43،38.

[4] – ناصر مجد: **أحاديث مع احمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير**، تق: محمد عباس، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، المسيلة، الجزائر، 2013، ص26.

خلاصة الفصل:

شهدت الساحة الدولية عدت تطورات غداة اندلاع الحرب العالمية الثانية، كان لها بالغ الأثر على ما يحدث في الجزائر من تطورات، لاسيما إن الحركة الوطنية الجزائرية لم تكن لديها الامتدادات الإقليمية أو العربية التي تمكنها من مواجهة السياسة الفرنسية في الحد من نشاطها في الجزائر، إذا كانت فرنسا تنظر للجزائر على إنها العمق الاستراتيجي الذي يمكنها من مواجهة التهديد الألماني، فقد كانت الغالبية العظمى من المستوطنين تعارض الحكومة الفرنسية المرتبطة بالحلفاء، وتساند حكومة فيشي، وعينها كانت ترنو إلى هدف بعيد بانفصال الجزائر لاسيما أنهم كانوا على ثقة عالية أنهم يدفعون فاتورة حرب لا علاقة لهم فيها. بالمقابل إن الحركة الوطنية هي الأخرى كانت تهدف إلى تحقيق استقلال البلاد. فوجدت السلطات الفرنسية أن هذا الموضوع قد يؤدي إلى تجدد المواجهات بين الطرفين، وعملت على الحد من تنامي الطموح الوطني لديهم، والقضاء على النشاط السياسي الجزائري خلال المرحلة الأولى من الحرب، وفي الفصل الثاني من المذكرة سنسلط الضوء على تأثير سياسات ومشاريع حكومة فيشي على الوضع العام في الجزائر 1940-1942م.

الفصل الثاني

سياسة حكومة فيشي وأثرها على الوضع العام في الجزائر.

1. مشاريع حكومة فيشي في الجزائر.
2. نشاط الحركة الوطنية في عهد حكومة فيشي.
3. انعكاسات سياسة حكومة فيشي على الوضع الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر.

مقدمة الفصل:

دارت أحداث ح ع 2 على أراضي فرنسا وأصبح من المؤكد أن تأثير تلك الأحداث سلبيا على الأوضاع العامة في الجزائر، لاسيما أن فرنسا كانت قبل اندلاع الحرب تعلق أمالا كبيرة على المردود الاقتصادي في الجزائر، لأنها عدته من أهم مصادر التموين أثناء الحرب، إلى جانب كونها القاعدة العسكرية الخلفية لفرنسا في وقت الحرب، إلى جانب مشاركة الجزائريين كمجندين في الحرب. وتظهر أهمية الجزائر في النداء الذي وجهه الحاكم العام الفرنسي "جورد لوبو" إلى الشعب الجزائري في 4 جويلية 1939م دعاه فيه للوقوف إلى جانب فرنسا ومساندتها في حربها، حيث أشار قائلا: "إن الوطن الجزائري هو الأهم في المملكة الفرنسية، لتعش الجزائر الفرنسية لتعش الحرية".

ومن اجل تماشي حكومة فيشي مع رغبات حكومة ألمانيا النازية في سياساتها ضد اليهود وضنها في كسب ود الجزائريين، قامت حكومة فيشي، في 7 نوفمبر 1940م بإلغاء مرسوم كريميو[1]، الذي فقد بموجبه اليهود جنسيتهم الفرنسية التي منحت إليهم عام 1870م، وكل ما تحمله من حقوق المواطنة الفرنسية.

1- مشاريع حكومة فيشي في الجزائر:

أ-سياسة حكومة فيشي تجاه يهود الجزائر:

أدى سقوط فرنسا أمام ألمانيا في جوان 1940 وتأسيس حكومة فيشي، إلى فرض المزيد من القيود على يهود الجزائر والتي كانت تنطوي على المساس الكبير بهؤلاء اليهود، مقارنة بالمساس الذي لحق باليهود في المغرب وتونس. نصّ المرسوم الأوّل على إلغاء مرسوم كريميو والذي يعني إعادة اليهود إلى مكانتهم القانونيّة عشيّة الاحتلال الفرنسيّ للجزائر في عام 1830. نشرت بعد ذلك المراسيم حول مكانة اليهود وكان هدفها الرئيسيّ إقصاء اليهود عن إقامة أيّ اتّصال مع المجتمع الفرنسيّ. هكذا على سبيل المثال، اضطرّ موظّفو الإدارة الاستعماريّة، من أطبّاء، ومصرفيّين، وصيادلة، وصحفيّين، ومعلّمين، وممرّضات في المستشفيات وغير ذلك، إلى

[1] – إسحاق كريميو المدعو أدولف (1796–1880م): سياسي فرنسي ولد في مدينة نينز، درس القانون وأصبح خلال مدة دراسته من اشد المعجبين بنابليون، انتخب نائبا في الجمعية الوطنية حيث كان من قادة المعارضة وتولى منصب وزير العدل لعدة أشهر خلال الجمهورية الثانية، وأصدر قانونا في 24 أكتوبر 1870م عرف بمرسوم كريميو والذي سمح لجميع اليهود بالحصول على الجنسية الفرنسية بكل حقوقها، وقدر عددهم آنذاك بـ 35 ألف يهودي في الجزائر. للمزيد من التفاصيل، ينظر: Patrick Weil: **Le statut des musulmans en Algérie coloniale Une nationalité française denature**, Printed in Italy,2003,P4.

التخلّي عن أماكن عملهم. وقد تناول مرسوم آخر الحدّ من عدد اليهود في جهاز التعليم الفرنسيّ. حُدّد عدد اليهود حتّى 7% من مجموع المتعلّمين في جهاز التعليم الفرنسيّ. أخذ المجتمع اليهوديّ زمام المبادرة وأقام جهاز تعليم بديل لأبناء اليهود، بحيث درّس فيها المعلّمون اليهود الذين طردوا من جهاز التعليم.

كما تناول مرسوم آخر تعداد اليهود وتسجيل ممتلكاتهم كجزء من نيّة تأميمها. كانت عمليّة التأميم في بدايتها. علاوة على ذلك، أُحتجز اليهود وأُرسلوا إلى معسكرات العمل التي أقامتها حكومة فيشي في جنوبيّ البلاد وعلى امتداد الحدود مع المغرب. تمّ إرسال هؤلاء اليهود بسبب نشاطهم السياسيّ أو تصرّفاتهم التي لم ترقْ للفرنسيّين ولكنّ ذلك لم يكن عمليّة شاملة موجّهة ضدّ جميع يهود الجزائر.[1]

وبعد إلغاء مرسوم كريميو أصبح التجار يحملون علامات صفراء على شكل نجمات من أجل تمييزهم على باقي الجزائريين وكانت تلك العلامات توضع حتى على صدور بعض الأطفال منهم. ووضع اليهود الآخرين في محميات خاصة أما الأغنياء منهم فقد هربوا إلى بريطانيا وسويسرا إسبانيا، كما قامت السلطات الفرنسية بعض الشعارات القومية ضد اليهود مثل " لا يهودية ولا ماسونية ولا شيوعية " وبذلك أصبح يهود الجزائر رعايا فرنسيين كالمسلمين الجزائريين كما كانوا عليها قبل إصدار هذا القانون بعد أن سلبت منهم جنسيتهم الفرنسية. وصدر قرارا آخر ضد يهود الجزائر في 11 نوفمبر 1940م، بحيث منعوا من خلاله من اكتساب الجنسية الفرنسية، وكان ذلك لإرضاء رغبات المستوطنين الفرنسيين الرافضين لإنضمام يهود الجزائر إليهم [2].

هذه الإجراءات كانت محل ترحيب من عامة الشعب والمستوطنين، فالجزائريون كانوا يعتقدون بأن ذلك بداية للنظر في وضعهم ومطالبهم، أما المستوطنون الأوربيون فقد رحبوا بها، فنجد السيد إيميل مورينو نائب شيخ بلدية قسنطينة الذي عبر عن سعادته وتأييده بإلغاء مرسوم كريميو وعودة اليهود إلى لأصلهم الطبيعي مع الأهالي الجزائريين، رغم أنه كان لمدة طويلة ينجح في الانتخابات البلدية بواسطة أصوات يهود قسنطينة[3].

أما عن موقف زعماء الحركة الوطنية الجزائرية من قيام السلطات الفرنسية بإلغاء هذا المرسوم كان عموما غير مرحب بهذا الإجراء لأنه لا يعنيه و على هذا الأساس عبر مصالي الحاج عن موقفه بالقول: "إن إلغاء مرسوم كريميو لا يمكن إعتبار خطوة نحو تقدم الشعب الجزائري"[4].أما فرحات عباس وبعض الأعضاء من النخبة وجمعية

---

[1] – مركز توثيق يهود شمال إفريقيا إبان الحرب العالمية الثانية: **يهود الجزائر في الحرب العالمية الثانية**
northafricanjews-ww2.org ,2023/03/27 . 11.50 am

[2] - Weil: op.cit, p5

[3] – محمّد تقية: **الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 103.

[4] – عبد القادر حميد: **فرحات عباس رجل الثورة**، دار المعرفة، الجزائر، ص 82.

العلماء المسلمين كانوا رافضين لذلك الإلغاء وعدوه عملا غير منطقي[1]، إن هذا القرار جاء ليدخل في إطار التمييز العنصري المفروض على الشعب الجزائري، سواء من المسلمين أو اليهود وهو دليل على أن الفرنسيين لا يحترمون قوانينهم إذ أصبح ولاؤهم للنازية متخلين عن وطنهم خشية عن مصالحهم [2].

وتكريسا لاستبعاد اليهود في الجزائر من الحياة السياسية والاقتصادية والمهنية، فقد أصدرت حكومة فيشي في الثاني جوان 1941م قرارا منعت بموجبه اليهود في الجزائر من ممارسة أي وظائف حكومية والتعامل المالي. وهذا لا يشمل فقط المصارف وسوق الأوراق المالية بل ومنح القروض والإئتمان والتجارة.ونص هذا على عدم حق اليهود بالامتلاك والإشراف على إدارة الأعمال، وتم طردهم من وظائفهم[3].

ومن جهة أخرى، قامت حكومة فيشي باستحداث معسكرات اعتقال ليهود شمال إفريقيا حيث نقلت العديد من الجنود اليهود إلى معتقلات وهران وقسنطينة بداية من أفريل 1941م وذلك بعد رسالة مؤرخة في 28 فيفري 1941 يخاطب فيها الجنرال هنتزيجر (وزير الدولة للحرب في عهد حكومة فيشي) الجنرال ويغان (المندوب العام لحكومة فيشي في إفريقيا): "تشير التقارير المتعلقة بالحالة الذهنية لقوات شما إفريقيا أن اليهود الذين بقوا في الوحدات لديهم تأثير ضار وأنهم بسبب افتقارهم للحس الوطني يعيقون الروح المعنوية الجيدة في هذه الوحدات ... أطلب منكم وضع حد لهذا الوضع وإزالة جميع اليهود من وحدات شمال إفريقيا " يقدر المؤرخ "روبرت أوباكستون" بأن من 14000-15000 يهودي يتعرضون لسوء المعاملة من قبل السلطات الفرنسية في حوالي 16 معسكر للعمل القسري موزعة في شمال إفريقيا في ظروف قاسية للغاية إضافة إلى الشيوعيين ومعارضي تحكومة فيشي أين يتم تعيينهم في أعمال الحفر والأشغال الشاقة وذلك وفقا لشهادات معتقلين في معسكر تلمسان[4].

---

[1] – عز الدين معزة: **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899–2000**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010، ص 195.

[2] – بو عبد الله: المرجع السابق، ص 103.

[3] –سارا سوسمان: **تمييز فيشي ضد اليهود في شمال إفريقيا**، مقال منشور على شبكة الإنترنت، على الموقع:
WWW.ushmm.org/wlc/ar/article

[4]- Michel Lachkar : 1941-1943 : **les camps d'internement en Algérie, une histoire largement méconnue,** 22/10/2021, www.francetvinfo.fr/monde/afrique/societe-africaine.

ب- **سياسة التجنيد أثناء حكومة فيشي:**

بعد انهزام فرنسا في جوان 1940م وقيام حكومة بيتان، حاولت هذه الأخير جلب المجندين الجزائريين إلى صفها، إلى جانب دول المحور وقامت بالإسراع في عملية التجنيد عن طريق تقديم جملة من الخدمات للجيش، كالتكفل بمعطوبي الحرب وإعانة عائلات المجندين وإيواء العساكر، كما قامت برفع المنح العسكرية لأهالي المجندين بـ 50 % [1]. وخلال هذه المرحلة سجل تقدم بعض الشباب للتجنيد واعتبرت الإدارة الاستعمارية أمرا ايجابيا ورأت أن تلك الإستجابة مقبولة والملاحظ خلال هذه الفترة أن عملية التجنيد تأثرت بعدة عوامل وحوادث نذكر منها:

-15 جوان 1940: اختراق دول المحور المجال الجوي الجزائري.

-16 جوان 1940م: إنهزام فرنسا على يد القوات الألمانية.

وبعد تعيين الأميرال أبريال حاكما عاما، عمل على إعطاء دفع جديد للتجنيد الإجباري وإسهام الجزائريين فيه باستخدام كل السبل المتاحة آنذاك منها الإدعاء بأن المارشال بيتان هو منقذ ومخلص للشعوب من الاضطهاد والعبودية[2].

كما قامت سلطة فيشي بعدة اعتقالات لعناصر وطنية، خاصة منها المنتمية لحزب الشعب الجزائري والتي وقفت ضد التجنيد الإجباري أمثال: بن زرجب (المولود في 1886م بتلمسان) ونهادي ميلود (المولود في 1905م بوهران) ...[3]

إضافة إلى تجنيد الجزائريين كجنود في صفوف الجيش قامت سلطات الإحتلال بإلحاق آخرين إما لخدمت الجيش أو كعمال في المصانع، لتعويض الفرنسيين الذين انضموا إلى جبهات الحرب، كما قامت بتكليف البعض منهم للعمل في السكك الحديدية إضافة إلى العمل في المناجم والبقية منهم مارست مهن أخرى أقل شأنا كل ذلك تم في ظروف قاسية وصعبة ميزتها سياسة التمييز.

أدت هذه السياسة مع مطلع سنة 1941م إلى تمرد مئات من فرقة الرماة الجزائريين المتمركزين بثكنة قديمة بالحراش، وكان ذلك تحديدا يوم 25 جانفي 1941م عند الساعة 21:15، حيث حملوا أسلحتهم ونزلوا إلى شوارع الحراش منادين " الجهاد المقدس الجهاد المقدس"، وكان هذا التمرد منذ عام 1940م بسبب الدعاية

---

[1] -A.W.O: BP 201,CIE(Bulletin) du 31/11/1941.

[2]- Mahfoud kaddach : **Histoire du Nationalisme Algérien**, Tome 02, éd, Alger,2003, p610.

[3] – بلوفة: المرجع السابق، ص29.

الألمانية وحرمان الرماة من مستحقات الرواتب التي تقررت لنظرائهم الفرنسيين والجنود الأمريكيين، وعلى كل حال استطاعت السلطات في نفس الليلة أن تخمد هذه الحركة وتقبض على قادتها وأن تعيد الأمن والهدوء، وأرغمت الأغلبية على العودة إلى الثكنة وبقي البعض في حالة فرار [1].

ومما يمكن استنتاجه من عملية التجنيد تلك أن سلطات الاحتلال، قد اعتمدت وبصورة أكثر على أبناء الجزائر، وذلك منذ بداية الحرب العالمية الثانية، حيث أنها سخرت كل الوسائل المتاحة من أجل تجنيد أكبر عدد ممكن منهم، فوضعتهم حسب ما صرحت به إذاعة برلين في الصفوف الأمامية بينما جنودها في الخلف، ثم إن هذه الحرب قد حررت بعض الجزائريين من عقدة الخوف من الدعاية القائلة بأن فرنسا لا يمكن أن تهزم، فقد تعلموا بالتجربة أن مقاومة الاستعمار والتغلب عليه أمر ممكن [2].

جـ- السياسة الدعائية لحكومة فيشي :

استمرت دعاية الحكومة الفرنسية مع بداية عهد فيشي، حيث شملت ميدان " الإصلاحات الوهمية" وطالبت في إحدى مراسلاتها المؤرخة بتاريخ 14 أفريل 1941م والموجهة إلى ولاة العملات الثلاث بتكثيف الدعاية وإعطاء الإشهار اللازم للإجراءات الهامة التي اتخذتها الحكومة لفائدة الجزائريين من أجل إظهار النوايا الحسنة لفرنسا من جهة ووضع حد للدعاية المضادة الكاذبة التي تحاول أن تقلل من شأن فرنسا، من جهة أخرى أدركت حكومة فيشي منذ توقيع الهدنة على أنها ستواجه لا محال معارضة من طرف هام من الفرنسيين والمستوطنين لما وراء البحار، وكان ديغول وحركته إحدى أبرز تلك الأصوات التي باشرت دعايتها في أنحاء الإمبراطورية منها الجزائر، وكان على سلطة فيشي الدخول في مواجه هذه الحركة المعادية وإتخاذ جملة من الإجراءات أبرزها[3]:

- إعطاء امتيازات لا محدودة للمستوطنين والتبشير لمشروع الثورة الوطنية التي دعا إليها المارشال بيتان.
- تقصي تحركات ديغول وأنصاره داخل الجزائر.
- تقديم ديغول للرأي العام الفرنسي بمثابة المعادي لفرنسا والفار للعدالة.
- القيام بحملات دعائية مضادة تشارك فيها الهيئات والجمعيات والأحزاب الموالي لسلطة فيشي.

---

[1] – احمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، **دار** القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص187.

[2]- Rechem :op-cit, p180.

[3] - A-W-O, **Boite 4476, GGA, Direction des affaires muslumanes**,CIE,N^{O}551,Alger LE 12-04-1941.

– تشكيل أجهزة أمنية خاصة لتتبع المعارضين لنظام فيشي عامة والديغوليين خاصة.

–المشاركة المباشرة للقادة والمسئولين الرسميين في الدعاية من القيادات العليا لفرنسا وقيادات الإدارة الجزائرية[1].

وجاءت هذه الإجراءات في إطار سياسة لاستتباب الأمن والحفاظ على استمرارية نظام فيشي وخاصة وأن ديغول قد ترأس من وراء حركته لواء المقاومة الفرنسية التي كانت نقطة إجماع العديد من الفرنسيين وحتى الحلفاء وعلى رأسهم بريطانيا فكانت أهم الإجراءات المتخذة لمواجهة هذه الحركة ما أوصت به السلطات العليا بباريس منذ تاريخ 24 أكتوبر 1940م في مذكرة إلى الحكومة العامة بالجزائر، التي أرسلتها بدورها إلى العمالات الثلاث بتاريخ 13 نوفمبر 1940م[2].

هذه المذكرة أوصت عموما بضرورة اتخاذ كل الإجراءات وبشكل فوري، من أجل محاربة ديغول والقضاء عليه، ولتأكيد على هيمنة المارشال بيتان بالجزائر وبغية قمع كل المعارضين له، أصدر بيتان يوم 14 أوت 1941م مرسوما أسس بموجبه جهاز الوحدات، الذي كان من بين أولوياته التكفل بتتبع أنصار المقاومة.

لقد كان لهذه الإجراءات الأولية المتخذة من طرف الأجهزة المختصة التابعة لفيشي، إضافة إلى التفاف غالبية المستوطنين من حولها بعد تعلقهم بمشروع الثورة الوطنية لبيتان، أثر من الحد من انتشار الديغولية وإبقائها مجهولة وسرية كما أن الاستماع إلى إذاعة لندن الدعائية التي كان يبث عبر موجاتها ديغول خطاباته كان باحتشام وأفضت الوضعية في الأخير على إعتبار الجنرال ديغول متمردا عن السلطة الشرعية[3].

وفي سياق آخر وبهدف نشر الأفكار البيتانية في الجزائر، أعلنت بعض الجرائد الفرنسية في الجزائر تبنيها للأفكار المارشالية وركزت في كتاباتها على نشر أخبار الانتصارات الألمانية الكبرى، أما عن النشاط الإذاعي فكانت الإذاعة تتفاخر باستعادة القوة والعودة للأرض وأصبحت نبرة خطابات المارشال بيتان تطبع التعاليق الصحفية التي تتباهى بانجاز الديكتاتوريات النازية والفاشية والأفكار الأكثر تزمتا[4]، وبموجب العديد من القرارات البيتانية التي انكب على تجسيدها على ارض الواقع على رأسها سياسته العدائية تجاه اليهود، أصبحت شخصية بيتان شخصية مقدسة لدى أوروبيي الجزائر بنيت عليها استراتيجياتهم وما زاد من تمكين هذه الشخصية من

---

[1] – بديدة: المرجع السابق، ص ص 145–146.

[2]- A-O-M: Carton 4 CAB/3 RAPPORT AOUT 1940.

[3] – بديدة: المرجع السابق، ص ص 147–148.

[4] – أني راي غولدزيغر: **جذور حرب الجزائر 1940–1945من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني**، تر: وردة لبنان، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 45.

السيطرة على الحياة السياسية والعسكرية في الجزائر، ما كانت تبثه الإذاعة والصحافة الفرنسية وتقوم بنشره كل يوم عن خطابات بيتان التي أصبحت صوره متواجدة على جدران الإدارات والمقاهي والدكاكين[1].

وهنا يعتقد السياسي والمؤرخ الفرنسي المعاصر لتلك الأحداث، "شارل أندري جوليان"، أن مرد سكينة الجزائريين وعدم ثورتهم على حكومة فيشي، إلى السياسة التي ابتعها الحكام العامون الذين كسبوا إلى جانبهم بعض قادة الزوايا والطرق الصوفية والعائلات الكبيرة والموظفين السامين وهؤلاء كان لهم بحسبه التأثير الكبير على عموم الجزائريين[2].

وفي نفس السياق يذهب المؤرخ "روبير آجرون"، الذي يرى في كتابه " جذور حرب الجزائر،" أن سبب السكينة والهدوء أو حالة التنويم التي كانت تعيشها الجزائر، يعود بالأساس إلى شخصية المارشال بيتان المؤثرة والجذابة والتي حاول فيها إظهار أبوته على الجميع من جزائريين ومستوطنين. ولتدليل على عطف بيتان على الجزائريين، وفي محاولة منه لجلب مساندته له، قرر في شهر ماي 1941م العفو عن بعض المناضلين السياسيين الجزائريين خاصة من حزب الشعب الجزائري [3].

غير أن رأيي جوليان وآجرون، اللذان يقولان بهدوء الجزائر والجزائريين خلال عهدة حكومة فيشي، يرد عليها المؤرخ أبو القاسم سعد الله عندما ذكر بأنه إذا صح الإدعاء على عموم الجماهير الجزائرية التي اتسمت بالهدوء، فان ذلك لا يصح مع أقطاب الحركة الوطني الذين كان لهم رأي ومواقف أخرى[4].

د- سياسة القبضة الأمنية والترهيب :

مارست سلطة فيشي في الجزائر طيلة فترة حكمها (جوان 1940م-نوفمبر1942م) سياسة القبضة الأمنية من خلال الملاحقات والاعتقالات والمداهمات والمتابعات والسجون والترهيب بشكليه المادي والمعنوي، وحتى إلغاء بعض الامتيازات، وأتبعت هذه السياسة ضد كل من تعتقد أنهم يشكلون خطرا عليها، حيث شملت هذه السياسة على وجه الخصوص قلة من المستوطنين الموالين للتيارات اليسارية وتحديدا للحزبين الشيوعيين الفرنسي والجزائري، وكافة أطياف الشعب الجزائري، إضافة إلى طائفة اليهود.

---

[1] - محمد بومديني: **المغرب العربي والحرب العالمية الثانية 1939-1945 الجزائر وتونس نموذجا**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2018-2019، ص 194.

[2] - شارل أندري جوليان: **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: سليم المنجي آخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص 301.

[3]- Robert Ageron**: Les Origines de LA Guerre d 'Algérie** , Paris, 1962, PP78-79.

[4] - سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**...، ج3، المرجع السابق، ص 176.

ومن أجل الحفاظ على الجزائر فرنسية ولو بقوة الحديد والنار، رفضت سلطات المارشال بيتان فكرة ألمانيا الهادفة الى تقسيم الجزائر، لتأكيد رفضها لهذا المقترح وبسط سلطتها الكاملة على الجزائر فقد أبقت سلطة فيشي في الجزائر على قوة عسكرية معتبرة بلغت حوالي 45000 جندي فرنسي[1].

وأمام هذه القبضة تجاههم دخل الكثير من اليهود في العمل السري ضد تلك السلطات، وتعاونوا مع الحركات المناوئة لها وبصفة خاصة مع حركة الجنرال ديغول الذي يعتبر اليهود عموما ويهود الجزائر خصوصا هم الدعامة الأساسية لحركته[2].

أما القلة من المستوطنين الذين مارست ضدهم سلطات فيشي في الجزائر سياسة القبضة الحديدية والترهيب، فقد كان من الموالين والمساندين للحزب الشيوعي بفرعيه الجزائري والفرنسي، فهؤلاء تمت ملاحقتهم والزج بغالبيتهم في السجون، وخاصة بعد حل الحزب الشيوعي مع اندلاع الحرب العالمية الثانية. وأمام هذه الوضعية الصعبة جراء الإجراءات المتخذة ضدهم، قرر هؤلاء الشيوعيين من المستوطنين في التوالي عن الأنظار ودخول معترك العمل السياسي السري، والتقت أهدافهم في ما بعد (أثناء مرحلة الحرب) مع رؤية حركة المقاومة التي قادها الجنرال ديغول والتي حملت اسمه [3].

2-نشاط الحركة الوطنية في عهد حكومة فيشي :

أ-نشاط حزب الشعب الجزائري PPA:

بادرت حكومة فيشي بعد اعتلائها الحكم بفرنسا 1940م للوفاق مع الحزب وفعلت سياسة التواصل مع قادته على رأسهم مصالي الحاج، الذي حاولت إقناعه بالتعاون معه مقابل ضمان بعض المطالب التي كان يرفعها الحزب، إلا أن مصالي الحاج رفض منذ البداية أي توافق في الرؤى مع سلطة فيشي بالجزائر، وأعادت التأكيد على أن الديمقراطية كسبيل أنجح لتحرير الشعب الجزائري من الاستعمار، و بذلك المساواة التامة بين سكان الجزائر وإضفاء الديمقراطية كآلية للاقتراع العام لإنشاء برلمان جزائري منتخب بدون تمييز في الأصل أو الدين[4]، وذلك من خلال رده على اتصالات سلطة فيشي بالجزائر، والتي من أهمها :

---

[1] – لزهر بديدة وآخرون: **السياسة الفرنسية في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الجزائريين 1939-1945م**، مطبعة الرمال للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر،2021م، ص 43- 44.

[2] – بديدة: **الحركة الديغولية**...، المرجع السابق، ص 69.

[3] – بديدة وآخرون: السياسة الفرنسية...، المرجع السابق، ص 44.

[4] – نور الدين ثينو: **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015، ص 245.

-محاولة الحاكم العام أبريال استمالة مصالي الحاج الذي كان موجودا بسجن الحراش، حيث التمس منهاصدار بيان يقر فيه التعاون مع الحكومة الفرنسية، وهو المقترح الذي نقل لفرنسا عبر قائد عسكري بسجن الحراش في 17 جوان 1940م، ثم مفدي زكريا في نوفمبر 1940م، إلا أن رأيه كان رافضا للولاء حيث دافع مصالي عن قناعته، وأجاب النقيب " شوان" عن طريق محاميه " "علي بومنجل" قائلا: " أخبر شوان بان تصريحي سأعلنه أمام المحكمة العسكرية"[1].

-محاولة السلطة الفرنسية الاتصال مرة أخرى بمصالي الحاج في مارس 1941م بغية التفاهم على أساس التعاون على المساواة بين الفرنسيين والمسلمين[2]شرط أن يتخلى على المطالبة بالاقتراع العام والبرلمان الجزائري وغيرها من المطالب الأساسية للحزب، في مقدمتها إلغاء سياسة نظام الأهالي وحرية الصحافة الاجتماع والجمعيات[3].

لكنه رفض هذا العرض وتم تقديمه للمحاكمة العسكرية، واختيرت أربع شخصيات أخرى من أعيان الجزائر بغية تعيينهم في المجلس الاستشاري بقرار 25 ماي 1941م.

أمام هذا الوضع السائد لحزب الشعب الجزائري والذي تميز بالرفض القاطع لأي انسياق وتعاون مع قيادة حكومة فيشي بالجزائر، لجأت السلطة الفرنسية إلى المعاملة السيئة لعناصر الحزب وملاحقاتهم، مبررة ذلك بالأسباب التالية:

-النشاط السري لمناضلي حزب الشعب الجزائري، الذي انتشر في عدة مناطق على الرغم من الوضع المتأزم للحزب بوجود رئيسه في السجن.

-تمرد فرقة الرماة في ناحية الحراش بمدينة الجزائر يوم 26 جانفي 1941 الذي أسفر عن مقتل أكثر من عشرة جنود فرنسيين، حيث أرجعت حكومة فيشي ذلك العصيان لوجود مجندين من حزب الشعب الجزائري ضمن تلك الفرقة، عملوا على تحريض بقية الجنود على التمرد[4].

---

[1] - شبوب: المرجع السابق، ص ص 144-145.

[2]- ما هو جدير بالذكر خلال هذه المرحلة هو أن مصالي الحاج كان له موقف سياسي واضح تجاه قرار إلغاء العمل بمرسوم كريميو من طرف سلطة حكومة فيشي، إذا عبر عن تجري اليهود من الجنسية الفرنسية بالقول:(إن إلغاء مرسوم كريميو لا يمكن اعتباره خطة نحو تقدم الشعب الجزائري). ينظر: عز الدين معزة المرجع السابق ص 195.

[3] - في رسالة وجهها مصالي الحاج الى أعضاء لجنة التحرير من مقر إقامته الجبرية بتاريخ 11 أكتوبر 1943م عاد إلى التأكيد والحرص على الديمقراطية كآلية لتحرير الشعوب، ومنها الشعب الجزائري، ومما جاء فيها:(إن العملية الديمقراطية للشعب الجزائري هي المساواة التامة والكاملة بين جميع السكان في الجزائر، كما تعني أيضا إلغاء سياسة نظام الأهالي وحرية الصحافة والاجتماع والجمعيات، ثم إنها تعني إضفاء الديمقراطية على المجالس الجزائرية وأخيرا أنها تعني الاقتراع العام لإنشاء برلمان منتخب بلا تمييز في الأرض ولا في الدين)، ينظر: نور الدين ثينو: المرجع السابق، ص 245.

[4] - Kaddache: op.cit, p62.

-المواقف الوطنية التي تزعمها حزب الشعب ومعارضته الشديدة لدخول الجزائريين الحزب كمجندين إدراكا منه على أنها حرب بين قوى استعمارية تقليدية وأخرى تحاول أن تصبح كذلك، فاعتبرت عملية التجنيد عملية ضمان للاستمرارية والسيطرة والاستغلال لا غير.

-النشاط الدعائي الممارس من طرف بعض المناضلين العائدين من فرنسا سواء مجندين أو عمالا أو أسرى حرب.

- وقعوا في يد القوات الألمانية، ذلك ما أكدت عليه المصادر الفرنسية حيث أشارت إلى عودة ما يقارب 613 مرحل بين مجند ومدني بعد الهزيمة الفرنسية سنة 1940، ساهم هؤلاء في نشر أخبار الهزيمة وإعجابهم بالألمان ما جعلهم يصنفون في خانة العناصر الخطيرة[1].

وعلى الرغم من استعمال حزب الشعب الجزائري لخطاب سياسي مرن[2] تجاه الإدارة الاستعمارية، إلا أن ذلك لم يمنعها من تقديم قائده مصالي الحاج والعديد من المناضلين إلى المحاكمة السياسية في ظروف تعسفية واستثنائية انجرت عنها أحكام قاسية حيث حكم من تلمسان على مصالي الحاجب 16 سنة سجن مع الأشغال الشاقة، و ممشاوي مُحَمَّد ب 15 سنة مع الأشغال الشاقة، أما تركي عبد القادر من وهران ب5 سنوات سجنا، بالإضافة إلى 27 مناضلا آخرا صدرت ضدهم أحكام تتعلق بحظر الإقامة والحرمان من الحقوق المدنية لمدة 20 سنة، و غرامات مالية فاقت إجمالا 16 ألف فرنك[3].

وفي هذا السياق حاولت حكومة فيشي بكل الطرق عدم إعطاء الطابع السياسي لقضية اعتقال ومحاكمات أعضاء حزب الشعب الجزائري، وجعلها مجرد مناوشات واضطرابات محلية وجب ردعها بالقوة والقانون حتى يستتب الأمن ويعود الاستقرار، فشبهها البعض بالقوانين ذات الطابع النازي. وقد أذهلت هذه الأحكام القاسية المواطنين الجزائريين وحركت مشاعرهم فوصل صداها إلى كل مناطق الوطن مدنها وأريافها، وبادر أعضاء حزب الشعب الجزائري إلى البحث عن مخرج للأزمة من أجل مواصلة النضال ولو كان سريا، فتعددت الاتصالات وكثفت بين المناضلين القدامى عبر مختلف العمالات، بعمالة وهران مثلا شهدت مقاطعاتها اتصالات حثيثة

---

[1] - شبوب: المرجع السابق، ص115.

[2] - لقد انتهج مصالي الحاج في علاقته مع الإدارة الفرنسية خطا سياسيا مرنا، من خلال تصريح مصالي الحاج أثناء محاكمته في مارس 1940 أين قال:(لم أفكر يوما في المساس بالسيادة الفرنسية... إن حلم حزب الشعب أن تضع فرنسا حدا لقانون الأهالي وتسمح للشعب بتسيير شؤونه بنفسه وتتعاون معها على أساس المساواة لا غير، على فرنسا أن تحترم عادات هذا الشعب ولغته و دينه...، إن حلمنا أن تتحرر على طريقة المستعمرات البريطانية، وإذا تحقق لنا ذلك فسنقدم مساندتنا المطلقة لفرنسا في حربها ضد القوى النازية...). زايدي: المرجع السابق، ص163.

[3] - أوعامري: المرجع السابق، ص 90-91.

ودعاية وطنية نشطة في أوساط الشبيبة الجزائرية وجمعيات الكشافة الإسلامية الجزائرية[1]، كما برزت إلى العيان العديد من المبادرات الفردية و الجماعية في أوساط مناضلي الحزب الشباب، حيث حملوا أفكارا جديدة تقوم على التحضير للعمل المسلح انطلاقا من المساعدات الألمانية.[2]

قرر مناضلي الحزب مواصلة المسيرة النضالية دون يأس تحت إدارة قادة جدد في إطار تنظيم سري تقدمهم كل من أحمد مزغنة وأحمد بودة وحسين عسلة ومقري حسين، ومُحَمَّد طالب[3]منتهجين في ذلك طابعا سريا معتمدين فيه على سبل مختلفة أهمها:

- **الكتابات الحائطية:** انتشرت الكتابات الحائطية بالمدن الجزائرية خلال الحرب الإمبريالية الثانية خاصة خلال سنة 1941 أين عمت وازدادت شمولا، فلم تكن عفوية بل اتخذت طابع الحملات المنظمة وتوجهت بخطاب سياسي مباشر

للإستعمار معبرة بذلك عن مواقف الحزب في تلك المرحلة، فانتشرت هذه الكتابات على واجهات وجدران مختلف الأماكن العمومية

- "الإدارات، الأسواق، المدارس..."، من بين ما رصد منها بعمالة وهران مثلا ما كتب على جدران مدرسة دار الحديث بتلمسان يوم 18 مارس 1941: "يحيا حزب الشعب الجزائري –تسقط فرنسا"[4]

كما وجدت كتابات أخرى[5] منها ما هو لنصرة مصالي ورد فيها عبارات: "الجزائر للجزائريين، يعيش مصالي"، هذا ما جعل حاكم عمالة الجزائر يصرح بما يلي: "إن الحكم على مصالي قد مس أخيرا قدماء المناضلين في حزب الشعب الجزائري... المستقبل وحده هو الذي سيحكم ما إذا كان قرار المحكمة يعطي المصالية مجدا جديدا ببلورة شعور المرارة والغضب لدى أعضاء حزبه ضد الفرنسيين"[6].

- **الانخراط في الكشافة الإسلامية الجزائرية:** للعمل على النشاط داخلها واستمالة منخرطيها للعمل السياسي، ذلك ما أوصى به قادة الحزب لاختراق المنظمات والجمعيات المدعمة جماهيريا تماشيا وحالة

---

[1]- بومديني: المرجع السابق، ص207.

[2]- بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2012، ص74.

[3]- سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية** ...، ج3، المرجع السابق، ص 178-179.

[4]- بلوفة: المرجع السابق، ص48.

[5]- لقد حملت الكتابات الحائطية حتى شعارات وأهداف حزب الشعب الجزائري، ورد في إحداها ما يلي: "حلفاء أردتم تحرير شعوب مستعمرة منذ 1940، ونسيتم أنكم مستعمرين أكثر من قرن، يسقط التمييز، يسقط النظام الاستعماري"، ينظر: Belkacem Recham: op.cit, p129.

[6]- سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**...، ج3، المرجع السابق، ص48.

الحرب التي فرضت عليهم إعادة تنظيم وتخطيط لحزب واتخاذ التدابير الجديدة[1]، فمن بين ملامح التأثر بالفكر الوطني التي برزت في نفوس شباب الكشافة الإسلامية الجزائرية هو انضمام إلى لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا CARNA 1939-1940 في مقدمتهم طالب مُحَمَّد[2].

- **الدعاية الوطنية في أوساط الأهالي والجنود والمناضلين والمساجين:** من خلال توزيع الوثائق السرية والنشرات مثل "Action algérienne"، و "La voix des indépendantes"كما كثفت من توزيع المناشير والجرائد وعقد الاجتماعات السرية مما ساعد على رفع عدد المنخرطين[3].

- **جمع الأموال لتسديد الغرامات المالية الباهظة لفائدة المسجونين من الحزب:** على سبيل المثال بعمالة وهران كانت تجمع تبرعات مالية شهرية لصالح والدة تركي عبد القادر.

ب- **السعي إلى توحيد الجهود مع الأطراف الفاعلة في الساحة:** كالأحزاب والشخصيات الوطنية من النخبة وجمعية العلماء المسلمين، والشيوعيين، إذ ظهر هذا المسعى بمدينة معسكر أين تم تأسيس تجمع وطني باسم الإصراح

"ISRAH"بداية سنة 1941 انخرط فيه بعض مناضلي الحزب، وقد لقي مساندة من المستشارين البلديين ومن المدرسة الإصلاحية ل بابا عبي بمعسكر، وكان له صلة ببعض النواب الشيوعيين الأوروبيين[4].

ب- نشاط النواب الجزائريين "فرحات عباس نموذجا":

أخذ فرحات عباس خلال هذه المرحلة في التعايش مع المتغيرات الجديدة مدركا منذ الوهلة الأولى أن وضع الجزائريين لم يطرأ عليه أي تغيير، بل صدم بالإجراءات التي اتخذتها حكومة فيشي، وفي مقدمتها قرار إلغاء العمل بمرسوم كريميو، حيث علق على ذلك قائلا: " في خضم انقلابات الأحلاف وزوبعة هذه المطامع الكاشرة أنيابها، إلى أين صارت مطالبنا؟ لم يفكر فيها أحد في فيشي وزادت العنصرية استفحالا ...فظهر جليا حينذاك بأن كلمة فرنسا والعدم سيان، لا قيمة لها ولا وزن ولو كانت تلك الكلمة مضمونة قانونيا شأنها فيما يخص اليهود "[5]، كما

---

[1]- أبرزها قرار إعادة هيكلة الحزب إلى أفواج مصغرة "كل فوج من 5 أفراد يقودهم رئيس"، ينظر: جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص ص 48-49.

[2]- آيت بلقاسم: المرجع السابق، ص69.

[3]- غولدزيغر: المرجع السابق، ص269.

[4]- يرجع الباحث جيلالي عبد القادر بلوفة في دراسته **الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 في عمالة وهران**، على أن تنظيم الإصراح، أو ربما الذي حمل اسم الإصلاح كان من وراء تأسيسه فرحات عباس استنادا منه على وثيقة حاكم عمالة وهران، مرقمة برقم 70 في مارس1941 عن مركز المعلومات بعمالة وهران، ينظر: جيلالي عبد القادر بلوفة: المرجع السابق، ص49.

[5]- عباس: المصدر السابق، ص166.

كما صرح بان هذا جاء ليدخل في إطار التمييز العنصري المفروض على الشعب الجزائري سواء من المسلمين أو اليهود وهو دليل على أن الفرنسيين لا يحترمون قوانينهم إذ أصبح ولائهم للنازية وحكومة فيشي، متخلين عن وطنهم خشية مصالحهم، بالإضافة إلى ذلك صدم فرحات عباس بإجراء الحكومة الجديدة المتعلق بإلغاء مجلس المندوبات المالية وتعويضه بمجلس مالي معين[1].

هذه القرارات المتخذة من قبل حكومة فيشي الجديدة جعلت من فرحات عباس السياسي والمناضل يقوم من العديد من المبادرات وردود الفعل الجريئة التي حسبت له طيلة هذه الفترة، كان أهمها في الجانب السياسي ما يلي: – تنظيمه لمظاهرة يوم 12 أكتوبر 1940م بشوارع مدينة سطيف، بسبب عزل مدير المدرسة لكونه يهودي يساري، كما احتج على تعليق المجالس العامة المنتخبة.

– مراسلة الحاكم العام أبريال من خلال مذكرة احتجاجية بتاريخ 16 ديسمبر 1940م، ضمت وضع النواب الماليين والوضع العام للأهالي، حيث انتقد قرارا تعيين شيوخ الزوايا بالمناصب الإدارية واصفا إياهم بأنهم عبارة عن طرقيين أميين غير واعيين[2].

كما أكد في نفس السياق، على أن زمن الموظفين الكبار قد ولى، وأن هذا الاختيار كان مخيبا لأمال الجزائريين في ظل الحكومة الجديدة التي قامت في استبعاد الفرد المتكون والمتطور والمؤهل للتعبير عن الأحاسيس الحقيقية لعامة الشعب، حيث

صرح غاضبا من هذا الإجراء قائلا: "لا يمكن أن نسير على هذه الطريقة إلا إذا أردنا تقبل صورة فرنسا الجديدة في قلب الجزائريين المسلمين "[3].

– مراسلته رئيس فيدرالية المنتخبين المسلمين يوم 26 مارس 1941م، ومما جاء فيها: "إن سكان قسنطينة وكذلك سطيف لم يستقبلوا هذا التعيين بالفرح لأنه لا يحل مشكل الأكواخ القذرة...إن هذا التعيين هو انتصار جديد للمحتلين وليس انتصارا للمسلمين "[4]، وكان فرحات عباس ينبه من خلال المراسلة زملائه في الفدرالية حول خطورة الواقع الذي سوف تؤول إليه الأمور بعد إقصاء النخبة المثقفة من المجتمع وتعويضها بفئة أمية غير مكونة

---

[1] – عبد الحفيظ: المرجع السابق، ص102.

[2] – عيسى بن القبي: **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1919–1956**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011–2012، ص 143– 144 .

[3] – بومديني: المرجع السابق، ص 213.

[4] – عز الدين معزة: **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899–1985**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري، قسنطينة، 2004–2005، ص 147.

وليست بالواعية. فالأصح على حسبه يكون بالاعتماد على العناصر المسلمة المثقفة القادرة على فهم مشاكل الجزائريين[1].

كانت هذه التحولات بمثابة الفرصة المواتية لفرحات عباس من أجل إعادة الاتصال المباشر بالسلطة الجديدة " فيشي"، إذ بمجرد وصول هذه الطلبات والخطابات التي وجهها فرحات عباس بالحاكم العام أبريال ونظرا لطبيعة هذا الأخير العسكرية اعتبر تلك الملاحظات غير مقبولة بتاتا، فقام بتوجيه استدعاء مباشر إليه وكان اللقاء بينهما ساخنا شديد اللهجة[2] اتهم فيه فرحات عباس بالعمل على التحريض ضد فرنسا[3] ، ومرة أخرى يضاف لفرحات عباس إحباط جديدا في معاملاته مع الإدارة الفرنسية حيث كان لذلك وقعا كبيرا في نفسه، بإعتبار أن ذلك جاء من رجل عسكري شارك في الحرب العالمية الثانية، لم يكن الاحترام ولم يعبر عن تعاطفه مع الجزائريين الذين ساهموا وضحوا إلى جانبه من أجل فرنسا، فتلاشت آمال فرحات عباس في سلطة حكومة فيشي ووقف على حقيقة النظام الجديد الذي لم يختلف عن سابقه، فزاد إصراره على مواصلة مسيرته في مواجهة السياسة الاستعمارية وراح الى ابعد من ذلك نحو مباشرة الاتصال بالسلطة الفرنسية بباريس انطلاقا من هرمها، حيث أقدم على مراسلة المارشال بيتان بتاريخ 10 أفريل 1941م تحت عنوان " **L 'Algérie de demain** "

سلم فرحات عباس المذكرة في شكل تقرير عن طريق " ماكس بونافو" نائب عن مدينة قسنطينة[4] باسم الشباب الجزائري والفلاحين والعمال وقدماء العسكريين، ضمن برنامج عمل احتوى على جملة من الإصلاحات في تسعة نقاط أساسية شملت مختلف الميادين أبرزها:

-إلغاء القوانين الاستثنائية.

-إلغاء التفاوت والتمييز العنصري بين الجنود الفرنسيين والمسلمين لأنهم يشكلون جيشا واحدا.

- الاهتمام بالتعليم ورفع ميزانية التعليم الديني وترسيم اللغة العربية.

- إلغاء النظام العسكري من أقاليم الجنوب [1].

---

[1] - آيت بلقاسم: المرجع السابق، ص71.

[2] - لقد واجه فرحات عباس الأمريال أبريال بكل جرأة حتى وصل الأمر بينهما الى حد المواجهة إذ يذكر بنجامين سطورا "ان حدة النقاش وصل الى حد اندفاع أبريال على شخصية فرحات عباس لكن حضور الجنرال ويقان هدأ نوعا ما من غضبه، و من جملة ما وجهه فرحات عباس إلى أبريال حول مسألة المندوبين ما يلي: استدعيتك لأقول لك بأن المندوبين الماليين الذين اخترتهم أنا راض عنهم كل الرضا، وإذا كان الغضب فهو موجود فقط عند بعض المثقفين المعارضين لفرنسا مثلك...إعلم أنني أعرفك جيدا كمحرض ضد فرنسا..." للمزيد ينظر: Stora, op.cit, p108.

[3] - بومديني: المرجع السابق، ص 214.

[4] - أعد فرحات عباس تقريرا شاملا عن أوضاع الجزائر وتطلعات السكان المسلمين فيها وأرسله مباشرة الى هرم السلطة الفرنسية المتمثل في رئيسها بيتان، ويذكر ان انجازه لهذا التقرير تم اعتقاد منه بان فرنسا وهي في أوج ثورتها الوطنية تحت حكم نظام فيشي تكون أكثر استعدادا لقبول فكرة التغيير للمزيد ينظر: عيسى بن القبي، المرجع السابق، ص146.

لقد قدم فرحات عباس في هذا التقرير دراسة مقاربة للحياة الاقتصادية والاجتماعية للمعمرين والجزائريين المسلمين حيث ركز على فئة الفلاحين ووضعيتهم قائلا: " إن حياة الفلاحين المسلمين روتينية وحزينة، وذلك مثل طرقهم المغبرة والتي تشبه أفعى لا نهاية لها... وهي تمثل بؤس الفلاحين ومعاناتهم التي لا تنقطع "، وراح يحمل المستوطنين وضعية ما آلت إليه أوضاع الجزائر المستعمرة قائلا: " إن المستوطنين الأغنياء وبعقلية مستحدثي النعمة، هم المسؤولون الرئيسيون عن هذه الأوضاع ولكي يبرروا بعض مواقفهم غير المعقولة، الإجرامية أحيانا أمام استنكار الرأي العام فإنهم يبدون افتخارهم بما يسمونه معرفتهم بالأخطار المحتملة، وبوسط الأهالي "[2]

وفي الجانب الإداري أو المشكلة الإدارية كما سماها فرحات عباس في تقريره قد وضح حالة الإقصاء التي آلت إليها الإطارات الجزائرية من الأهالي، مدافعا عنها وواضعا استراتيجية لاستغلا كفاءتها قائلا: " ليس اعتباطا أن المثقفين المسلمين يتوجهون نحو ممارسة المهن الحرة، إذ أنهم من الناحية العملية مقصون من سلك الإطارات الإدارية... إذ من بين حوالي 200 ألف موظف في الجزائر لا يوجد من بينهم إلا حوالي 20 ألف مسلم، إن جعل هؤلاء الموظفين المكاتب على رأس بعض الإدارات الحكومية للعموم سيجعل العنصر المسلم مشاركا في حياة البلد وسيحد من نفوذ المستوطنين "[3].

كما رافع فرحات عباس لأجل المجندين الذين أصبح عددهم لا بأس به في الجيش الفرنسي مع بداية ح ع 2 سنة 1939م، حيث بعدما استعملوا كأذرع حربية للدفاع عن فرنسا أصبحوا يعانون مرارة الاختلاف وعدم المساواة، فقال: "لقد استدعت حالة التعبئة سنة 1939م عددا لا بأس به من المثقفين لحمل السلاح...وبدأ الإجحاف في المعاملة بين الجنود الفرنسيين والجنود الأهالي صارخا أكثر من ذي قبل...إن الجندي المسلم يشتكي بمرارة من هذا الاختلاف في الراتب وعدم المساواة في التقاعد، إن حقل تجنيد الأهالي في الجيش أصبح واسعا ولم يعد فيه إلا حيرة الاختيار حيث يمكن استبعاد الأميين منهم والجهلة، وفي المقابل ذلك ينبغي أن يخدم الذين يرتدون البذلة العسكرية منهم للظروف نفسها التي يخدم فيها الأوربيون، بحيث لم يكن هناك إلا جيش فرنسي واحد، وجندي واحد هو الجندي الفرنسي"[4].

إذا لقد أراد فرحات عباس من خلال تقريره، أن يحقق مصالحة بين فئتين متناقضتين، المسلمون الجزائريون والمستوطنين، باذلا كل جهوده نحو تحقيق المواطنة الكاملة القائمة على المساواة في الحقوق في إطار الأمة الفرنسية[5]، وقد وصف جون لاكوتير تقرير فرحات عباس بقوله: " وقد استعمل فرحات عباس في تقريره هذا

---

[1] – نفيسة دويدة: **تطور فكر الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927–1955**، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2005، ص 38-39.

[2] – فرحات عباس: **الشاب الجزائري**، تر: أحمد منور، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 161.

[3] – نفسه، ص 168-169.

[4] – عباس: **الشاب الجزائري**، المصدر السابق، ص 171-172.

[5] – خالد بوهند: **النخب الجزائرية دراسة تاريخية اجتماعية 1892–1942**، دار القدس العربي، وهران،2015، ص279.

أسلوبا نبيلا، متأثرا بأسلوب الكتاب الفرنسيين الكبار أمثال شاتو بريان"[1] ، إلا أن فرحات عباس لم يتلق إجابة واضحة من المارشال بيتان، واكتفى بمراسلته متأخرا يوم 4 أوت 1941م عن طريق الجنرال لورا، مؤكدا له بأنه سوف يأخذ هذه الاقتراحات بعين الاعتبار[2].

إن ما يستنتج من مسيرة النشاط المتجدد لفرحات عباس بعد رجوعه للجزائر سنة 1940م من جبهات القتال بالحرب العالمية الثانية هو أن المبادرات السياسية خلال هذه الفترة تعتبر الوحيدة بالجزائر[3]، حتى وإن لم تطبق على ارض الواقع إلا أنها كانت في صالح إيقاض الوعي لدى الطبقة السياسية هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان بمثابة النداء الأخير في المساواة في الحقوق في إطار الأمة الفرنسية [4].

ج- نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لم تلعب جمعية العلماء مع بداية الحرب أي دور في قيادة الحركة الوطنية، أو حتى في صفوفها بسبب الضعف الذي كان ينتابها منذ وفاة بن باديس واعتقال قادتها الكبار ونفيهم، وانتقلت إلى النشاط السري كما ذهب اغلب السياسيين الجزائريين في الأحزاب الأخرى[5].

لقد تركت الوفاة المفاجئة لابن باديس الأثر البالغ على الجمعية خاصة على من يكون أهلا لقيادتها لأنه لم يوص بالرئاسة لأحد بعد وفاته وبسبب ظروف الحرب لم يكن هناك وقت للاجتماع من أجل تحديد مستقبل الجمعية وإدارتها، لكن كان هناك شخصان مرشحان للرئاسة هم الإبراهيمي الذي كان نائبا للرئيس أثناء حياته، والطيب العقبي قبل استقالته من مجلسها الإداري سنة 1938م[6]. وبقيت الجمعية من دون رئيس إلى أن اجتمع خمسة أعضاء بارزين في المجلس الإداري للجمعية بقسنطينة وفي 7 نوفمبر م 1940، واتفقوا على ضرورة إيجاد حل نهائي لمشكل الخلافة، حيث قرروا تعيين البشير الإبراهيمي رئيسا رغم أنه كان تحت الإقامة الجبرية بآفلو[7]. ورغم ظروفه فقد بادر الإبراهيمي بتسيير شؤون الجمعية عن طريق الرسائل التي كان يتبادلها مع أعضاء الجمعية وبواسطة بعض الزوار الموثوقين الذين ترددوا عليه بالسجن[8]

إن الجمعية بوعائها الإصلاحي استطاعت الوقوف الند للند أمام السلطة الفرنسية ومواجهة كل جهودها الرامية لكسب تأييد أعضائها، علما أن فرنسا خلال هذه المرحلة حرصت على الحصول على تأييد جميع

---

[1] – آيت بلقاسم: المرجع السابق، ص 74.

[2] – عز الدين معزة: **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ...، المرجع السابق، ص156.

[3]- Ahmed Mahsas: **le Mouvement Révolutionnaire en Algérie**, de la 1erGuere Mondial a 1954,Edition El Maarifa, Alger,2007,p161.

[4] – خالد بوهند: المرجع السابق، ص 279.

[5] – الخطيب: المرجع السابق، ص 251.

[6] – سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**...، ج3، المرجع السابق، ص182.

[7] – بوصفصاف: المرجع السابق، ص310.

[8] – سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**...، ج3، المرجع السابق، ص183

فئات الشعب من بينهم العلماء تخوفا منها مما سوف تشكله الدعاية الألمانية والإيطالية من متاعب في المغرب العربي، خاصة إذا ما انساق ورائها أعضاء الجمعية الإصلاحيين الذين لهم تأثير كبير على باقي العامة من الجزائريين[1].

ومما يستنتج من خلال المسيرة الإصلاحية والمواقف الوطنية خلال هذه المرحلة وتداخل العديد من الأحداث المفصلية في مسيرة الجمعية بما كانت تعيشه الجزائر تحت سلطة فيشي، ذلك ما جعلها تتخبط في مجموعة من المشاكل والمعيقات فرضت على قادتها العمل على تخطي الوضع الذي أصبحت عليه سنة 1940م ومن أهم هذه التحولات التي مرت بها الجمعية نذكر ما يلي:

– الصراعات الداخلية بين قادة الجمعية، ونقصد طبيعة العلاقة بين قادة الجمعية وزملائهم السابقين: "مُحَمَّد السعيد الزاهري والطيب العقبي "، حيث أدخلت قناعات كل واحد منهم الجمعية في صراع فكري إيديولوجي، فالعقبي منذ أن انفصل عن الجمعية بتاريخ سبتمبر 1938م[2]، أبان قطيعته وأخذ في العمل الفردي ومما زاد في الأزمة موقفه المتقارب مع الإدارة الفرنسية على حسبما ورد ببعض التقارير الفرنسية وآراء بعض الباحثين، أما مُحَمَّد السعيد الزاهري فنظرا لقناعته الشخصية انفصل نهائيا عن الجمعية ليتخذ لنفسه اتجاها حرا منذ سنة 1938م، ويصبح مع اندلاع ح ع 2 معارضا للجميع وأفكارهم من خلال كتاباته الصحفية عبر مختلف الصحف التي أصدرها، حيث أعلن عن تأييده لفرنسا في حربها الجديدة بداية من سنة 1940م عندما نشر في جريدته **الوفاق** في 18 جوان 1940م مقال تحت عنوان "الدعاء لفرنسا بالنصر في المساجد الإسلامية بالمغرب العربي"، الأمر الذي يتعارض مع مواقف بقية العلماء[3] .

– تعطل العمل السياسي والاجتماعي للمجالس والنوادي الناشطة في فرنسا تحت إمرة الشيخ سعيد صالحي، إذ بعد هزيمة فرنسا في 14 جوان 1940م عاد أغلب العلماء إلى الجزائر وسافر بعضهم إلى المشرق العربي وسيق كثير ممن كانوا يعمرون النوادي الى ساحات القتال، وهكذا تعطل العمل الذي باشرته الجمعية بفرنسا، حيث سادت نفس الوضعية إلى غاية سنة 1943 أين تمت بعض الاتصالات لإحياء العمل بفتح

---

[1] – مازن صلاح حامد مطبقاني: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية 1931–1939**، دار بني مزغنة الجزائر،2015، ص 234.

[2] – اجمع الكتاب والمؤرخون من درسوا الموضوع، ان من أسباب القطيعة أن الشيخ الطيب العقبي وبقية العلماء، هو حادثة مقتل إمام ونائب مفتي المالكية بالعاصمة " محمود بن دالي" الملقب بكحول، فاتخذت علاقته ببقية العلماء منعرجا خطيرا رغم أنهم دافعوا عنهم، وأدت قضيته لإطفاء شعلة الإصلاح الديني التي كانت متقدة فيه، فأصبح العقبي فريسة الرأي العام الجزائري المسلم والأوروبي على حد السواء. للمزيد ينظر: خالد بوهند: المرجع السابق، ص 332–336.

[3] – لقد ورد في نفس المقال: " إن الجمعية الدينية الإسلامية التي يرأسها السيد بن عودة الحاج حسن باشطارزي وحضرة العقيد الشيخ الحاج الطيب المهاجي قد أقامت بعد صلاة الجمعة الأخيرة في جامع الباشا بوهران، احتفالا دينيا كبيرا للابتهال إلى الله تعالى كي ينصر فرنسا وحلفائها على أعدائها. ينظر: **جريدة الوفاق**، العدد 36، الخميس 18 جوان 1940.

النوادي من جديد، بقيادة الشيخ أحمد بن عاشور ومبارك بن جلواح، لكن ظروف الحرب حالت دون ذلك فتأجل الاستئناف الرسمي لنشاط الحركة إلى ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية[1].

بالرغم من كل هذه المعيقات والعوامل التي ساهمت في غالب الأحيان في عرقلة النشاط العام للجمعية إلا أنها لم تمنع أعضاء الجمعية من مواصلة نشاطهم الإصلاحي رغم المضايقات الشديدة، وانتقلوا إلى النشاط السري[2]، فاستمرت حركة التعليم والتوجيه التي تميزت بالهدوء كما وصفها أبو القاسم سعد الله بقوله:" انه كان نشاطا هادئا "[3].

كما رصدت العديد من التحركات من بينها المراسلة التي قام بها المكتب الإداري للجمعية إلى الحاكم العام يوم 19 سبتمبر 1941م والمتضمنة مجموعة من المطالب أهمها:

- الإفراج عن رئيس الجمعية وطلاق سراح أعضائها المعتقلين.
- ضمان حرية الوعظ في المساجد وحرية تعليم اللغة العربية.
- ضرورة إلغاء مرسوم 8 مارس 1938م[4].

د- نشاط الحزب الشيوعي الجزائري PCA:

لم يمنع تضييق الخناق الذي فرض على الشيوعيين باتخاذ قرار حل حزبهم وإتهام عناصره بالعمل المضاد لسلطة فيشي نظرا لطبيعة العلاقة التي تجمعها بروسيا، من إعادة تنظيم حزبهم بمساعدة مجموعة من الإسبان الذين فروا من الحرب الأهلية الاسبانية ولجئوا الى الجزائر[5]، حيث تمكنوا في جويلية 1941م من عقد المؤتمر الرابع للحزب بالجزائر وتكوين لجنة مركزية تتشكل من 31 عضوا، لكن بدخول الاتحاد السوفيتي ل ح ع 2 في صيف 1941م إلى جانب الحلفاء دفاعا عن أراضيه المجتاحة من قبل ألمانيا النازية تغيرت استراتيجية الحزب وأصبح يركز على محاربة النازية من خلال فكرة " الاتحاد الحر للشعب الجزائري مع الشعب الفرنسي"[6]، وذلك ما رصد بالقطاع الوهراني حيث وزع منخرطي الحزب العديد من المناشير بأحياء مدينة وهران، وبعض المدن الداخلية للقطاع " المحمدية غليزان، معسكر "، إضافة لتوزيعهم لجريدة الكفاح الاجتماعي السرية والتي عمت مدينة وهران خلال سنة 1941م[7].

---

[1]- سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956**، دار هومه، الجزائر، 2001، ص 100-101.

[2]- آيت بلقاسم: المرجع السابق، ص 75.

[3] - سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**...،ج3، المرجع لسابق، ص 183.

[4]- Ageron: op.cit, p 580.

[5] - يوجد العديد من المعطيات والتفاصيل حول قضية الهدرة الإسبانية الى الجزائر وأسبابها خلال هذه الفترة. ينظر: العربي بالعزوز: **اللاجئون الإسبان خلال 1936-1962**، ط1، دار دزاير انفو، الجزائر، 2013.

[6] - مصطفى أوعامري: **الحزب الشيوعي الجزائري 1920-1954**، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 29، جوان 2016، ص458.

[7] - بومديني: المرجع السابق، ص225.

هذه النشاطات المتفرقة كانت سببا لاعتقال العديد من النشطاء ومحاكمته أمام المحكمة العسكرية بتهمة تنظيم هيئة منحلة ومضادة للاتجاه القائمة عليه، وعلى سبيل المثال نذكر محاكمة عسكرية لـ 21 من أعضاء الحزب بوهران بتهمة إعادة تكوين الحزب، حيث تم إدانة 18 فردا منهم ما بين 6 أشهر الى 5 سنوات في 27 نوفمبر 1941م، بالإضافة الى غرامات مالية تراوحت ما بين 100-5000 فرنك فرنسي[1].

وبحسب عدد من الباحثين، فإن الشيوعيين خلال تواجدهم بالجزائر تحت غطاء الحزب الشيوعي الجزائري كان شديدي الإحترام للقانون، ذلك جعل نشاطه لا يتجدد بصفة رسمية إلا مع نهاية 1942م بنزول الحلفاء على سواحل الجزائر، كما أن لم يعرف تطورات وأعمال دعائية كبيرة جلب إليها الشعب الجزائري[2].

وفي الأخير يستنتج من مسيرة الحزب الشيوعي الجزائري خلال مرحلة حكم فيشي، هو أنه لم يكن يحضا بشعبية كبيرة وسط الجماهير، مقارنة بالتيارات الأخرى خاصة التيار الاستقلالي، كما أن مرحلة ما بعد حكم فيشي اتسمت بنشاط شرعي دافع فيه الحزب عن خطه السياسي من أجل فكرة الإدماج " من أجل جزائر حرة موحدة مع فرنسا حرة "، ذلك ما لخصته إحدى تعليماته الداخلية النافية لفكرة الاستقلال التي كان يعمل عليها من اجلها التيار الوطني في مختلف اتجاهاته[3].

3-انعكاسات سياسة حكومة فيشي على الوضع الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر:

شكلت فترة حكم فيشي عبئا ثقيلا وفترة عصيبة على الجزائريين، الذين تدهورت أوضاع الاقتصادية وقل الإنتاج الزراعي بسبب قلة اليد العاملة التي تم تسخير وتوجيه غالبيتها إلى الحرب في أوروبا، وشهدت الجزائر في تلك الأثناء القحط والجفاف مما زاد في خطورة الوضع الاقتصادي والاجتماعي انقطاع الصلات الاقتصادية بين فرنسا والجزائر وتوقف استيراد المنتجات الصناعية والغذائية الضرورية، مما ساهم في توالي المحن والنكبات الاجتماعية[4]

1- الوضع الاقتصادي:

أ-الزراعة: ركزت السلطات الاستعمارية الفرنسية في سياستها الزراعية على إنتاج المحاصيل التجارية التي تخدم الاقتصاد الفرنسي والمصالح المادية للمستوطنين، وعليه كان التركيز على إنتاج زراعة الكروم لإنتاج الخمور والحمضيات والتبغ واستغلال الحلفاء والفلين، إذ استثمرت السهول الخصبة في مناطق عنابة والجزائر ووهران في زراعة الكروم[5].

---

[1] - آيت بلقاسم: المرجع السابق، ص 78.

[2] - سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**...، ج3، المرجع السابق، ص 180.

[3] - أوعامري: المرجع السابق، ص 461.

[4] - يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص ص 136-137. للمزيد ينظر: **الملحق رقم 05**.

[5] - بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 253.

وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية، أصدرت السلطات الاستعمارية الفرنسية تعليمات في 20 أوت 1940م ألزمت بموجبها كل مزرعة كروم أن تخصص 15 % من مساحتها المزروعة لزراعة محاصيل أخرى مثل زراعة الخضروات، ونتيجة هذا القرار حققت هذه الزراعة تقدما كبيرا، واتساعا ملموسا. وعلى الرغم من ذلك فإن هذا التطور لم يغير في هيمنة زراعة الكروم على الواقع الزراعي في الجزائر حتى في سنوات ح ع 2، على الرغم من الحاجة الماسة للمواد الغذائية الأساسية[1]. كما عدت الحبوب من أهم المحاصيل الزراعية التي جرى إنتاجها في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية، لاسيما القمح والشعير[2] .

لقد ساهمت ظروف ح ع 2، والمتغيرات المناخية الاستثنائية التي شهدتها البلاد في تراجع معدلات إنتاج الحبوب. فقد شهدت الجزائر خلال المدة ما بين 1941-1945م موجة جفاف أثرت كثيرا علة النشاط الزراعي فيه. والأكثر من هذا شهدت سنوات 1944-1945م تعرض الكثير من المدن الجزائرية مثل: وهران قالمة، سكيكدة، وغيرها من المدن بموجات كبيرة من الجراد الذي اتلف مساحات واسعة من المحاصيل الزراعية مما انعكس سلبا على الأهالي والمستوطنين معا[3].

كانت لهذه الظروف الإستثنائية أثرها في انخفاض الإنتاج الزراعي ليفرض على الفلاح الجزائري أوضاعا وعلاقات جديدة بالأرض. وفي مقدمتها تحول الكثير منهم من ملاك للأراضي الى عمال أجراء في أراضيهم، وذلك بسبب عدم تمكنهم من تسديد الديون التي بذمتهم لصالح المصارف الفرنسية وكثير منهم تنازل عن ملكية الأرض بعد العجز عن تسديد الديون، الى جانب حاجتهم الماسة للغذاء. يمكن اعتبار تلك السنوات من أكثر السنوات ضررا على الفلاح الجزائري، وكانت حلقة متسلسلة من النكبات والمآسي والبؤس والفقر والمرض وربما بتأثير اقل على الفلاح المستوطن وهذا استدعى تدخل السلطات الفرنسية من اجل إيجاد الحلول المناسبة التي عان منها القطاع الزراعي في الجزائر[4] .

---

[1] – بن داهة عدة: **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830–1962**، ج1، المؤلفات للنشر والتوزيع المسيلة، ط1، 2013، ص 200.

[2] – كانت الجزائر من الدول المهمة في منطقة البحر المتوسط في إنتاج الحبوب. وكانت تسهم في التجارة الدولية في شكل مؤثر في هذا الميدان، لاسيما وأنها حققت نسبا عالية من إنتاج القمح. حيث كانت الدولة الأولى التي هبت فرنسا بمدها العون عبر شحنات متتالية من القمح لمواجه المجاعة التي اجتاحتها نتيجة ثورتها الكبرى. وأصبحت فرنسا مدينة للخزينة 2.5 مليون فرنك فرنسي، وهذا يدل دلالة واضحة على أن الجزائر كانت ذات مكانة دولية في التجارة وأن اقتصادها كان جيدا، وحقق لها الاكتفاء الذاتي. للمزيد ينظر: مبخوتة سيهام: **مشاكل القطاع الزراعي الجزائري وتحديات الاستعمار 1945–1956زراعة الحبوب أنموذجا**، حوليات جامعة الجزائر1، العدد 31، ج4، 58.

[3] – جوان غيلسبي: المصدر السابق، ص 34.

[4] – بيرم كمال: **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربي فترة الاحتلال الفرنسي 1840–1954**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011، ص 336.

جدول يوضح التناقض وعدم الاستقرار في الإنتاج الزراعي أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م[1]

المحاصيل الزراعية (مليون طن)	1939	1942	1944	1945
شعير	9	6.7	7.6	2.4
قمح	7.9	7.4	3.9	1.6
زيتون	6.7	9.6	6.7	4.8
تين	6.48	6.96	5.35	6.91

جدول يبين توزيع الأراضي بين المستوطنين الأوربيين والجزائريين عام 1940[2].

المساحة/ بالدونم	عدد الملاكين الجزائريين	مجموع مساحة الملكية	عدد الملاكين الأوربيين	مجموع مساحة الملكية
أقل من 40	391 000	74 00000	8000	160000
من 40-196	118 000	12052000	7000	836000
من 200-396	17 004	4904000	4000	1224000
400-1996	500	4432000	5100	4808000
أكثر من 2000	600	1898800	900	3852000
المجموع	532 000	6688400	25000	10880000

1 دونم = 0.1 هكتار.

ب- الصناعة:

حاولت السلطات الفرنسية في عهد حكومة فيشي العمل من أجل وضع مخطط لإقامة مؤسسات تصنيعية تكون قادرة على توفير 50 ألف فرصة عمل للجزائريين وقدرت المبالغ التي استثمرتاه في الصناعة حوالي 1.014 مليون فرنك فرنسي من مجموع 149.1 مليار فرنك من الاستثمارات في الجزائر، لقد عدت هذه النسبة

[1] - العبيدي: المرجع السابق، ص 258.

[2] - Jack chevalier **: Le Problème démographique Nord Africain**, Paris, 1984, P 80.

غير كافية، وجرت تحضيرات لإنشاء مصانع للحديد والصلب والاسمنت والزجاج، فضلا عن ظهور بعض المؤسسات مثل معمل للآجر الصلب، الذي أنجز في مدينة وهران في نوفمبر 1942م. وتم اتخاذ إجراءات حكومية بهدف منح امتيازات مالية مهمة لتشجيع التنمية بالقطاع الصناعي عبر استبدال الواردات بمنتجات مصنعة بالجزائر[1].

وبالرغم من هذه الإجراءات فقد شهد قطاع الصناعة الحرفية في الجزائر تراجعا واضحا خلال فترة ح ع 2 وذلك نتيجة الظروف التي أحاطت بها وفي مقدمتها السياسة الاستعمارية التي سعت إلى القضاء على هذا القطاع المكمل لمفاصل الاقتصاد الجزائري إلى جانب ذلك فان طبيعة الاقتصاد الجزائري خلال هذه المدة كانت ذات طابع زراعي[2].

ونتيجة هذه الظروف فان المؤسسات الصناعية بالجزائر محدودة جدا. لذي أحجمت السلطات الاستعمارية الفرنسية عن تطوير الصناعة في الجزائر رغبة منها في إبقائها تدور في فلك التبعية للاقتصاد الفرنسي. وقد عبر مدير الشؤون الاقتصادية في السلطة الاستعمارية في الجزائر قائلا: " ليس علينا الشروع في تصنيع الجزائر فإن ذلك من شأنه أن يضعنا بصفتنا مستعمرة، في موقف عدائي اتجاه الصناعة الفرنسية "[3]. وقد صنفت القطاعات الصناعية كالآتي:

1. قطاع إنتاج مواد البناء والأشغال العامة.
2. قطاع التصنيع الذي يعتمد في تصنيعه على 15% من المنتجات الزراعية.
3. قطاه إنتاج المواد الاستهلاكية.
4. قطاع صناعة الطاقة.
5. قطاع الصناعات الاستخراجية.
6. قطاع الصناعات التحويلية[4].

---

[1] – شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى حرب التحرير 1954**، تر: عياش سليمان، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 816.

[2] – عمار بوحوش: **العمال الجزائريون في فرنسا**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 149.

[3] – العبيدي: المرجع السابق، ص 274.

[4] – ثابتي حياة: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني 1939–1945**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2011، ص 1986.

أما في منطقة الصحراء فقد اهتمت السلطات الاستعمارية الفرنسية منذ عام 1941م بالبحث عن المعادن بالصحراء ومصادر الطاقة (البترول، الغاز الطبيعي)، فاستعدت لذلك مجموعة من الشركات، والمكاتب الاستشارية التي تعمل في هذا الميدان بإجراء الدراسات والاستكشاف عن مصادر الطاقة والمعادن في الصحراء ونذكر منها:

- مكتب البحوث البترولية.
- مكتب التنقيب عن المعادن في الجزائر.
- الشركة الفرنسية للبترول في الجزائر.
- الشركة المالية للبحث البترولي[1].

يتضح لنا مما سبق، أن الصناعات التي تم إنشاؤها في الجزائر خلال مرحلة حكومة فيشي هي صناعات بسيطة مقارنة مع الصناعات المتطورة الموجودة في فرنسا، إذا يلاحظ أن السلطات الفرنسية قد ركزت على الصناعات الخفيفة، التي تقوم على قطاعين: قطاع الإنتاج الزراعي وقطاع البناء والأشغال العمومية، وذلك لكي تحقق فرنسا هدفها الذي عملت من اجله، وهو تبعية الجزائر الاقتصادية للاقتصاد الفرنسي، وتحويل المواد الأولية من الجزائر الى مصانع فرنسا ومن ثمة الحصول على أكبر قدر من الأرباح لفرنسا.

ج- التجارة:

استطاعت فرنسا بحكم كونها الدولة المحتلة للجزائر من أن تتحكم بالنشاط التجاري، وتوجيهه وفق ما يتلاءم وتوجهات سياستها التجارية. بمعنى أن النشاط التجاري الذي كان يحدث خلال فترة الحرب العالمية الثانية قائم على خدمة مصالح السلطات الاستعمارية بالجزائر. وخير دليل على ذلك أن معظم الصادرات الجزائرية كانت من المواد الأولية الخام، في حين شكلت الواردات التجارية المصنعة في فرنسا حوالي 80 % من نسبة الواردات، إلى جانب استيراد المواد الغذائية مثل: السكر والشاي والقهوة، وغيرها من المواد الاستهلاكية المطلوبة على نطاق واسع في الجزائر[2].

ومن أجل السيطرة على عملية التبادل التجاري عملت السلطات الاستعمارية الفرنسية على الاحتكار على احتكار عمليتي الاستيراد والتصدير، وقامت بإسنادها إلى التجار من الأهالي الموالين لها والمستوطنين الأوربيين وذلك بهدف الحيلولة دون فسح المجال أمام الجزائريين لممارسة الأعمال التجارية الخارجية، وخير دليل على ذلك أن

---

[1] - الحاج موسى بن عمر: **تطور المسالة النفطية في الجزائر 1890-1956**، مجلة المصادر، العدد 5، الجزائر، ماي 2003، ص277.

[2] - بشير كاشة الفرحي: **الثورة الجزائرية**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص55.

أكبر تاجر من أهالي الجزائريين لا تتعدى إمكانياته المادية ورخصة عمله فتح محل لبيع المواد التجارية بالجملة أو بالمفرد على نطاق ضيق جدا، بينما نجد التجار من المستوطنين الأوربيين لهم الحرية المطلقة لتوسيع تجارتهم وتنوعها على الصعيد الداخلي والخارجي[1].

عموما ارتكزت سياسة الاستعمار الفرنسي فيما يخص النشاط التجاري، على مسالة إبقاء الاقتصاد الجزائري ضمن نطاق توجهات السياسة الاقتصادية الفرنسية، وجعله مكملا له، وهذه السياسة الاقتصادية تظهر جليا من خلال القوانين الجمركية التي شرعتها السلطات الفرنسية بين حين وآخر بهدف استنزاف ثروات البلاد الجزائرية. وكانت الخمور في مقدمة ما يصدر من سلع إلى فرنسا، وتأتي الفواكه بالدرجة الثانية، وتشكل ما نسبته 9.5% من مجموع الصادرات الجزائرية إلى فرنسا، كما شكل خام الحديد أحد أبرز المواد الأولية التي جرى تصديرها نحو مصانع الصلب الفرنسية، فضلا عن ذلك بعض الصادرات الأخرى من المنتجات النباتية والحيوانية والمعدنية مثل: الفلين، والحبوب، والحلفاء والجلود واللحوم والنحاس والرصاص[2].

2-الوضع الاجتماعي:

كان للوضع السياسي والاقتصادي للجزائر أثناء فترة حكومة فيشي أثرا بالغا على التركيبة السكانية والوضع الاجتماعي بالجزائر، حيث كانت نسبة النمو الديموغرافي بالنسبة للجزائريين في المدن نسبا مرتفعا وتحديدا في المدن الساحلية، إذ بلغت تلك النسبة خلال المدة المحصورة ما بين 1941-1945م حوالي 44%. ولكن بالمقابل فإن نسبة الوفيات خلال نفس المدة شهدت ارتفاعا بسبب ظروف ح ع 2، من تجنيد وأعمال سخرة التي تعرض لها الجزائريين، بالإضافة إلى قلة الزيجات[3].

كما أن تداعيات الحرب كان لها بصمتها على التوزيع السكاني في الجزائر سواء من ناحية الجزائريين أو المستوطنين بظروف الحرب، وتعد مدينة الجزائر مثالا حيا على قوة الكثافة السكانية، إذ تعدت نسبتها أكثر من 473 ن/كلم^2، بينما لم تتجاوز 32 ن/ كلم^2 في عمالة وهران، أما في عمالة قسنطينة فقد بلغت 29 ن/ كلم^2[4].

---

[1] – بسام العسلي: **الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر**، ط 2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 33-35.

[2] – ثابتي: المرجع السابق، ص 183.

[3] – العبيدي: المرجع السابق، ص 292.

[4] – محمد قريشي: **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ بداية الحرب العالمية الثانية لاندلا ع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954** شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 34.

كما ساهم إبعاد الجزائريين على الأرض، والوظائف الحكومية، وعدم وجود صناعة في البلاد مع عدم توفر أسباب الحياة، في إيجاد أعداد كبيرة من العاطلين عن العمل، نتيجة فرض العمل المحدودة بحكم إنخفاض المستوى التعليمي للكثير من الجزائريين. وأحيانا نجد التعسف من جانب المستوطنين يصل إلى حد لا يطاق حينما نجدهم محرومين من أبسط الحقوق، والضمانات العمالية، فالعامل الجزائري يتقاضى أجرا يقل عن نظير العامل الأوربي بحوالي 40% على الرغم من أنهما يقومان بالعمل نفسه.

هذا لمن كان محظوظا، ويحصل على عمل، أما البقية الباقية فنجدهم يقومون بأعمال مذلة وشاقة مثل: مسح الأحذية، بيع الجرائد، حمل الأمتعة في الأسواق، ومحطات القطار وغيرها من الأعمال التي كانت تدر أموالا زهيدة على أصحابها[1].

ونظرا لتدهور الأوضاع الاقتصادية في الأرياف بسبب أحداث الحرب العالمية الثانية وتدني الخدمات وغيرها من الأمور التي نفرت الفلاح الجزائري عن العيش في الريف، انتقل الآلاف منهم إلى المدن بحثا عن فرص عمل. وساهم ذلك في تصاعد معدلات البطالة وسط الجزائريين، إذ أن العرض أصبح اقل من الطلب في سوق العمل، وهذا الأمر عقد كثيرا من حياة الجزائريين، فدفع هذا الوضع المأساوي الكثير منهم للهجرة نحو فرنسا بحثا عن العمل، وهربا من البطالة التي شكلت كابوسا في حياة الجزائريين[2].

جدول يوضع أعداد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا والعائدين في الأعوام بين 1939-1945م[3].

السنوات	المهاجرون الى فرنسا	العائدون الى الجزائر
1939	32674	24419
1940	27824	13974
1941	3517	3082
1942	13773	2524

من جهة أخرى شهدت الجزائر خلال ح ع 2 انتشارا كبيرا للأمراض الخطيرة وارتفعت نسبة الوفيات بشكل لافت للنظر، وكانت نتيجة حتمية للبؤس، والفقر وانخفاض المعيشة وضيق المساكن وتكدس السكان فيها

[1] – عمورة: المرجع السابق، ص 246.

[2] – يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 35.

[3] – سامية بن فاطمة: **الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830–1962 –قراءة في الأسباب والدوافع**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 27، جامعة تبسة، الجزائر، 2017، ص 129.

فتحولت أحياء الجزائريين الى حقول خصبة لظهور وانتشار الأمراض المعدية[1]، وأصبحت أحياء الجزائريين لزرع الموت البطيء، كما أصبحت مناطق ممنوعة على الأوربيين، خوفا على أنفسهم من نقل عدوى المرض. ومن الأمراض المنتشرة هو السل الذي انتشر انتشارا واسعا في معظم المدن الجزائرية حتى وصل عدد الجزائريين المصابين بمقدار 5 مرات ضعف عدد المصابين من المستوطنين بذات المرض[2].

ومن الأوبئة الأخرى التي كان لها نصيب في حياة الجزائريين، وباء الطاعون الذي قضى على عدد كبير منهم، وأصبحت هناك بعض المدن تعد كمراكز لتفشي هذا الوباء الخطير، ومنها مدن عمالة وهران. وكان وباء الحمى المالطية هو الآخر من الأمراض التي أودت بكثير من الجزائريين، فعلى سبيل المثال ما أصاب سكان مدينة المسيلة في سنة 1941م.

الأمر الذي استدعى تدخلا جديا من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية لمعالجة الأوضاع المزرية. من خلال الاطلاع على بعض التقارير المتخصصة ندرك حجم الكارثة التي أصابت المدينة، إذ يذكر أن حالات الوفيات كانت مرتفعة جدا، ففي شهر رمضان سبتمبر 1941م كان معدل الوفيات اليومي 25 شخص. كما أشار التقرير إلى تقاعس السلطات الصحية والإدارية من القيام بأي عمل لفائدة السكان[3].

كما نجد مرض التيفوس فتك هو الآخر بالجزائريين بشكل لم تشهده البلاد من قبل، ولاسيما ما بين 1941-1943م، ففي عام 1942م بلغ هذا المرض ذروته. وقد ارتبط تدهور الأوضاع الصحية بتردي الخدمات التي كانت تقدما المؤسسات الصحية، فان عدد الأطباء في المدن الكبيرة مثل: الجزائر، وهران، قسنطينة وعنابة التي يكثر فيها السكان من المستوطنين يبلغ حوالي 80 % من عدد الأطباء، بينما نجد أن عددهم لا يتجاوز 20% في المناطق الريفية حيث يعيش فيها حوالي 80% من الجزائريين. وعليه كان طبيعيا أن تتردى الأوضاع الصحية للسكان، على عكس المناطق الحضرية التي تسكنها أغلبية أوروبية، وفيها القطاع الصحي يحظى بالاهتمام والمتابعة، مع ملاحظة الخدمات المقدمة للأوربيين التي تختلف بالمطلق عما كان يقدم للجزائريين من حيث استخدام الوسائل والأجهزة الحديثة[4]. وهذا التفاوت في الخدمات سجل بوضوح تراجع مستوى الأمراض والإصابات التي يعاني منها المستوطنين مقارنة بالجزائريين. الجدول التالي يبين عدد المصابين من الجزائريين

---

[1] – محمد العيد مطر: **التنظيم الإداري في عهد الاحتلال الفرنسي وأثره على الحالة الاجتماعية للسكان بمنطقة الأوراس**، مجلة العلوم الإنسانية العدد 4، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2003، ص 50.

[2] – قريشي: المرجع السابق، ص 97.

[3] – بيرم: المرجع السابق، ص 274.

[4] – محمد قريشي: المرجع السابق، ص98.

والمستوطنين بمرض التيفوس. وهو دلالة واضحة على المدى الإهمال الذي تعرض له الجزائريون من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية، وعدم الاهتمام بمعالجتهم، على العكس من ذلك توفير المستلزمات الطبية للمستوطنين الأوربيين على حساب الجزائريين.

جدول يوضح عدد الإصابة بمرض التيفوس مابين الجزائريين والمستوطنين (1939-1943)[1].

السنوات	الجزائريين	المستوطنين
1939	1702	33
1940	2287	34
1941	12250	646
1942	32255	2782
1943	7728	928

ويظهر أن المؤسسات الصحية في الجزائر كانت متواضعة في إمكانياتها، وغير قادرة على محاربة جميع الآفات والأمراض ولم يكن في استطاعتها تقديم الخدمات الصحية اللازمة لمواجه تلك الأوبئة التي كان تحصد يوميا نهاية الجزائريين ولاسيما من الأطفال الرضع. ومن خلال الجدول الموالي يمكن توضيح أبعاد الوضع الصحي في الجزائر خلال ح ع 2 من جميع جوانبه إذ يوضح عدد المستشفيات الموجودة في الجزائر وطبيعتها ما بين 1939-1945[2].

المستشفيات في الجزائر وقدرتها الاستيعابية 1939-1945[3].

السنوات	المستشفيات				
	المدنية	العسكرية	الإضافية	مستشفيات الجزائريين	المجموع
1939	88643	6609	20684	2940	118426

[1] - ثابتي حياة: المرجع السابق، ص 290.
[2] - نفسه: ص 297.
[3] - ثابتي حياة: المرجع السابق، 297.

1940	79098	5328	18634	2529	105589
1941	94602	6124	19180	3280	123186
1942	100602	5164	20624	2963	129353
1943	108374	5869	17878	3461	135582
1944	109905	9221	16257	2579	137962
1945	114904	11718	24358	3217	154197
المجموع	696128	50033	137615	20519	904295
النسبة المئوية	%76.980	%5.532	%15.217	%2.260	%100

3- الوضع الثقافي:

أسهمت ح ع 2 في تدهور الحياة الثقافية عموما، والتعليم خصوصا، إذ قامت السلطات الاستعمارية بتجميد الجمعيات الوطنية التي كانت تعمل من أجل إخراج المجتمع الجزائري من كابوس الجهل وشبح الأمية. ونتيجة ذلك أصيب التعليم الجزائري بفتور كبير أدى إلى تقهقر عملية التعليم بشكل كبير، ويتضح لنا من خلال الإحصائيات حجم التراجع الكبير الناتج عن الإهمال الممنهج من قبل السلطات الفرنسية الاستعمارية للتعليم ضد الجزائريين في المقابل نلاحظ رصد ميزانيات كبرى للمتعلمين المستوطنين بلغت أربع أضعاف المخصصة للجزائريين.

جدول يبين تراجع أعداد الطلبة الجزائريين خلال فترة الحرب العالمية الثانية 1939-1944م[1].

السنة	عدد الطلاب
1939	114117

[1] – مهساس: المصدر السابق، ص 403.

118785	1940
117155	1941
11502	1942
108805	1943
110685	1944

مما سبق، نلاحظ تأثير الأوضاع الصعبة التي كان يعيشها الجزائريون في عهد حكومة فيشي على تعليم أبناءهم، في حين نشهد أن عدد التلاميذ الفرنسيين بلغ ضعف عدد التلاميذ الجزائريين وفي ذلك تمييز طبقته إدارة حكومة فيشي ضد الأهالي الجزائريين رغم أنهم كانوا يمثلون الأغلبية.

وأما بقية أبناء الجزائريين في مدار التعليم فقد وصف التقرير السنوي الذي قدمه " التفتيش الأكاديمي للجزائر العاصمة خلال سنوات ح ع 2 " بالصعب، ومما جاء فيه: "...فصول صغيرة مخربة، أماكن غير صالحة للدراسة، الأدوات الصحية والرياضية نادرة، لا توجد المياه في أغلب الأحيان، الفصول دون مقاعد، التلاميذ يجلسون على الأرض، أما مكتب المدرس فقد كان قديما والتلاميذ أعمارهم كانت متباينة"[1]. وإذا تحدثنا على التعليم الثانوي نجده بأنه كان حكرا على الأوربيين، أما عدد الجزائريين فقد كان قليلا، حيث ارتفعت تكلفة التعليم خلال سنوات ح ع 2 خاصة في عهد حكومة فيشي، فقد كانت مصاريف الالتحاق تقدر ب 50.000 فرنك فرنسي سنويا، أما بالنسبة للتعليم العالي فكانت توجد جامعة واحدة فقط في الجزائر وكان عدد الطلبة الجزائريين ضئيل مقارنة بالفرنسيين حيث بلغ عددهم خلال الفترة ما بين 1941-1943م حوالي 148 طالبا، في حين بلغ عدد الطلبة الفرنسيين خلال نفس الفترة 3700 طالب[2].

ويرجع النقص الكبير في عدد الطلبة الجزائريين إلى قلة تواجدهم بالمدارس الابتدائية والثانوية، إضافة إلى الصعوبات المالية التي كانت تواجه الطالب الجزائري في الجامعة، حيث بلغت نفقات الشهر الواحد 6000 فرنك والذي يعتبر مبلغا يعجز الأغلبية عن دفعه أمام تسخير كل موارد وخيرات الجزائر لخدمة مصالحها في فرنسا ولتغطية حجم تكلفة الحرب العالمية الثانية [3].

---

[1] – يحي بوعزيز: **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830–1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص175.

[2] – بوعزيز: المرجع السابق، ص 176.

[3] – شبوب : المرجع السابق، ص 124.

خلاصة الفصل :

انعكست آثار ح ع 2 على الجزائر في مرحلتها الأولى 1939-1942م، بسبب مسار الأحداث التي شهدتها الساحة الدولية خلال تلك الفترة، لاسيما ما حدث من تطورات في الجزائر بعد سقوط فرنسا، حيث لم تكن للحركة الوطنية الجزائرية امتدادات إقليمية أو عربية تمكنها من مواجهة التعسف الفرنسي للحد من نشاطها في الجزائر، خاصة وان فرنسا كانت تنظر على أنها العمق الاستراتجي الذي يمكنها من مواجه التهديد الألماني، إذا كانت الغالبية العظمى من المستوطنين تعارض الحكومة الفرنسية المرتبطة بالحلفاء وتساند حكومة فيشي، وعينها كانت صوب هدف بعيد المدى يتمثل في انفصال الجزائر عن الدولة الفرنسية، لاسيما انهمك انو يدفعون حسابات حرب لا علاقة لهم فيها، بالمقابل فان الحركة الوطنية هي الأخرى سعت من أجل استقلال الجزائر ووجدت السلطات الفرنسية أن هذا الموضوع يؤدي لموجهات عنيفة بين الطرفين، وعندها اتجهت إلى الطرف الأضعف ، وعملت على الحد من تنامي الطموح الوطني لديها والقضاء على النشاط السياسي الجزائري في تلك المرحلة . كما كانت فرنسا تكيل بمكيالين، أي أنها تقدم الدعم للمستوطنين للرفع من مستوى إنتاجهم في الصناعة و الزراعة والتجارة بينما نجدها تتعامل بحال اللامبالاة مع احتياجات المجتمع الجزائري.

ومن جهة أخرى ساء الوضع الاقتصادي، وانعكس بشكل سلبي على كل مفاصل الوضع الاجتماعي في الجزائر، فاسدتا وضاع والجهل والحرمان وانتشار الأوبئة والأمراض فضلا عن ذلك استخدام سياسة التمييز في المجتمع ضد اليهود خاصة والجزائريين عموما وفي عملية التعليم، ومحاربة اللغة العربية التي اتبعتها السلطات الاستعمارية الفرنسية مما ساهم في تفشي ظاهرة الأمية والتخلف بين أبناء الشعب الجزائري، ودفعت الكثير منهم الى ترك بلدهم والتوجه الى بلدان أخرى، مما زاد العبء الاقتصادي على كاهل العوائل الجزائرية التي كانت تعاني أساسا من أوضاع مستويات اقتصادية بائسة .

الفصل الثالث

إنزال الحلفاء وسقوط حكومة فيشي بالجزائر 1942.

1. أثر العلاقات الأمريكية الفرنسية على الجزائر 1940-1942م
2. عملية إنزال الحلفاء بالجزائر 1942
3. ردود الفعل المختلفة من عملية الإنزال

مقدمة الفصل:

قام الأمريكيون وحلفائهم بحملة دعائية ونفسية لكسب فرنسيي الجزائر إلى صفهم واتضح ذلك جليا من خلال تصريح الرئيس الأمريكي روزفلت والذي قال فيه "أن هدف بلاده من عملية الإنزال هو منع دول المحور من احتلالها وكذا الحفاظ على الوجود الفرنسي هناك... "[1]

كان لعملية إنزال خريف سنة 1942 أبعاد استراتيجية وعسكرية، منها التوسع في إفريقيا بمحاذاة البحر المتوسط ومحاصرة دول المحور ومن ثم التوجه نحو ايطاليا وتحرير فرنسا، و لقد اتخذ قرار الإنزال في اجتماع ضم قيادات الحلفاء الانجليز والأمريكان وحكومة فرنسا الحرة في يوم 23 جويلية 1942 حيث وضعت قيادة الأركان المشتركة لتلك الدول مشروع الإنزال بشمال إفريقيا أعطت له في البداية تسمية "سوبر –جيما نست " وتغير اسمها بعد ذلك إلى باقتراح من البريطاني " ونستون تشرشل" فأصبحت تسمى بعملية "تورش **TORCH** " أي "عملية الشعلة" وعين الجنرال الأمريكي "دوايت. إيزنهاور" قائدا مشرفا على العملية والتي بدا التحضير لها عمليا ليلة 20-21 أكتوبر 1942 قرب شرشال بالجزائر في سرية تامة[2].

وأسهم نجاح هذه العملية في نهاية عهد حكومة فيشي بالجزائر، ورجوع مقاليد السلطة في يد حكومة فرنسا الحرة بزعامة الجنرال ديغول، لتدخل بعدها الجزائر عموما و الحركة الوطنية خصوصا، في بروز مرحلة جديدة من تطور النضال السياسي، وفق متغيرات دولية فرضتها أحداث الحرب العالمية الثانية، أهمها ميثاق الأطلسي 1941 ودعاية الحلفاء القائمة على حق الشعوب في تقرير مصيرها.

1-أثر العلاقات الأمريكية الفرنسية على الجزائر 1940-1942م:

مرت السياسة الأمريكية بالجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، بمرحلتين، فالمرحلة الأولى تبدأ بهزيمة فرنسا أمام الألمان في جوان 1940م وتنتهي في جوان 1943م بعد تمكن الجنرال ديغول من توحيد الفصائل الفرنسية في جبهة واحدة، أما المرحلة الثانية تبدأ من جوان 1943م إلى 8 ماي 1945م تاريخ انتصار الحلفاء على النازية.

ظهر كتاب بعنوان "اللعبة الأمريكية مع فيشي" سنة 1947، لأحد المختصين في التاريخ الأوروبي "وليام لينجر"، جاء هذا الكتاب ليدافع ويبرر للسياسة الأمريكية مع حكومة فيشي، استطاع لينجر أن يطلع على عدد

---

[1] – للمزيد ينظر: **الملحق رقم 11**.

[2] – سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**...، ج3، المرجع السابق، ص197.

من الوثائق الأرشيفية التي لا يمكن لأي مؤرخ آخر أن يطلع عليها، إلى بعد 30 سنة أخرى، حيث لخص في كتابه هذا أسباب وأهمية العلاقات الأمريكية مع حكومة فيشي ولخصها في النقاط التالية:

-حماية الأسطول الفرنسي المتواجد بشمال إفريقيا خصوصا بالجزائر، حتى لا يقع في يد ألمانيا النازية.

-مواجهة الدعاية الألمانية التي أصبحت تهدد التواجد الفرنسي في شمال إفريقيا، وتحضير المنطقة بإلحاقها بصف الحلفاء في مواجهة النازية، وضمن هذه الخطة الأمريكية تم تعيين "الأميرال لاهي" سفيرا لدى حكومة فيشي حتى يكون قريبا قدر المستطاع من الماريشال بيتان، ويكون على إطلاع حول ما يدور حوله وما يتخذ بإسمه.

-استثمار العلاقات مع حكومة فيشي في الحصول على معطيات كافية من خلال التفكير في الجنرال ويغان لإرساله من قبل حكومة فيشي الى شمال إفريقيا، وهذا لوضع المنطقة نهائيا تحت يد الحلفاء.

وضمن هذا لمخطط دائما، فقد تم إرسال روبيرت مورفي[1] كممثل للسلطات الأمريكية في شمال إفريقيا ونال ثقة الجنرال ويغان الذي ترك أعوان المخابرات الأمريكية يتحركون في شمال إفريقيا تحت غطاء تقديم المساعدات الغذائية، وبهذا الشكل تم التحضير لعملية الإنزال التي لم تلقى الكثير من المقاومة.

أما "أروين وال"، في مؤلفه الذي حمل عنوان "التأثير الأمريكي على السياسة الفرنسية، فانه لم ينفي هذه الأسباب، لكنه يرى أنها ليست الوحيدة التي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تقترب من حكومة فيشي ومن هاته الأسباب ما يلي:

-عدم رضا الولايات المتحدة الأمريكية عن حكومات الجمهورية الثالثة الفرنسية، خاصة النظام السياسي الفرنسي.

-الخلافات الكبيرة التي كانت بين زعيم المقاومة الفرنسية الجنرال ديغول والرئيس الأمريكي روزفيلت الذي كان يضمر كراهية كبيرة للجنرال ديغول، ولعل هذا واحد من الأسباب التي جعلت الإدارة الأمريكية تواصل العمل مع عناصر حكومة فيشي، حتى بعد نزول الحلفاء في شمال إفريقيا.

-استثمار العلاقات مع حكومة فيشي في الحصول على مصالح اقتصادية في المستعمرات الفرنسية؛ ويمكن ملاحظات هذا منذ سنة 1941م.

---

[1] – ولد سنة 1894 بالولايات المتحدة الأمريكية، متحصل على شهادة في الحقوق، بدأ حياته السياسية مبكرا حيث عين قنصلا لأمريكا لدى نظام فيشي ما بين 1940-194، وفي نهاية 1941 أصبح الممثل الشخصي للرئيس روزفلت بشمال إفريقيا، أين أسندت له مهمة التحضير لعملية الإنزال في سواحل شمال إفريقيا، غادر الجزائر سنة 1944 وتولى مهام دبلوماسية بعد ذلك إلى غاية وفاته سنة 1978، ينظر: **Grand dictionnaire encyclopédique larousse**, T7, Libraire Larousse, paris, 1983, p7193.

غير أن نوايا و م أ تطورت فيما بعد وأصبحت تتجه إلى تعويض فرنسا في مستعمراتها بعد الحرب، وهذا ما جعل ديغول يعارض التوجه الأمريكي، ومر الموقف الفرنسي من السياسة الأمريكية في الجزائر بخطوتين:

– الخطوة الأولى: اتفاق روبرت مورفي – ماكسيم ويغان: اتبعت الإدارة الأمريكية سياسة واضحة للسيطرة على الجزائر، باعتبارها منطقة عبور هامة غرب المتوسط، وهذا لقطع الطريق أمام دول المحور، ارتكز هذا الاتفاق على توفير المساعدات والسلع الأساسية، من مواد غذائية لتشجيع سكان الجزائر على الالتحاق بصفوف الحلفاء والاتصال بقادة الحركة الوطنية المعتدلين، وتقديم وعود لتحقيق تقرير المصير في حال القضاء على النازية عن طريق الترويج بشعارات وأفكار الأطلسي –وهي اللعبة الأمريكية التي وقع في فخها فرحات عباس من خلال اتصالاته بروبرت مورفي. وتذكر وثائق الخارجية الأمريكية أن روبيرت قد اتصل بالجنرال جيرو، قائد القوات الفرنسية في الجزائر المؤيدة للحلفاء، قبل عملية الإنزال بـ 6 أيام فقط، وحدد له سياسة أمريكا في شمال إفريقيا والتي تمثلت فيما يلي:

–استعادة استقلال فرنسا بأوروبا وفيما وراء البحار.

–إعادة السيادة الفرنسية في جميع المناطق التي سبق للعلم الفرنسي ان رفرف عليها عام 1939م.

–في حالة القيام بعمليات عسكرية في فرنسا أو في المستعمرات، فان السلطات الأمريكية لم تتدخل بأي طريقة في هذه القضايا لأنها تعتبرها من اختصاصات السيادة الفرنسية[1].

–الخطوة الثانية: اتفاق كلارك – دارلان:

حسب "اروين وال" فان سبب الاتصالات الأمريكية مع حكومة فيشي، التي أجراها روبيرت مورفي مع الأميرال دارلان كانت تمهيدا لعملية الإنزال، فقد كانت القوات الفرنسية تطلق النار على الجيش الأمريكي (الحلفاء) قبل توقيع اتفاق كلارك – دارلان، حيث راح ضحيتها آلاف القتلى من الجانبين، وفي نهاية المطاف استطاع دارلان من إقناع المارشال بيتان بالموافقة على وقف إطلاق النار وإنهاء المواجهة الفرنكو أمريكية، ولم يكن هذا الاتفاق سوى لعبة أمريكية ضد حكومة فيشي للسيطرة على شمال إفريقيا[2].

[1] – معمر لعايب: المرجع السابق، ص 61.

[2] - Irwin Wall:**Les Etats-Unis et le grand Bretagne**, l'affaire de sekiet sidi Youssef, revue des histoire diplomatique, ed, Apedone, paris,1996, p37.

أما الباحثة المتخصصة في العلاقات الفرنسية الأمريكية "آني لاكروا ريز"، فإنها ترى في هذا الاتفاق أنه جاء بعد انتصار الحفاء في عملية الشعلة[1]، وهو الانتصار الذي عزل حكومة المارشال بيتان عن الجزائر بفضل التدخل الأمريكي، وجاء هذا الاتفاق لتسيير الجزائر تحت سيطرة مشتركة فرنسية أمريكية، وأصبح لها الحرية المطلقة في الحصول على الامتيازات الاستراتيجية ومراقبة الموانئ والقواعد الجوية والمواصلات والملاحة البحرية، وبعض النشاطات الأخرى سيرت من طرف لجان مختلطة، وجاء في هذا الاتفاق أيضا انه في حالة الخطر على الوضع الداخلي، فان على السلطات الفرنسية أن تتخذ الإجراءات الضرورية بالتنسيق مع القائد العام للجيش الأمريكي[2].

2- فكرة وتحضيرات الإنزال:

1- فكرة الإنزال :

لقد كان لانضمام الولايات المتحدة الأمريكية للحرب أثر واسع في اتساع رقعتها خاصة بعد الهجوم الياباني (المزعوم) على قاعدة "بيرل هاربر"، حيث تمكن الحلفاء من تنظيم صفوفهم مستغلين فرصة وضع الولايات المتحدة الأمريكية كامل قوتها الصناعية في خدمة الحرب[3]، فلقد فكر الحلفاء في فتح جبهة جديدة بشمال إفريقيا منذ توغلت القوات الألمانية بقيادة الجنرال إروين رومل تجاه مصر وأصبحت تهدد مدينة الإسكندرية وقناة السويس فشرعوا في إجراء اتصالاتهم مع العديد من الأطراف المعارضة لنظام فيشي خاصة أولئك المنضمين إلى مجموعات المقاومة وبعض القادة العسكريين، الذين حدد لهم الأمريكيون أهدافهم بالمنطقة في مقدمتها إعادة السيادة الفرنسية على جميع المناطق التي سبق وأن رفرف عليها العلم الفرنسية قبل سنة 1939م سواء في فرنسا أو في باقي المستعمرات [4].

---

[1] – كان لعملية الإنزال سنة 1942 أبعاد استراتيجية وعسكرية منها التوسع في إفريقيا بمحاذاة البحر المتوسط ومحاصرة دول المحور و من ثم التوجه نحو ايطاليا وتحرير فرنسا، أتخذ قرار الإنزال في اجتماع ضم قيادات الحلفاء الانجليز و الأمريكان وحكومة فرنسا الحرة في يوم 23 جويلية 1942، حيث وضعت قيادة الأركان المشتركة لتلك الدول مشروع الإنزال بشمال إفريقيا، أعطيت له في البداية تسمية "سوبر– جيمناست" وتغير اسمها بعد ذلك بإقتراح من وينستون تشرشل فأصبحت تسمى بعملية "TORCH" أي عملية الشعلة وعين الجنرال الأمريكي آيزنهاور قائدا مشرفا على هذه الحملة. ينظر: سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية...، ج3، المرجع السابق، ص197.

[2] - Annie Lacroix riz**: Quand les Américains voulaient gouverner la France** : www.monde-diplomatique.fr/2003/05/LACROIX_RIZ/10168

[3] – آيت بلقاسم: المرجع السابق، ص80.

[4] – أوعامري: المرجع السابق، ص119.

أبدى الأمريكان نيتهم في تنظيم الإنزال على سواحل شمال إفريقيا منذ شهر ديسمبر 1941م، عندما شرع الرئيس روزفلت في استقبال ممثلين عن 25 دولة من أجل توقيع ميثاق الأطلسي[1]، الذي سوف يصدر بتاريخ 14 أوت 1941م في شكل تصريح مشترك من طرف روزفلت وتشرشل، ويذكر الأخير في مذكراته العديد من النقاط التي كانت تصب في السياسة الجديدة للحلفاء بشمال إفريقيا قائلا: "لقد أسهمت هذه الدول الممضية لميثاق الأطلسي في إنشاء برنامج مشترك للأهداف والمبادئ التي تضمنها البيان المشترك الصادر عن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ورئيس وزراء المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلندا المؤرخ في 14 أوت 1941م والمعروف بميثاق الأطلسي"[2].

إن عملية الإنزال التي تم دراستها في البداية تحت اسم (**GYMNAST**[3]) جاءت مجموعة الاتصالات والتحالفات الاستراتيجية التي ميزت بادية الأربعينات، بين أبرز ركائز قوة الحلفاء المشاركة في الحرب العالمية الثانية "بريطانيا، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية "، هذه الأخيرة بعد دخولها سياق الحرب أصر رئيسها روزفلت على ضرورة الحصول على قرار سريع للبث في قضية " الرايخ الثالث"، فأمر بتدعيم عدد القوات المسلحة المنتشرة في بريطانيا من أجل القيام بعملية إنزال في أوروبا تحت اسم سليد قيهامر-Sledghammer[4] بالضبط على السواحل الفرنسية، وخيار ثاني سطر لعملية الإنزال في شمال إفريقيا تحت اسم "عملية جيمناست".

في مقابل التحالف البريطاني الأمريكي المعلن من طرف روزفلت وتشرشل في الفاتح جانفي 1942م ظهرت المطالب السوفياتية الملحة في هذه المرحلة بالذات كون الهجوم الألماني على روسيا وصل ذروته وأصبح تهديدا مباشرا لها على أراضيها، حيث طالبت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية الإسراع بفتح جبهة ثانية للتخفيف على قواتها التي باتت على وشك الانهيار، فكان الرد الأمريكي على الطلب السوفييتي سريعا إذ أطلعه بتاريخ عملية الإنزال على السواحل الفرنسية شهر أوت من نفس السنة "1942" على أقصى حد[5]، هذا الطرح السوفييتي الأمريكي لم يكن ليرضي بريطانيا التي راهنت في حساباتها على عملية الإنزال بشمال إفريقيا، إذ كانت تراها الأنسب خلال هذه المرحلة نظرا لما كان يحققه الحلفاء من نجاحات في الجبهة الغربية على الجيوش الألمانية في معركة العلمين بقيادة الجنرال مونتغمري.

---

[1] – للمزيد **ينظر**: **الملحق رقم 6**.

[2] – ونستون تشرشل: **مذكرات تشرشل**، منشورات مكتبة المنار، بغداد، (د.ت)، ص ص 94-95.

[3] – عملية الإنزال في غرب شمال إفريقيا التي أعيد تسميتها الشعلة "TORCHE".

[4] – عملية مهاجمة إحدى المدينتين "براست أو شيربورغ" في 1942

[5] – زايدي: المرجع السابق، ص184.

إن موقف بريطانيا كان واضحا تجله مسالة عملية "سليدقيهامر" المسطرة للإنزال على السواحل الفرنسية إذ اعتبرها تشرشل انتحار وعمل على عدم تحقيقها مبديا معارضته للعملية، حيث أجزم في برقيته الى الرئيس الأمريكي بتاريخ 8 جويلية 1942م أنه: "لا يوجد أي جنرال ولا أميرال ولا مارشال في الجيش الجوي البريطاني يراهن على العملية لأن الظروف غير متوفرة لإنجاحها" والأبعد من ذلك لقد بذل تشرشل قصار جهده لتأجيل العملية خلال مشاوراته مع طرفي المبادرة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي خلال المرحلة التي سبقت عملية الإنزال[1].

مع اتساع رقعة الحرب التي شملت المحيطين الهادئ والأطلسي وتزايد وتيرتها بعد انضمام الولايات المتحدة الأمريكية إلى الصراع الدولي، زاد إلحاح روسيا على ضرورة فتح الجبهة الثانية من أجل التخفيف عنها وضمان استمرارية جيشها الذي اعتبر آنذاك الحصن الأخير الذي يقف وراء القوات الألمانية، كما لم يكن بمقدور الحلفاء من جهة أخرى خلال هذه الفترة قطع بحر المانش بالتعداد العسكري الذي كان متوفرا لأن تعدادها لم يكن كافيا وغير مستعدا لمثل هذه العمليات، فأمام هذه الوضعية اضطر الحلفاء إلى تغيير خططهم والتحضير إلى عملية إنزال جديدة تكون هذه المرة فوق الأراضي الإفريقية، وبالتالي الرجوع الى ما كانت بريطانيا تطمح إليه وهو إقرار الإنزال بسواحل شمال إفريقيا طبقا لعملية "جيمناست" المسطرة من قبل، التي سيطلق عليها اسم الشعلة "Torche" لكن ذلك لن يتم بالسهولة التي كانت تراها بريطانيا بل سوف تواجه العملية العديد من الصعوبات المادية والبشرية[2].

2- تحضيرات الحلفاء لعملية "الشعلة-Torche":

إن رغبة الحلفاء كانت كبيرة لدفع شعوب شمال إفريقيا للانتفاض ضد دول المحور منذ لقاء روزفلت وتشرشل في 22 ديسمبر 1941م بواشنطن، حيث تعززت هذه الرغبة وبصورة أكثر جدية بعد إعلان اليابان الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، هذه التطورات الحاصلة على المستوى العسكري دفعت الطرفين إلى المزيد من التنسيق والعمل المشترك لمواجهة المد الألماني في القارة الأوروبية وخارجها، حيث أسفر ذلك على اتخاذ عدة قرارات

[1]- Churchill Winston: **Mémoires sur la Deuxième Guerre Mondiale**, T4, le tournant du destin, l'Afrique sauvée 4 juillet 1942 juin 1943, libraire Plon, pp25-26.

[2] - زايدي: المرجع السابق، ص 185-186.

أهمها ما اتفق عليه خلال اللقاء الثنائي الذي جمع الطرفين وعرف بلقاء "أركاديا" أين تم إقرار القارة الأوروبية مسرحا أساسيا للعمليات الحربية[1].

فعلى الرغم من ميول واقتناع روزفلت بفحوى خطة عمل "سليد غهامر"، إلا أن الإنجليز لم يكن لديهم شك في أن الضربة التي سوف تقضي على الألمان هي التي ستأتي من الهجوم على شمال إفريقيا، لذلك ركزوا كل جهودهم مع روزفلت لإقناعه بضرورة القيام بالعملية وتفادي الأخطاء السابقة، حيث أريد لعملية الشعلة أن لا تتحول الى عملية عسكرية دامية، ولتحقيق ذلك قرر روزفلت عدة إجراءات أهمها:

-إبعاد الجنرال ديغول عن العملية بسبب الكراهية التي أبداها الفرنسيون والجزائريون للإنجليز بعد الهجوم على قاعدة المرسى الكبير.

-طرح الأمريكان فكرة إلباس الجيش البريطاني البزة الأمريكية تفاديا للمواجهة وضمان السير الحسن لعملية الإنزال[2].

وقع الاختيار في البداية على الجنرال " ويغان " لقيادة قوات الحلفاء لكنه رفض بحكم ولاءه للمارشال بيتان الأمر الذي جعل خيار الجنرال ديغول الأقرب إلى الحلفاء، غير أن تداعيات حادثة جزر "سان بيار و ميكلون" جعلته يستثنى من المهمة ولم يفصحوا له عن مخطط الإنزال الذي بدأ التحضير له من طرف روزفلت بداية من 2 جويلية 1942م وتمت المصادقة عليه نهائيا في 5 سبتمبر 1942م، أما الخيار الثالث فمثله الجنرال جيرو بإيعاز من الأمريكيين الين وجدوا فيه صفات الرجل البطولي بعد هروبه من معتقل "كويقستين " بألمانيا، غير أن جيرو لم يصل الى الجزائر إلا في اليوم الموالي لعملية الإنزال[3].

برز على الساحة بالجزائر موقف ساهم إسهاما كبيرا في تسهيل عملية الإنزال وهو موقف المقاومة الفرنسية التي كانت تنشط في طابع سري على عهد حكومة فيشي، حيث برزت جماعة من المناضلين النشطين في سبيل المسالة الفرنسية اصطلح عليهم تاريخيا بمجموعة المتآمرين الخمسة، حيث شملت المجموعة كل من " لوماقر ديبروي " رجل الأعمال ذو النفوذ الكبير، و" جون ريقولت" أما الرجل الخفي الذي فضل لعب الأدوار الأولى بالإضافة الى دوره الدبلوماسي "جاك طاربي دي سان هاردوين" الذي شغل منصب أمين مساعد في الشؤون الخارجية في مفوضية ويغان، ث القائد "فان هيك" الذي عمل على جمع المعلومات والتجنيد بالإضافة الى "هنري

---

[1] – نفسه، ص 187-188.

[2] - Churchill Winston: op-cit, p201.

[3] – بومديني: المرجع السابق، ص 254.

داستي دي لافيجري" المتدين المسيحي الكاثوليكي الذي اعتبر صاحب المهمات الحاسمة إذ تمكن من تأسيس سرية كاملة من المقاتلين بمنطقة وهران[1].

من خلال ترتيبات هؤلاء المتآمرين الخمس، يتضح لنا جليا البرنامج الذي سعت هذه المجموعة السير عليه لتسهيل عملية الإنزال وفق ما يخدم مصالحها أولا ومصالح الحلفاء ثانيا، وذلك من خلال:

- تحضير الوضع العام بشمال إفريقيا للدخول في الحرب بواسطة عملية فرنسية محصنة ضد دول المحور.
- انتظار مساعدات الحلفاء وإمداداتهم يوم المعركة الكبرى.
- التنسيق والعمل مع كل حاملي فكرة إخراج ألمانيا من المناطق ذات السيادة الفرنسية بما فيها المناطق المستعمرة[2].

برز دور كل من لوماقر وريقولت كأطراف ملحة على تجسيد هذا المشروع، وذاك م خلال اتصالاتهم المتكررة مع القنصل الأمريكي " روبيرت مورفي " هذا من جهة ومن جهة أخرى سعيهم للحصول على التزامات وضمانات ملموسة من الطرف الأمريكي للبدء في تجسيد المشروع[3].

تم التحضير للعملية من طرف مجموعة الخمسة بالإضافة إلى المستشار العسكري " جوس " عبر ثلاث مراحل رئيسية:

- **المرحلة الأولى:** تعتمد على الاستعلامات حيث يتم جمع كل المعطيات المفصلة للهياكل العسكرية والإدارية.
- **المرحلة الثانية:** يقوم بتجنيد أكبر عدد من المجندين الأفارقة.
- **المرحلة الثالثة:** تتمثل في الدخول في الحرب عن طريق تنسيق العمليات العسكرية[4].

وبالتالي فإن عملية التحضير للإنزال بشمال إفريقيا قد رسم لها أبعاد استراتيجية وعسكرية، في مقدمتها التوسع في شرق إفريقيا ومحاصرة دول المحول ثم الاتجاه نحو تحرير أوروبا الأمر الذي سرع في اتخاذ القرار الحاسم فيما

---

[1]- Robert Aron**: Histoire de Vichy 1940-1944**, les Grande études Contemporaines, librairies arthéme fayard, paris, 1954, pp 540-541.

[2] – زايدي: المرجع السابق، ص 193.

[3] – أبدى القنص الأمريكي موافقته على مبادرة المتآمرين لكن الأمر الذي أدخل الشك في نفوس هؤلاء هو عدم تلقيهم ضمانات فعلية وواضحة من طرف الأمريكيين، ويرجع هذا لموقف الأمريكي الى تخوفهم من تسرب المعلومات الحساسة حول عملية الإنزال نظرا لأهميتها، وبالتالي لم تكن ثقتهم كاملة فيهم، ينظر:.Aron: op-cit, p 541-542

[4] – زايدي: المرجع السابق، ص 194.

يخص العملية خلال الاجتماعالمنعقد بلندن بتاريخ 23 جويلية 1942م بين قيادات الحلفاء الإنجليز والأمريكيين وحكومة المنفى الفرنسية[1]، وبعد اللقاء السري الذي جرى بمدينة شرشال ما بين 20-24 أكتوبر 1942م بحضور كل من روبيرت مورفي القنصل الأمريكي بالجزائر والجنرال كلارك عن الجانب الأمريكي، الجنرال ماست وبعض الضباط الساميين المرتبطين بمجموعات المقاومة عن فرنسا، أما بريطانيا فقد مثلها بعض ضباط الصاعقة[2] إذ ناقش الحاضرون خلال هذا اللقاء جدول أعمال اللمسات الأخير لعملية الإنزال، كما تم تحديد أهداف العملية التي من بينها:

- إبقاء المنطقة تحت السيادة الفرنسية مع عدم التدخل في الشؤون الداخلية لفرنسا.
- تجديد العمل ببنود قرار كريميو بالنسبة لليهود.
- العمل على تحسين الوضعية الاقتصادية المتدهورة.
- العمل على إيجاد إدارة مستقرة[3].

2- عملية إنزال الحلفاء بالجزائر 1942 :

1- عملية الإنزال بالجزائر العاصمة:

مع الدقائق الأولى من صبيحة يوم الثامن من نوفمبر 1942م، وبالتحديد في منتصف الليل وثلاثين دقيقة (00:30)، تمكن 400 عضو من "المقاومة السرية" بقيادة المتآمرين الخمس من السيطرة على معظم النقاط الحساسة في الجزائر العاصمة. وقد لعب ضباط الاحتياط دورا كبيرا في هذه العملية، حيث قاموا بإلقاء القبض على أكبر الجنرالات الفرنسيين وهما: الجنرال "الفونس جوان" قائد جيوش شمال إفريقيا والأميرال "دارلان" القائد الأعلى للقوات الفرنسية، والذي ألقي عليه القبض عن طريق الصدفة[4]. تزامنا مع نفس العملية، تمكن العقيد "باريل" من تعطيل سرية مدفعية على سواحل سيدي فرج، وهكذا لم تعش العاصمة الأجواء الصعبة التي عاشتها كل من وهران والدار البيضاء و... مع الساعات الأولى للإنزال.

---

[1] - محفوظ قداش والجيلالي صاري: **الجزائر في التاريخ (المقاومة السياسية الطريق الإصلاحي والطريق الثوري)**، تر، بن حراف عبد القادر، المؤسسة الوطنية الجزائرية للنشر، 1987، ص 73. للمزيد ينظر: **الملحق رقم 02**.

[2] - André Noushi, **La Naissance du Nationalisme Algérien 1914-1954**, ed de minuit, paris, 1962, p 131.

[3] - شبوب: المرجع السابق، ص 129.

[4] -تمكنت مجموعة من طلبة ثانوية ابن عكنون بقيادة ضابط احتياط اسمه "بوفيلي" من اعتقال هاذين الضابطين بالجزائر. ينظر: عز الدين زايدي: المرجع السابق، ص 197.

نزلت قوات الحلفاء بسلام على سواحل مدينة الجزائر[1] دون أن تلقى أي معارضة، بفضل بعض المواقف الجريئة للمقاومة الفرنسية الموجودة بالجزائر، التي تمكنت من محاصرة الفيلق 19 لقوات فيشي لمدة 15 ساعة وتعطيل سرية مدفعية سيدي فرج[2].

وبعد نزول قوات الحلفاء في الجزائر، حاولت القيادة الأمريكية التفاوض مع القادة العسكريين الفرنسيين من أجل تسهيل عمل قوات الحلفاء، وإبعاد التأثير الألماني، إذ حاول روبيرت مورفي إيجاد تفاهمات مع القادة الفرنسيين بهدف عقد الهدنة بينهما، وإنهاء القتال في الجزائر تحديدا وشمال إفريقيا عموما. وانتظر روبيرت مورفي وصول الجنرال كلارك، مخول بصلاحيات التفاوض من قبل الجنرال إيزنهاور، وكان من المقرر أن تكون المفاوضات مع الجنرال جيرو. ولكن تطورات سريعة حدثت أثناء ذلك، حينما تفاجئ بوجود الجنرال دارلان في الجزائر[3].

ومن أجل تدارك هذا الموقف من قبل قوات الحلفاء، عقد في مساء يوم 10 نوفمبر 1942م لقاء ضم كل من الجنرال الأمريكي كلارك، وروبيرت مورفي، والجنرال دارلان، والجنرال جوان من أجل وضع شروط الهدنة بين الطرفين، وتم الاتفاق المبدئي على أن يستأنف اللقاء لليوم التالي[4].

كان الجنرال دارلان مترددا في قبول شروط الهدنة، لأنه عندها سيكون محرجا أمام المارشال بيتان، ولكنه عندما أدرك عدم جدوى القتال مع قوات الحلفاء، وافق على شروط الهدنة، وأعلن وقف إطلاق النار في الجزائر. وبعد ذلك تم الاتفاق بين القادة الفرنسيين وقوات الحلفاء على تعيين الجنرال دارلان مندوبا ساميا، والجنرال جيرو قائد عاما للقوات البرية والجوية، وأن يتولى الجنرال جوان القطاع الشرقي وشمال إفريقيا (الجزائر، تونس)[5].

2- عملية الإنزال بوهران:

إذا كان الأمر قد تم بسهولة نسبية في مدينة الجزائر فإن الأمر مغاير تماما في وهران، حيث استمرت المعارك لمدة ثلاثة أيام مخلفة خسائر بشرية ومادية من كلا الجانبين ولم تتوقف إلا بعد أن تم الضغط على دارلان من طرف الأميرال كلارك مساعد إيزنهاور لإعطاء الأمر لقواته بوقف القتال.

---

[1] - للمزيد ينظر: **الملحق رقم 04**.

[2] - زايدي: المرجع السابق، ص198.

[3] - مقال منشور عبر موقع: www.historylearningsite.co.uk/admiral-darlan.htm , 17/04/2023

[4] - مقال منشور عبر موقع: www.historylearningsite.co.uk/War in North Africa.htm , 17/04/2023

[5] - Robert o Paxton: la France de Vichy, Edition de seuit, France, 1973, p268.

سميت العملية الإنزال في وهران باسم "Task Force Centre"[1]، وتولى قيادتها الجنرال "لويد فريد ندال" وتم الشروع في العملية ليلة الإنزال في الساعة الثانية صباحا، وقدر عدد قوات الحلفاء بـ 39 ألف عسكري من الجنود المشاة والمظليين والمدفعية انتشروا عبر النقاط التالية:

- خليج أرزيو الواقع على بعد 40 كلم شرق وهران.
- خليج الأندلس الواقع على بعد 25 كلم غرب وهران.
- شاطيء بوزجار الواقع على بعد 50 كلم غرب وهران.
- سبخة وهران حيث تم إنزال جوي انجليزي للسيطرة على مطار "طافراوي والسانيا"[2].

كما حاولت سفينتان حربيتان اقتحام المدينة بحرا والدخول الى ميناء وهران، غير أن القوات الفرنسية حطمتها، ولتطويق المدينة برا أنزلت في نفس الوقت قوات برية ومدرعات في "عين الأربعاء-العامرية-طافرواي"[3] حيث سار ببطء ولقي مقاومة شديدة من قبل القوات الموالية لنظام فيشي في عدة نقاط من المدينة من أهمها بـ:

-شرق مدينة وهران: وقعت مشادات عرقلة سير القوات الأمريكية في منطقة "سان كلو" و "أركول"، كما نشبت مواجهات مسلحة مع المدرعات الفرنسية القادمة من سيدي بلعباس في منطقة "سان لوسيان".

-غرب مدينة وهران: قضت القوات الأمريكية التي أنزلت بمنطقة الأندلس على فرقة عسكرية للمشاة في منطقة "بوسفر"[4].

ومن اجل مواجه هذه المقاومة العسكرية لعملية الإنزال، وإعطاء أكثر تنظيم للمقاومة المحلية ضد سلطة فيشي، نسق الحلفاء جهودهم من أجل كسب متطوعين مدنيين جدد إلى جانبهم يفتحون الطريق لهم من خلال القيام بأعمال تخريب في ميناء وهران وقطع الأسلاك الكهربائية بالتعاون مع عميل لهم وهو العقيد "توستين" نائب القائد العسكري لعمالة وهران، ومما زاد من صعوبات الحلفاء داخل المدينة وعرقلة انتشارهم هو النظام الدفاعي الذي أقامته حكومة فيشي القائم على تجنيد سريع للمجندين، حيث قدر تعداد العساكر المجندين للمقاومة والتصدي لقوات الحلفاء بـ 20 ألف فرد من مختلف القوات إلى جانب متطوعين مدنيين[5].

---

[1] - للمزيد ينظر: **الملحق رقم 03**.

[2] - مُحَمَّد زروقي:" **موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الانجلو أمريكي بسواحل الجزائر6-9 نوفمبر "1942، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، العدد13، السداسي الأول، 2018، ص74.

[3] - أوعامري: المرجع السابق، ص 123.

[4] - زروقي: المرجع السابق، ص75.

[5]- Noushi: op-cit, p161.

تبعا للاستراتيجية العسكرية المحكمة التي تبنتها قوات الحلفاء تمت السيطرة على أهم ضواحي مدينة وهران تمهيدا لدخولها بتاريخ 10 نوفمبر 1942م، حيث أسفرت هذه العملية الحربية عن خسائر مادية كبيرة، تضاف إلى الخسائر البشرية[1] التي شملت حتى المدنيين من المسلمين والأوربيين، ذلك ما أشارت إليه المصادر الأرشيفية بنشر قوائم للضحايا والمعطوبين الجزائريين والأوربيين المصابين طيلة أيام 8-9-10-11 نوفمبر 1942م نتيجة القصف الذي طال سواحل المنطقة الغربية[2].

3 – سقوط حكومة فيشي بالجزائر 1942م:

كشف أنزال الحلفاء في الجزائر، عن مدى رغبة الو م أ في العمل على الدفع بظهور قيادة فرنسية جديدة تكون جديرة بثقتها، ولم يكن ذلك بالصعب، بعد أن قبل وبطواعية الأميرال دارلان و الجنرال جيرو بهذه المهمة فتولى الأول القيادة السياسية، وكلف الثاني بالقيادة العسكرية، ورغم الملاحظات الهامة التي أبداها الديغوليون حول الرجلين خاصة دارلان، إلا أنها وبحسب ما تذكر بعض المصادر، قد أجرت معه بعض الاتصالات، بغية مشاركته في السلطة و اقتسامها فيما بينهما، إلا أن دارلان رفض العرض[3].

وبعد أن تأكد ديغول وحركته، بأن دارلان لا يزال على وفائه للماريشال بيتان بالإضافة إلى أنه كان تحت التأثير الأمريكي، صرح يوم 16 نوفمبر 1942 و بإسم اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني، أنهم لا يتحملون عواقب المفاوضات الجارية في شمال إفريقيا مع ممثلي فيشي، و ما قد تفضي عنه هذه المفاوضات من إبقاء نظام فيشي بالمنطقة، وما قد تفضي عنه هذه المفاوضات، من إبقاء نظام فيشي بالمنطقة، وأن ذلك غير مقبول من طرف فرنسا المحاربة، وإذا ما حل هذا الإشكال فإن ديغول ولجنته، يؤكدون على ارتباطهم بترتيبات الحلفاء في الجزائر[4].

وقع الجنرال كلارك والأميرال دارلان في 12 نوفمبر 1942م على اتفاق جديد، ركزا فيه على السيادة الفرنسية على منطقة شمال إفريقيا، وتحددت في هذا الاتفاق عبارات "شمال إفريقيا التي تشمل الجزائر والسلطة الفرنسية". علق الجزائريون أمالا كبيرة على الأمريكيين، وفي ديسمبر 1942م تأكد قادة الحركة الوطنية من عجز

---

[1] – لقد خلف اصطدام العسكري ما يفوق عن 700 ضحية بين قتيل وجريح بالإضافة الى إتلاف جزء من دبابات اللواء الميكانيكي وعدد من السفن الحربية. ينظر: بومديني: المرجع السابق، ص 263.

[2] – أوعامري: المرجع السابق، ص 123.

[3] – بديدة: الحركة الديغولية ...، المرجع السابق، ص134.

[4] – شارل ديغول: **مذكرات الحرب الوحدة 1942–1944**، تر: عبد اللطيف شرارة، منشورات البحر المتوسط ومنشورات عويدات، بيروت–باريس، 1982، ص 67-69.

الإدارة الفرنسية أمام السلطات الجديدة "الأنجلو أمريكية"، وانتهت بالنسبة لهم فرنسا كقوة عالمية وأصبحت من حينها تابعة للو م أ[1].

ويذكر أبو القاسم سعد الله في هذا الصدد أن المصادر الأمريكية تعترف بان الجزائريين قد اتصلوا بممثلهم السيد مورفي وعبروا له عن رغبتهم في مساعدة الحلفاء على حصول الجزائر على الاستقلال وكان زعيم هذا الاتصال هو فرحات عباس، الذي اتصل عدة مرات بالسيد مورفي قبل نزول الحلفاء حيث وصفه يومه بأنه " وطني عربي، جزائري متحمس"[2]. ويقول مورفي أيضا أن عباس له حركة في مقدورها ان تسبب " مصاعب شاقة أمام نزول الحلفاء لو استعملها " وقال أيضا انه وجد فيه رجلا معتدلا ومتعقلا، وانه كان يحذر بمناقشة استقلال الجزائر وأراد أن يعرف رأي الحكومة الأمريكية في إقامة دولة جزائرية مستقلة، ولكن مورفي أخبره أن أمريكا تتعاطف مع كل رغبات الاستقلال ولكنها في الوقت الراهن قد حددت هدفها المتمثل في هزيمة النازية[3].

لقد دفعت هذه الوعود والتحركات بعض الجزائريين إلى الاعتقاد أن كسب الحرب إلى جانب الحلفاء سيحقق رغبتهم في الحرية والاستقلال الذاتي، بالإضافة الى نهاية 1942م قد شهدت إطلاق معتقلي الحزب الشيوعي، لكن أعضاء حزب الشعب ضلوا في السجن رغم نزول الحلفاء، مما يبين أن الإدارة الفرنسية كانت هي المسيطرة على الوضع الداخلي، كما يبرهن على خشية الحلفاء من الوطنيين الاستقلاليين، في الوقت الذي كانوا يطالبون فيه الجزائريين بتأييدهم لكسب الحرب ضد النازية والفاشية، أليس موقف الحلفاء من الوطنيين هو موقف حكومات فرنسا الاستعمارية وموقف حكومة فيشي؟[4]

لقد وقف الحلفاء إلى جانب إعادة العمل بمرسوم كريميو تحت ضغط يهود أمريكا، ووقف الحلفاء إلى جانب إطلاق سراح الشيوعيين تحت ضغط موسكو، ولكنهم لم يقفوا إلى جانب الاستقلاليين، لأنه لا أحد يضغط عليهم سوى المبادئ التي أعلنوها بإسم الحرية والديمقراطية وتقرير المصير. وعندما نزل الحلفاء بالجزائر وجدوا ممثل السلطة العسكرية الأميرال دارلان الذي لم يقف ضد الحلفاء بل وقع على وثيقة وقف القتال مع الجنرال كلارك

---

[1] – أندري جوليان: المصدر السابق، ص889.

[2] – سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**...، ج3، المرجع السابق، ص199.

[3] – نفسه، ص 200.

[4] – حنان بوعشة وحسام جدي: **السياسة الفرنسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية ورد فعل الجزائريين**، مذكرة ماستر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016، ص 63.

ولكن ولاء دارلان كان موضع شك من أنصار المقاومة الفرنسية. وقد اغتيل دارلان في 24 ديسمبر 1942م، من طرف "فرنان بونيي دولاشابال[1]" في ظروف غامضة[2].

بعد حادثة اغتيال دارلان، انقسم الحلفاء حول زعامة المقاومة الفرنسية، فبينما كان روزفيلت يميل إلى الجنرال جيرو كان تشرشل يؤيد الجنرال ديغول، وقد سيطر جيرو على الموقف مدنيا وعسكريا في الجزائر حتى مجيء ديغول سنة 1943م، ومما يذكر أنه قد جاء في نداء وجهه دارلان إلى المسلمين الجزائريين بعد 11 ديسمبر 1942م يقول فيه: "إن فرنسا لن تتخلى عن واجباتها نحوكم" ولكن هذه الواجبات كانت غير واضحة، فالجزائريون كانوا يطمعون في إصلاحات سياسة ووعود صريحة على الأقل بأن الدخول في الحرب إلى جانب فرنسا يؤدي إلى حصول الجزائريين على حقوقهم السياسية المشروعة[3].

وقدم الجنرال جيرو نفس النداء دون أن يلتزم بأي شيء، وأول ما فعله هو تعيين السيد "بيروتون"[4] حاكما عاما على الجزائر خلفا لـ"شاتيل[5]" حيث ظل في هذا المنصب الى أن عين الجنرال ديغول السيد "كاتر" بدلا منه[6].

منه[6].

تحولت الجزائر إلى قاعدة أمريكية بالمتوسط أثناء الإنزال و تم إقامة عدة معسكرات بها، كان لها صدى كبير لدى السكان، وبغض النظر عن أصول وثقافة الأمريكان إلا أن التفوق المادي والتقني للجيش الأمريكي أثار إعجاب كل سكان المغرب العربي، لأنهم اكتشفوا جيشا منتصرا يتجاوز بكثير الجيش الفرنسي المتقهقر، غير المكيف لخوض حرب عصرية نظرا لسوء تسليحه، لاسيما وأنه عرف هزيمة جديدة على مرأى ومسمع الجميع[7].

---

[1] – **فرنان بونيي دولاشابال**: هو شاب فرنسي يبلغ العشرين من العمر، اغتال فرنسوا دارلان، وقد حكم عليه بالإعدام في 25 ديسمبر 1942، ونفذ الحكم صباح اليوم الموالي، والهدف من سرعة تنفيذ الحكم هو منع أي بحث عن المتواطئين والمحرضين. ينظر: آني راي قولدزيغر: المصدر السابق، ص140.

[2] – قولدزيغر: المصدر السابق، ص140.

[3] – سعد الله: **الحركة الوطنية**...، ج3، المرجع السابق، ص 202-203.

[4] – مارسيل بيروتون: سياسي فرنسي من مواليد 2 جويلية 1887 بباريس، شغل العديد من المهام والمسؤوليات الإدارية والسياسية، تولى الأمانة العامة للحكومة 1931-1933، أصبح وزير الداخلية في حكومة فيشي 1940، التحق بالجزائر في أفريل 1942 وأنظم إلى جيرو الذي عينه حاكما عاما يوم 19 جانفي 1943، وبقي في منصبه إلى 1 جوان 1943، توفي في 6 نوفمبر 1983.ينظر: بديدة: المرجع السابق، ص140.

[5] – شاتيل: هو ممثل السلطة الفرنسية المدنية في الجزائر عند نزول الحلفاء، أصبح حاكما عاما ابتداء من 1 نوفمبر 1942 في حكومة فيشي. ينظر: سعد الله: **الحركة الوطنية**...، ج3، المرجع السابق، ص 177.

[6] – نفسه: ص202.

[7] – قولدزيغر: المصدر السابق، ص145.

3- ردود الفعل المختلفة من عملية الإنزال:

1- موقف الجزائريين من الإنزال:

أ – موقف الحركة الوطنية: لقد كان مصطلح "مناهضة الاستعمار" من أبرز الأفكار القوية للسياسة الأمريكية تجاه الاستعمار التي سعت إلى بثها في أوساط الجزائريين شعبا وساسة، ومما زاد في تدعيم ركائز هذا التوجه بالجزائر بعد مرحلة النزول هو تكثيف عمل الدعاية الإغرائية واشتدادها كوسيلة للانتشار في مواجهة المد النازي وأفكار الحكومة الموالية له، ذلك ما لوحظ خلال تلك المرحلة من خلال الأفلام والأشرطة الوثائقية والمناشير والرسومات الكاريكاتيرية التي تظهر قوة الحلفاء، بالإضافة إلى الجرائد والمجلات التي نجد من بينها المجلة الأسبوعية "victory" التي بيع عدد منها في بعض مدن عمالة وهران[1].

ومن بين أهم التصريحات التي لقيت ترحابا بمنطقة المغرب العربي خلال هذه المرحلة، تلك التي كان يلقيها روزفلت ووزير خارجيته "كورديل هيل" حول واقع التواجد الأمريكي بالمنطقة[2]، هذه التصريحات وجدت فيها الحركة الوطنية فرصة لتجديد نشاطها السياسي والعمل على التعريف بالقضية الجزائرية لدى الحلفاء، والمطالبة أكثر من أي وقت مضى بإصلاحات لفائدة الجزائريين. فتباينت مواقفها وانقسمت من معادلة الواقع الجديد بالجزائر إلى رأيين رئيسيين:

الرأي الأول: شمل موقف كل من حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتميز بالتحفظ مماثلا لموقفهم من الحرب عند اندلاعها سنة 1939، فعلى الرغم من تغير موازين القوى في ساحات الحرب، إلا أن الموقف الغالب بقي هو قرار عدم التورط في أي موقف سياسي مؤيد للحرب، تخوفا من عواقبه الوخيمة على الجزائريين، حيث رأت الجمعية أن اعتبار الجزائر محطة انطلاق لتحرير أوروبا له مضاعفات على الجزائر خاصة قضية التجنيد[3].

أما فيما يخص موقف بعض مناضلي حزب الشعب الجزائري المنخرطين فيما عرف بلجنة شمال إفريقيا الثورية "carna" فقد جددوا صلتهم بالسلطات الألمانية راجين الدعم العسكري إلا أنهم فشلوا في ذلك كما تطرقنا لذلك سابقا

---

[1]- زايدي: المرجع السابق، ص205.

[2] - Kaddache: op-cit, p629.

[3]- الملاحظ من موقف الجمعية رغم ثباته إلا أنه اصطدم فيما بعد بوقائع متعددة أفرزتها الظروف الدولية التي سايرت الحرب وجعلتها لا تقوم بأي موقف علني يمكن أن يحسب ضدها. ينظر: بوصفصاف: المرجع السابق، ص117.

حيث أقر مصالي الحاج فصلهم بعد رجوعهم للخلايا السرية للحزب، ليوافق على عودة البعض منهم بعد فترة نتيجة حاجة الحزب لهم من أجل إعادة نشاطه[1].

الرأي الثاني: مثلته مواقف الأحزاب والتشكيلات السياسية المؤيدة لنزول الحلفاء بالمنطقة على رأسهم فيدرالية المنتخبين الجزائريين بقيادة فرحات عباس والحزب الشيوعي الجزائري، فالملاحظ من نشاط النواب وعلى رأسهم فرحات عباس وابن جلول منذ بداية الحرب كان متوافقا ومطالب فرنسا، إلا أن مرحلة حكومة فيشي سببت لهم فشلا ذريعا نظرا لعدم تحقيق مطالبهم السياسية التي ناضلوا من أجلها، وبالتالي خيبة الأمل المتكررة لديهم دفعتهم إلى الاستقالة من اللجنة المالية في صيف 1942 وانتظار ما هو قادم من تطورات سياسية وعسكرية لإعادة التموقع في الخارطة السياسية بالجزائر، ذلك ما حدث بعد إنزال الحلفاء للجزائر ونهاية سلطة فيشي بها في نوفمبر1942[2].

في ظل هذه الظروف وبعد النداء الذي توجه به دارلان في 11 ديسمبر 1942، المتعلق بعملية تجنيد المسلمين تحرك النواب من جديد بقيادة فرحات عباس، الذي استأنف نشاطه السياسي وفقا للمتغيرات الجديدة التي كانت تشهدها الجزائر والساحة الإقليمية والدولية حيث باشر الاتصالات مع الأمريكيين، بغية أخذ اعتراف رسمي من الأمريكيين لحق الشعب الجزائري في تقرير المصير لكنه فشل في ذلك[3].

ولم يمنع هذا التوجه النخبة و على رأسهم فرحات عباس من معارضة مطالب الحلفاء القائمة على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، بل أصر على ضرورة إطلاع الجزائريين على ما سيجنونه بعد انتصار الحلفاء على المحور[4]، وركز اهتمامه خلال هذه الفترة على محاربة التفرقة العنصرية والنظام الإقطاعي الذي تمارسه السلطة الفرنسية على الجزائريين، وبالتالي ساهمت تحركات فرحات عباس في بعث الروح من جديد في النشاط السياسي للحركة الوطنية حيث سارع بتوجيه مذكراته إلى السلطات المسؤولة بالجزائر "الفرنسيين والحلفاء" مباشرة بعد إتمام عملية الإنزال ومن جملة ما بادر إليه:

---

[1] – سعاد يمينة شبوط: "**كيف تبلور مشروع العمل المسلح في الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية 1939–1945**"، **المجلة التاريخية المغاربية**، العدد 141، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، 2011، ص 53-54.

[2] – أوعامري: المرجع السابق، ص 129-130.

[3] – بومديني: المرجع السابق، ص270.

3- زروقي: المرجع السابق، ص80.

-توجيه مذكرة في 20 ديسمبر 1942 إلى الحلفاء بالجزائر وبالخاصة الأمريكيين يربط فيها مشاركة الجزائريين في الحرب بعدة شروط منها: "عقد مؤتمر يحضره النواب والممثلون المؤهلون لكل الهيئات الإسلامية ووضع قانون أو نظام سياسي واقتصادي واجتماعي جديد للجزائر"

-إرسال مذكرة جديدة في 22 ديسمبر 1942[1] مماثلة للأولى أدخل عليها بعض التعديلات بتشجيع من ممثلي حزب الشعب الجزائري[2].

أما فيما يخص الحزب الشيوعي الجزائري، فقد أصبح يعطي الأولوية لمحاربة دول المحور ويعمل من أجل حث الجزائريين على الانضمام إلى "جبهة الحرية"، واتحاد الجميع من أجل محاربة المحور، نظرا لارتباطه الوثيق بالتصور الشيوعي المستمد من مبادئ الشيوعية العالمية المعادية للنازية[3]، وفي نفس الوقت طالب بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين و إلغاء القوانين الاستثنائية وتحسين الوضعية الاجتماعية للعمال، فمن خلال موقفهم هذا أصبح الشيوعيون يساندون الحلفاء باعتبار الاتحاد السوفيتي طرف منهم كما أصبحوا مساندين لسياسة السلطات الاستعمارية التي يمثلها جيرو خلال هذه الفترة و معه بيروتون الذي عمل منذ تعيينه كحاكم عام على الجزائر في 17 جانفي 1943 على قطع جميع الاتصالات بين ممثلي الحركة الوطنية آنذاك وقيادة الحلفاء، مبديا مرونة في التعامل مع بعض أقطاب الحركة الوطنية وفي مقدمتهم فرحات عباس الذي طلب منه إعداد مشروع للإصلاح ينظر فيه بجدية، وقد شكل منعطفا هاما لمطالب الحركة الوطنية الجزائرية[4].

ب- الموقف الشعبي: على الرغم من أن أحدا من الأطراف المتصارعة لم يفكر في مصير الجزائريين، إلا أن أحداث الإنزال المتتالية و السريعة كانت تشد انتباههم؛ بحيث أن احتلال قوات الحلفاء للجزائر بعتادها الضخم واحتكاك الجزائريين المباشر بالأمريكيين مقابل الضعف الفرنسي والصراع على السلطة السياسية بين جيرو و ديغول، فضلا عن الدعاية القوية التي أصبحت الجزائر مسرحا لها بين الحلفاء والمحور، كلها عوامل ساهمت في إنقاص هيبة فرنسا لدى الرأي العام الجزائري المسلم وأصبح الجزائريون يأملون في المساعدات الأمريكية لتحسين

---

[1] - للمزيد ينظر: **الملحق رقم 9**.

[2] - Kaddache: op-cit, p641.

[3] - سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**...، ج3 ، المرجع السابق، ص180.

[4] - نفسه: ص 207.

أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المزرية، في مقدمتهم أولئك المستنيرين والسياسيين الذين حاولوا استقراء الأحداث واستغلالها[1].

لم يفرح المسلمون الجزائريون لهزيمة فرنسا الفيشية بالجزائر بقدر ما كانت مخاوفهم كبيرة تجاه الجيوش المتحالفة، حيث اعتبروا دخول قوات أجنبية غير فرنسية لأرض الجزائر بمثابة انهيار للأسطورة الفرنسية من جديد ولم تكن العملية في نظرهم سوى عملية استبدال استعمار بآخر، ذلك ما عبرت عنه نظرتهم لنزول القوات على السواحل الجزائرية حيث أبانوا عن قلقهم من مستقبل غامض ينتظرهم ويهدد مصيرهم كما قال "جاك بيرك": "وإذا ما حاولنا رصد ردود فعل السكان المسلمين الجزائريين تجاه عملية الإنزال على مدينتي الجزائر ووهران فنلاحظ أن الموقف كان سليما تشوبه بعض مناظر الإعجاب بالجيوش الجديدة خاصة بعمالة وهران نظرا لحجم الدعاية الديغولية و دعاية الحلفاء التي كان لها أثر واضح على الجزائريين"، و من بين تلك الصور التي عبرت عن ذلك ما يلي:

- مواقف بعض الجزائريين الذين ساعدوا قوات الحلفاء لما اقتربت من سواحل مدينة الجزائر.
- تنصيب اللجنة الفرنسية الإسلامية للتعاون مع الحلفاء بتلمسان مطلع 1943 بمبادرة من شخصيات جزائرية وفرنسية من مختلف الاتجاهات هدفها التنسيق مع الحلفاء لتحقيق بعض المكاسب المشتركة.
- تعلق الجزائريين بالجيوش الأمريكية بعدما لاحظوا التفوق الكبير في العتاد والأسلحة مقابل انهزام القوات المرتبطة بفيشي، فأصبحوا يأملون في المساعدات الأمريكية لتحسين وضعيتهم الاجتماعية المزرية خصوصا فيما يتعلق بالألبسة والمواد الغذائية[2].

وأمام هذا الوضع الجديد بالجزائر أصبح الجزائريون يعيشون فعلا جو ح ع 2، الأمر الذي دفعهم إلى التخوف من الوافد الجديد إلى المنطقة ودفعهم إلى مغادرة مناطق استقرارهم الاستراتيجية، على سبيل المثال بمدينة وهران توجه الساكنة المحليين نحو المناطق الداخلية مثل: المحمدية، غليزان، سيدي بلعباس، عين تيموشنت وتلمسان خلال شهر نوفمبر 1942 مع بداية عمليات الإنزال، حيث كان دافعهم لذلك التخوف من ردود الفعل المحتملة لألمانيا على المناطق الاستراتيجية بوهران كالمرسى الكبير، ومطار السانية ومطار طافراوي[3].

---

[1] – بومديني: المرجع السابق، ص273

[2] – زايدي: المرجع السابق، ص201.

[3] – بومديني: المرجع السابق، ص275.

2- موقف السلطة الفرنسية من الإنزال:

كانت عملية الإنزال بمثابة العمل المفاجئ للسلطة الفرنسية المتكونة من "حكومة فيشي" الموالية للألمان ولجنة ديغول الحرة المقاومة، ومما زاد من مخاوفهم هو فقدان هذا الجزء المهم من الإمبراطورية التي بدى الأمريكان أسيادها الجدد بعدما استطاعوا توقيع وثيقة وقف القتال بقيادة جنرالها كلارك مع ممثل سلطة فيشي بالجزائر الأميرال دارلان، فأمام هذه الوضعية الحرجة لسلطة فيشي تزايد طموح ديغول في الظهور على الساحة السياسية الفرنسية منتهزا الفرصة لإشراك المغرب العربي في الحرب للاستلاء على السلطة خاصة وأنه قد تمكن خلال تلك الفترة من القضاء على السلطات المحلية الموالية لحكومة فيشي بالجزائر وعلى رأسهم الأميرال دارلان[1].

وبالرغم من الظروف التي أحيطت بديغول خلال هذه الفترة، إلا أنه راهن على عملية الإنزال من أجل تحقيق طموحاته المرجوة فكان من بين المساهمين في الدعاية للإنزال داخل فرنسا وخارجها، إذ وجه خطابا مفصلا للفرنسيين يدعوهم فيه لمساندة الحلفاء في مهمتهم قائلا: "انهضوا أيها القادة الفرنسيين أيها الجنود، البحارة الطيارين، الموظفين، المستوطنين الفرنسيين ساعدوا حلفاءنا لا تهتموا للأسماء ولا للعبارات أهم شيء هو خلاص الإمبراطورية... لا تسمعوا لأصوات الخونة الذين يريدون إقناعكم بأن الحلفاء سوف يستولون على إمبراطورتينا"[2] وفي سياق آخر انتشرت الدعاية الديغولية في أوساط المستوطنين والأهالي المسلمين وقوفا في وجه الدعاية الرسمية الفرنسية طيلة فترة الإنزال، كما طرح الديغوليون بالجزائر فكرة تشكيل جبهة مسلحة منذ ربيع 1941 وربطها بأفراد المقاومة داخل فرنسا لكن المحاولة لم تؤت بثمارها على الشكل المرغوب فيه، ولا تقارن بالقوات المسلحة التي شكلها ديغول في بريطانيا أو في المستعمرات الفرنسية بإفريقيا[3].

لقد أفرزت عملية الإنزال حالة من الغموض عند الفرنسيين، خاصة مع تنصيب الأمريكان والإنجليز أنفسهم أسياد شمال إفريقيا الجدد فأصبحت العقد تحل وتربط طيلة الفترة التي امتدت من نوفمبر 1942 إلى جوان 1943 من طرفهم، وبقيت خيارات الحلفاء تنتقل من شخصية فرنسية لأخرى دون إعارة أي اهتمام

---

[1]- سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**...، ج2، المرجع السابق، ص198.

[2]- زايدي: المرجع السابق، ص216.

[3]- بديدة: المرجع السابق، ص ص 136-137.

للجنرال ديغول الذي سوف يتحول إلى الممثل الشرعي والوحيد للمقاومة الفرنسية بعد انتقاله إلى الجزائر واعتلائه سلطة اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني سنة 1943، التي سوف تصبح الجزائر عاصمة لها[1].

3- موقف اليهود من الإنزال:

تذكر المصادر الفرنسية الصادرة في تلك الحقبة ومنها تقرير نيابة مديرية الجزائر في الحكومة الفرنسية بباريس، الصادر بتاريخ 30 جويلية 1942م، أن الديغولية في الجزائر قد وجدت منذ الأيام الأولى للهدنة التي وقعتها فرنسا مع ألمانيا، جوا من التعاطف خاصة بين من عرفوا بالفرنسو-ماسونيين واليهود، الذين حاولوا ممارسة نوع من التأثير على الإدارة والجيش والشعب. كان تأثير الدعاية الديغولية على اليهود واضحا ومؤثرا في تحديد وجهتهم السياسية خاصة بعدما ألغت سلطة فيشي مرسوم كريميو في 7 أكتوبر 1940م، حينها أظهر اليهود تعلقا ملفتا بديغول، وأطلق الكثير منهم اسم شارل على مواليدهم الجدد، وكانوا يواظبون بشكل ملفت على الاستماع لخطبه التي كانت تبثها إذاعة الـ "بي بي سي" وأن شباب اليهود هم الذين لعبوا دورا هاما في تشكيل المقاومة في الجزائر العاصمة وبدرجة أقل في وهران[2].

كما قدم اليهود مختلف أوجه الدعم لحركة المقاومة ضد سلطة فيشي بالجزائر من مال ومعدات وكوادر بشرية، ومن الأمثلة على ذلك محل لبيع ملابس السهرات والأزياء الجديدة بالجزائر العاصمة تم استخدامه كنقطة لقاء وكصندوق بريد تحت قيادة اليهودي "غي كوهين"[3].

أما بمدينة وهران فقد تمكنت السلطات الفرنسية من إلقاء القبض على اليهودي "بن طوليلة"، وهو صحفي قديم أعترف بأنه كان ضمن لجنة تعمل على تهيئة ظروف الإنزال في الضواحي الجزائرية، وأنه من ضمن أعضاء هذه اللجنة الراهب الأكبر ورئيس المجمع اليهودي "سماجة" كما أنه من وراء تأسيس جريدة أطلق عليها اسم "آخر المستجدات"[4].

استعان يهود الجزائر بالمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة والصحف الأمريكية. عقب الاحتجاج الشديد من قبل جماهير القوى ضد تعاون الحلفاء مع فرنسوا دارلان والرئيس روزفيلت في 17 نوفمبر 1942م

---

[1] - أوعامري: المرجع السابق، ص121.
[2] - بديدة: المرجع السابق، ص100.
[3] - غولدزيغر: المصدر السابق، ص128.
[4] - بديدة: المرجع السابق، ص101.

ازداد الضغط من أجل الإلغاء الفوري لجميع القوانين التميزية التي رسمها نظام فيشي والإفراج عن السجناء بسبب معارضة أو مخالفة هذه القوانين.

كانت افتتاحية الصحف مثل " نيويورك تايمز" تدعوا الى إلغاء القوانين العنصرية ودعم ديغول واستدعاء مستشار روزفيلت الخاص بشمال إفريقيا روبيرت مورفي.

قام الجنرال جيرو الذي تولى منصب مفوض لشمال إفريقيا الفرنسية في 14 مارس 1943 بعد اغتيال دارلان، رسميا برفض نظام فيشي وممارسته العنصرية وإلغاء التشريعات التمييزية التي قال عنها أنها قدر فرض من قبل ألمانيا النازية على فرنسا، كما حافظ على إبطال مفعول مرسوم كريميو بدعوى أنه غير منصف ويفرق بين المسلمين واليهود[1].

خلاصة الفصل:

تحولت منطقة المتوسط إلى خيار استراتيجي هام بالنسبة للدول المتصارعة في الحرب العالمية الثانية، خاصة بعد دخول الو.م.أ على خط المواجهة حيث، استطاعت مفاجأة الفرنسيين بشمال إفريقيا ودول المحور بعد عقد اتفاقيات مسبقة مع ممثلي حكومة فيشي بالمنطقة والملاحظ ان عملية الإنزال كانت تكاد تخلوا من المواجهة المسلحة في العاصمة وذلك لاختراق مخابرات دول الحلفاء للسلطة الحاكمة في العاصمة الجزائرية في حين نجد ان عاصمة الغرب الجزائري وهران شهدت مواجهات عنيفة بين قوات الحلفاء وممثلي فيشي، كما استفادت قوات الحلفاء من العنصر اليهودي في المنطقة الناقم على إدارة فيشي في المنطقة (إلغاء قانون كريميو) وعملت على إعادة بعث قانون كرييمو بالجزائر، هذا بالإضافة إلى الدور الكبير الذي لعبه أنصار الحركة الديغولية لنجاح عملية الإنزال بشمال إفريقيا. وتضاربت المواقف الوطنية والشعبية بالنسبة للجزائريين حول مدى استفادتهم من هذا الوضع الجديد.

فالتواجد الأمريكي في الجزائر والفرق الكبير بين الآلة الحربية الأمريكية المتفوقة على نظيرتها الفرنسية اعتبره الكثير من الأهالي بمثابة هزيمة جديدة للإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية، أما بخصوص التواجد تزايد النفوذ الأمريكي في شمال إفريقيا والموقف الفرنسي منه فقد أبدت فرنسا تحفظها منه وهذا يدل على أن هذه الأخيرة دائما كانت ترى أن أمريكا منافسة لها رغم تحفظ القيادة الأمريكية حتى بعد تلقيها العريضة التي قدمها فرحات عباس والتي طالبها بمجموعة من المطالب الإصلاحية واعتبرت أن الأمر شأن داخلي فرنسي وان أمريكا حليفة فرنسا. لتدخل الجزائر بعد ذلك في غمار مرحلة جديدة بعد نهاية عهد حكومة فيشي بها، ولتبدأ مرحلة جديدة

[1] – سوسمان: المرجع السابق، WWW.ushmm.org/wlc/ar/article .

من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ميزها تقارب المطالب و وجهات النظر بين أقطاب التيارات السياسية والأحزاب في إطار سعيهم للإستفادة من الوضع الدولي و الإقليمي الجديد، ووضع الحلفاء تحت الأمر الواقع للإلتزام بميثاق الأطلسي و الوعود السابقة لهم.

الخاتمة

بعد العرض الذي تم تقديمه حول الوضع العام في الجزائر في عهد حكومة فيشي بين سنتي 1940 و1942، خرجنا بمجموعة من الاستنتاجات والاستنباطات، نوردها فيما يلي:

– لم تختلف سلطة فيشي عما سبقها من السلطات الاستعمارية السابقة فيما يتعلق برغبتها في القضاء على مقومات المجتمع الجزائري وإخضاعه بجميع السبل وعلى مختلف الأصعدة.

– قبل مجيء حكومة فيشي، قامت السلطة الفرنسية سنة 1939 بحل جميع أحزاب وتيارات الحركة الوطنية واعتقال العديد من قادتها والتضييق عليهم من خلال حجج واهية، وهو ما استمر العمل به في الماريشال بيتان.

– انعكس تغير الأوضاع بفرنسا على الجزائر بتعيين الأميرال أبريال كحاكم عام للجزائر خلفا للوبو لتصبح بذلك الجزائر تابعة بصفة رسمية لحكومة فيشي بتاريخ 24 جوان 1940.

– اختلفت المواقف من قيام حكومة فيشي بالجزائر، بين مرحب ومعارض على اختلاف تشكيلات المجتمع الجزائري آنذاك من جزائريين ومستوطنين ويهود، حيث رحب المستوطنون بهذه الحكومة من خلال زيادة نفوذهم وتسلطهم بالجزائر، بينما رفض الجزائريون في غالبهم هذه الحكومة باعتبارها استمرار لما سبق، في حين ندد اليهود بها لما لاقوه من اضطهاد خاصة بعد إلغاء مرسوم كريميو.

– خلال الفترة المدروسة بقي المجتمع الجزائري يغني الأمرين بسبب السياسة الاستعمارية القائمة على استغلال الموارد والخيرات، وإتباع سياسة الإبادة والتجويع، وسن جملة من القوانين والمراسيم التعسفية، مما أدى إلى انتشار الأوبئة والأمراض لانعدام أدنى مقومات الخدمة الصحية، بالمقابل كان المستوطنون يتمتعون بكل الخيرات والامتيازات.

– أما على المستوى الثقافي، فقد عملت سلطات الاحتلال على طمس الهوية والشخصية الجزائرية من خلال محاولة القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي، وبالمقابل نشر اللغة والثقافة الفرنسيتين، وتشييد المؤسسات التي تتكفل بذلك.

– شكل انهزام فرنسا السريع زلزالا سياسيا وعسكريا داخل الأوساط الوطنية والشعبية في الجزائر، من خلال انهيار صورة فرنسا التي لا تهزم، كما شكل عاملا محفزا للمستوطنين لزيادة نفوذهم.

– تباينت وتضاربت المواقف الجزائرية وطنيا وشعبيا حول المواقف التي يجب تبنيها من الحرب العالمية الثانية، حيث انقسمت الحركة الوطنية بين مؤيد ومعارض وحتى من انخرط في الجيش الفرنسي أمثال فرحات عباس

وابن جلول، كما شهد الموقف الشعبي اختلافا كبيرا بين أعيان وبعض شيوخ الزوايا الراغبين في الحفاظ على مصالحهم من خلال دعم السلطة الفرنسية من جهة، وبين طبقة بسيطة كان همها الوحيد الحفاظ على مورد رزقها وتحسين أحوالها الاقتصادية والاجتماعية بغض النظر عن طبيعة الأطراف المتصارعة في الحرب، أو عن هوية المنتصر فيها.

- بالرغم من تولي حكومة فيشي الموالية لألمانيا، إلا أن سياسة التجنيد القسري لأبناء الجزائريين واستعمال الدعاية والوعود الجوفاء بقيت مستمرة.

- شهدت الجزائر حربا دعائية كبرى بين دول الحلفاء والمحور في محاولة لاستقطاب الجزائريين وتسخير مواردهم المادية والبشرية لصالحهم، ولمحاولة تصدير صورة جيدة عن الأطراف المتصارعة بدعوى نشر الحريات والقضاء على الدكتاتوريات والقوى الاستعمارية.

- حاولت حكومة فيشي الجديدة بالجزائر كسب ود الجزائريين من خلال وقف امتيازات اليهود "مرسوم كريميو" ومساواتهم بالجزائريين، الذي حرمتهم من الوظائف السامية، وملاحقتهم وتشديد عليهم في مختلف المجالات، مما أضطر عددا كبيرا منهم إلى مغادرة الجزائر، والعمل مع الحركة الديغولية ودعمها.

- استمرت دعاية الحكومة الفرنسية مع بداية عهد فيشي، حيث شملت ميدان "الإصلاحات الوهمية" خاصة بمنحها لامتيازات لا محدودة للمستوطنين، وتصديها لمعارضيها من الديغوليين خاصة، واعتبارهم متمردين عن السلطة الشرعية.

- استمالت حكومة فيشي بعض شيوخ الزوايا والأعيان إلى جانبها في محاولة منها لكسب تأييد الجزائريين لها، عكس ما حدث مع أقطاب الحركة الوطنية. مما جعلها تفرض سياسة قمع وترهيب ضد كل المعارضين لها بمختلف أطيافهم.

- دخلت الحركة الوطنية عموما في مرحلة العمل السري، كما أنها شهدت مشاكل داخلية خلال عهد حكومة فيشي، ساهم في تراجعها عن مسرح الأحداث، غير أن فرحات عباس كان استثناء من خلال محاولته لجني مكاسب عن طريق تنفيذ إصلاحات ومطالب لصالح الجزائريين، لكنه واجه رفضا تاما من الحاكم العام "الأميرال أبريال". وتم حل الحزب الشيوعي واعتقال مناضليه.

– شكلت فترة حكم فيشي عبئا ثقيلا وفترة عصيبة على الجزائريين، الذين تدهورت أوضاع الاقتصادية والاجتماعية بسبب تراجع الإنتاج وتسخير وتوجيه جُل اليد العاملة إلى الحرب في أوروبا. وكذلك بسبب القحط والجفاف.

– أثرت أوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية على التركيبة السكانية بالجزائر، تجلى في هجرة أعداد كبيرة من الجزائريين إلى فرنسا خصوصا.

– أسهمت ح ع 2 في تدهور الحياة الثقافية عموما، والتعليم خصوصا، إذ قامت السلطات الاستعمارية بتجميد الجمعيات الوطنية التي كانت تعمل من أجل إخراج المجتمع الجزائري من كابوس الجهل وشبح الأمية. ونتيجة ذلك أصيب التعليم الجزائري بفتور كبير، أدى إلى تقهقر عملية التعليم بشكل كبير.

– بعد دخولها كطرف فاعل ومؤثر في الحرب العالمية الثانية، اهتمت الو.م. أ. بمنطقة شمال إفريقيا عموما والجزائر خصوصا، ودخلت ضمن اهتماماتها الاستراتيجية، وظهر ذلك هذا الاهتمام حتى قبل دخولها للحرب.

– أبدى الأمريكان نيتهم في تنظيم الإنزال على سواحل شمال إفريقيا منذ شهر ديسمبر 1941م عندما شرع الرئيس روزفلت في استقبال ممثلين عن 25 دولة من أجل توقيع ميثاق الأطلسي، الذي سوف يصدر بتاريخ 14 أوت 1941م في شكل تصريح مشترك بين روزفلت وتشرشل.

– بعد نزول قوات الحلفاء في الجزائر، حاولت القيادة الأمريكية التفاوض مع القادة العسكريين الفرنسيين من أجل تسهيل عمل قوات الحلفاء، وإبعاد التأثير الألماني، إذ حاول روبيرت مورفي إيجاد تفاهمات مع القادة الفرنسيين بهدف عقد الهدنة بينهما، وإنهاء القتال في الجزائر تحديدا وشمال إفريقيا عموما.

– وقع الجنرال كلارك والأميرال دارلان في 12 نوفمبر 1942م على اتفاق جديد، ركزا فيه على السيادة الفرنسية على منطقة شمال إفريقيا، وبالتالي نهاية عهد فيشي بالجزائر.

– اختلفت المواقف الوطنية الجزائرية من الإنزال بين متحفظ ومتأمل من الوضع الجديد في الجزائر، أما المسلمون الجزائريون فلم يفرحوا لهذا الوضع كثيرا لتخوفهم من جيوش الحلفاء واعتبارها كمحتل جديد للمنطقة أما اليهود فكانوا أكبر مرحب بنجاح عملية الإنزال بعدما ساهموا فيها أي ما مساهمة وخاصة بعد عودة العمل بمرسوم كريميو، في حين تحفظ الموقف الرسمي الفرنسي خوفا من فقدانه لجزء هام من الإمبراطورية الفرنسية (منطقة شمال إفريقيا).

– دخلت الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة فرحات عباس مرحلة جديدة من تطور مطالب وأسلوب الجزائريين في طرح تصورات وحلول لقضيتهم، خاصة بعد ظهور وثيقة الأطلنطي التي تقول بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وهو ما دفع فرحات عباس إلى مراسلة روبرت مورفي في ديسمبر 1942 وإصدار البيان الجزائري في فيفري 1943.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: **المارشال فيليب بيتان**

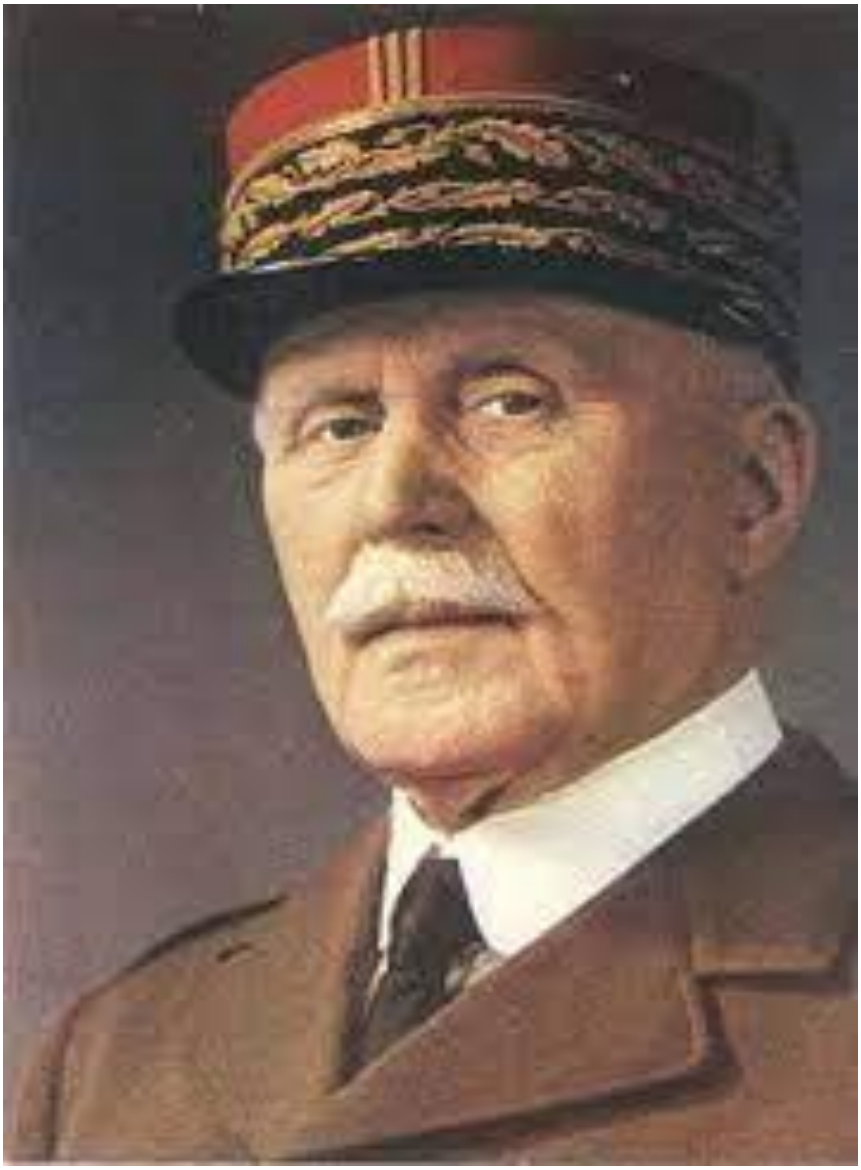

المرجع: **الموسوعة الحرة ويكيبيديا**

https://ar.wikipedia.org

الملحق رقم 02: (من اليمين الى اليسار): **ونستون تشرشل– شارل ديغول– فرانلكين روزفلت– هنري جيرو**

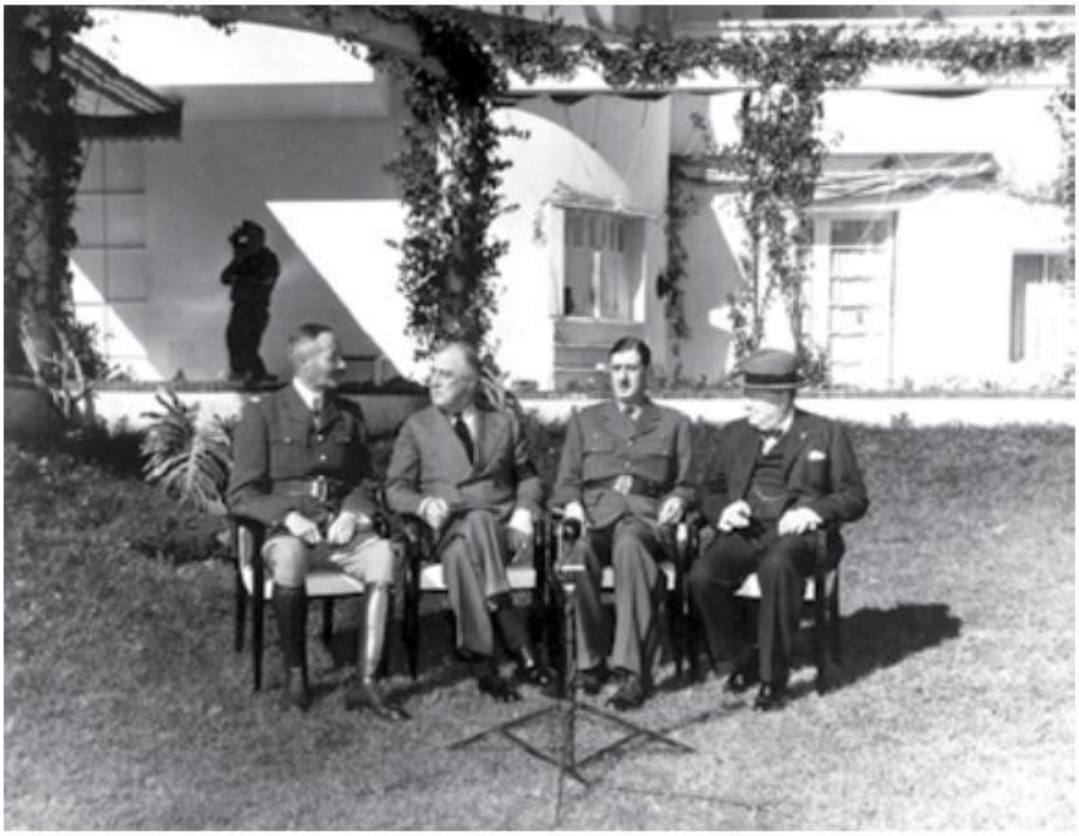

Alexandra Lohse and Jon Middaugh: **OPERATION TORCH 1942**, Naval History and Heritage Command, Department of the Navy Washington, DC P. 53.

الملحق رقم 3: **إنزال الحلفاء بميناء أرزيو (وهران)**

ALEXANDRA LOHSE AND JON MIDDAUGH: OP.CIT, P. 49

الملحق رقم 4: **القوات البحرية البريطانية والأمريكية على سواحل الجزائر العاصمة 1942**

المصدر: **الموسوعة الحرة ويكيبيديا**

https://ar.wikipedia.org

الملحق رقم 05: **نموذج من شكاوي أهالي الجزائر1941، عن ارتفاع الأسعار والتوزيع الغير عادل للمواد الغذائية**

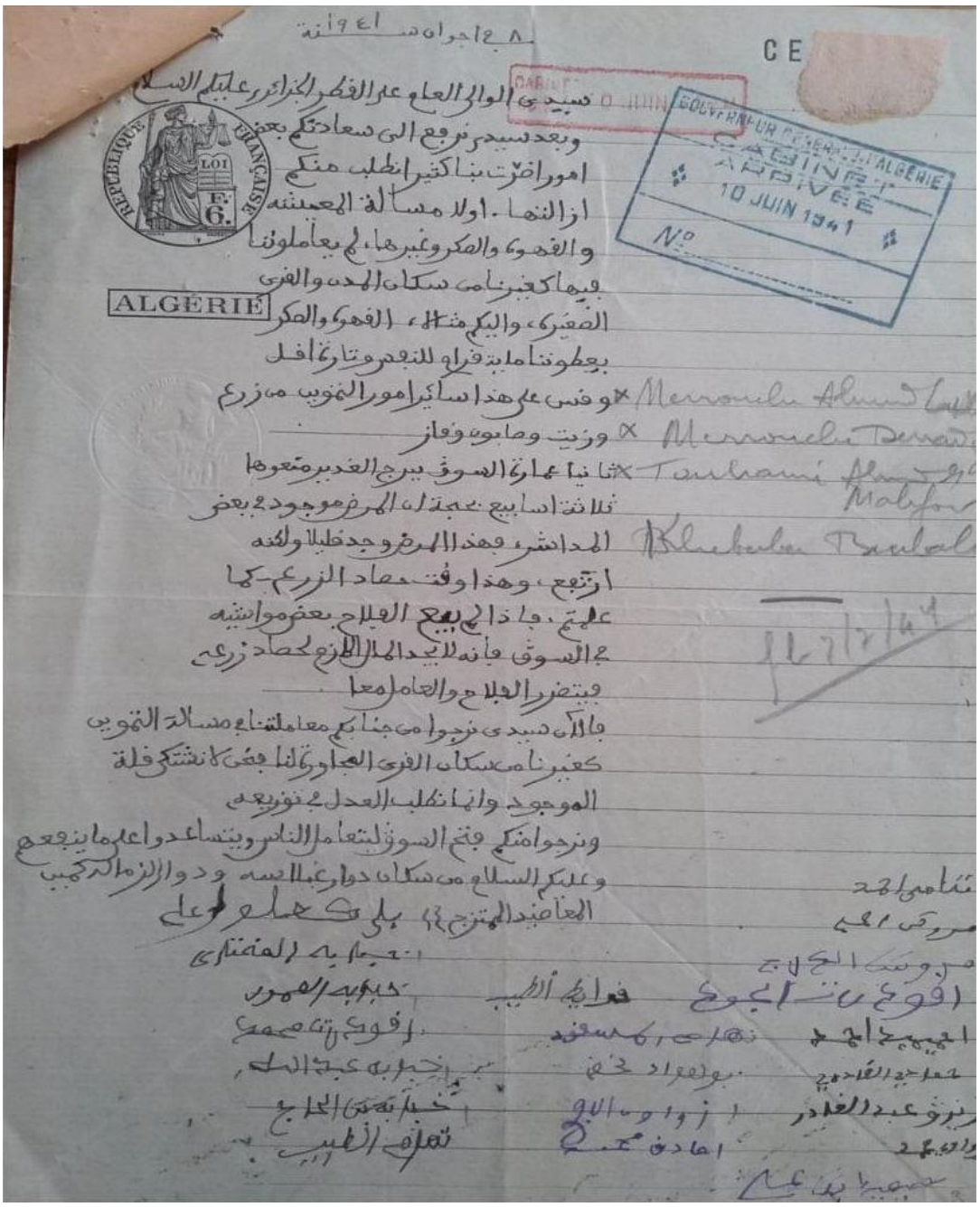

المرجع: عنان عامر: **شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 2016-2017م، 348.

الملحق رقم 6: **ميثاق الأطلسي باللغة الانجليزية**

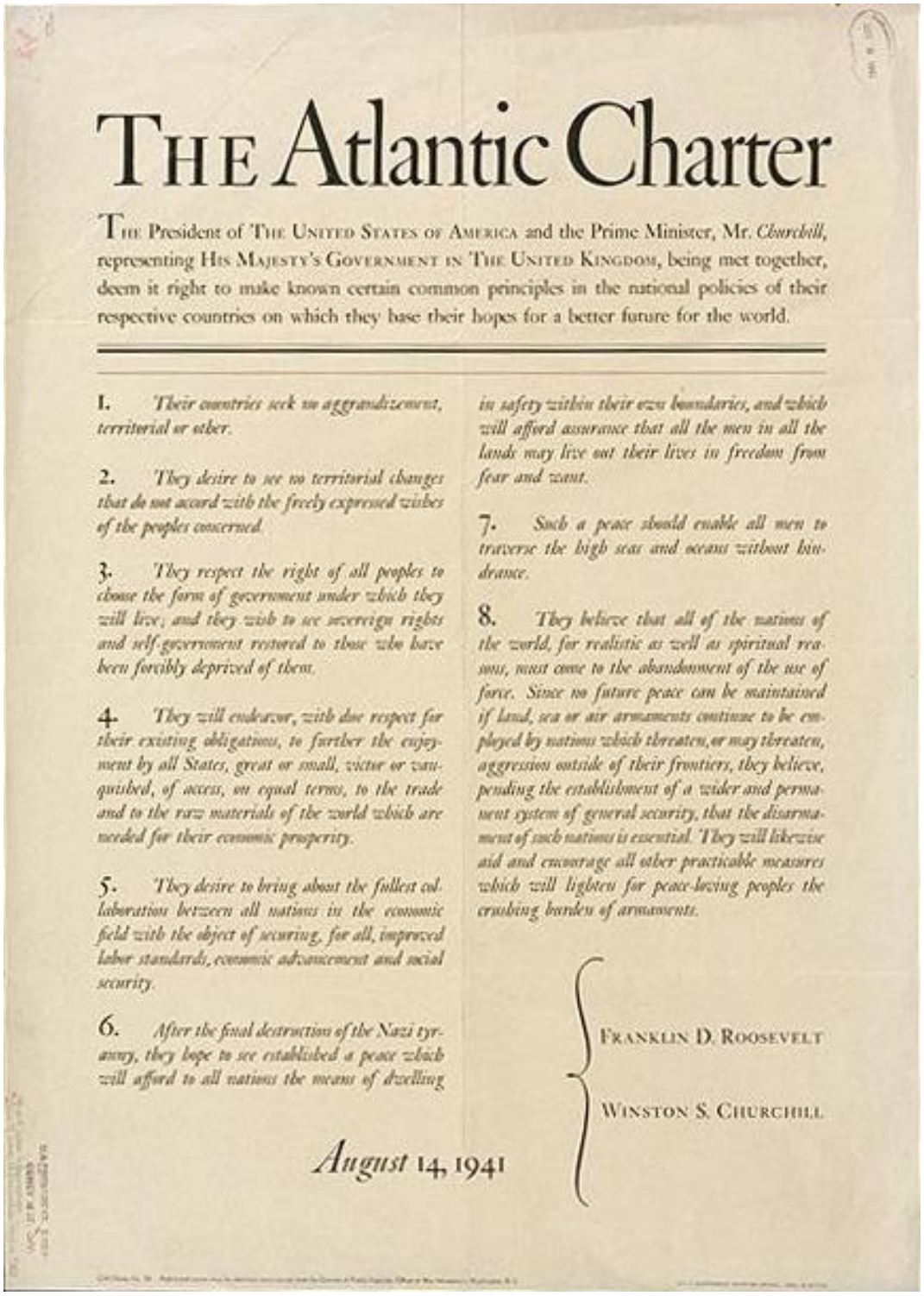

The Atlantic Charter

The President of the United States of America and the Prime Minister, Mr. *Churchill*, representing His Majesty's Government in the United Kingdom, being met together, deem it right to make known certain common principles in the national policies of their respective countries on which they base their hopes for a better future for the world.

1. *Their countries seek no aggrandizement, territorial or other.*

2. *They desire to see no territorial changes that do not accord with the freely expressed wishes of the peoples concerned.*

3. *They respect the right of all peoples to choose the form of government under which they will live; and they wish to see sovereign rights and self-government restored to those who have been forcibly deprived of them.*

4. *They will endeavor, with due respect for their existing obligations, to further the enjoyment by all States, great or small, victor or vanquished, of access, on equal terms, to the trade and to the raw materials of the world which are needed for their economic prosperity.*

5. *They desire to bring about the fullest collaboration between all nations in the economic field with the object of securing, for all, improved labor standards, economic advancement and social security.*

6. *After the final destruction of the Nazi tyranny, they hope to see established a peace which will afford to all nations the means of dwelling in safety within their own boundaries, and which will afford assurance that all the men in all the lands may live out their lives in freedom from fear and want.*

7. *Such a peace should enable all men to traverse the high seas and oceans without hindrance.*

8. *They believe that all of the nations of the world, for realistic as well as spiritual reasons, must come to the abandonment of the use of force. Since no future peace can be maintained if land, sea or air armaments continue to be employed by nations which threaten, or may threaten, aggression outside of their frontiers, they believe, pending the establishment of a wider and permanent system of general security, that the disarmament of such nations is essential. They will likewise aid and encourage all other practicable measures which will lighten for peace-loving peoples the crushing burden of armaments.*

Franklin D. Roosevelt

Winston S. Churchill

August 14, 1941

المرجع: **https://historydraft.com/ar**

الملحق رقم 7: **مناشير دعائية للحلفاء وجدت في شوارع الدار البيضاء (المغرب الأقصى) أثناء عملية الإنزال**

رســـالة من رئيس حكومة الولايات المتحـــدة

ان رئيس حكومة الولايات المتحدة قد طلب مني بصفتي القائد الحاكم للقوات التحريرية الأمريكية ان أبلغ شعوب افريقية الفرنساوية الشمالية الرسالة الآتية :

لاترتبط أية أمة مع الشعب الفرنساوي واصدقائه بروابط التاريخ والمحبة الصميمة أوثق منها بالولايات المتحدة الأمريكية .

ان ما يسعى اليه الأمريكيون ليست سلامتهم في المستقبل فقط بل أيضاً لأن يردوا على كل من عاش تحت علم التريكلور مثلهم العليا وحرياتهم ودعوة اطيتهم .

انا نجيء بينكم لنتقدكم من قاهرين مقصودهم ابادة حقوقكم الذاتية وحقوقكم الحرية الدينية وحقوقكم لحياة معيشتة تعيشونها لانفسكم ابادة مطلقة أبدية .

نجيء بينكم ليس لنضر بكم بل لكي نهلك أعداءكم فقط .

نجيء بينكم ونحن نؤكد لكم انا سنسحب فوراً بعد ما أزيل عنكم ما يهددكم من المانيا وايطاليا .

انى أدعو الى احساسكم بالحقائق والى مصالحكم والى مثلكم العليا .

لا تترضوا لهذا القصد السامي .

أعينونا يعجل يوم السلام للدنيا .

دويت د. ايزنهاور

القائد العام في جيش الولايات المتحدة

Message du Président des Etats Unis

Le Président des Etats Unis m'a chargé comme Général Commandant en Chef des Forces Expéditionnaires Américaines de faire parvenir aux peuples de l'Afrique française du Nord le message suivant:

Aucune nation n'est plus intimement liée, tant par l'histoire que par l'amitié profonde, au peuple de France et à ses amis que ne le sont les Etats Unis d'Amérique.

Les Américains luttent actuellement, non seulement pour assurer leur avenir, mais pour restituer les libertés et les principes démocratiques de tous ceux qui ont vécu sous le drapeau tricolore.

Nous venons chez vous pour vous libérer des conquérants qui ne désirent que vous priver à tout jamais de vos droits souverains, de votre droit à la liberté du culte, de votre droit de mener votre train de vie en paix.

Nous venons chez vous uniquement pour anéantir vos ennemis — nous ne voulons pas vous faire de mal.

Nous venons chez vous en vous assurant que nous partirons dès que la menace de l'Allemagne et de l'Italie aura été dissipée.

Je fais appel à votre sens des réalités ainsi qu'à votre idéalisme.

Ne faites rien pour entraver l'accomplissement de ce grand dessein.

Aidez-nous, et l'avènement du jour de la paix universelle sera hâté.

DWIGHT D. EISENHOWER
Lieutenant Général, Commandant en Chef des Forces Expéditionnaires Américaines.

المرجع: **الموسوعة الحرة ويكيبيديا**

https://ar.wikipedia.org

الملحق رقم 8: **نزول الحلفاء في الجزائر من خلال مجلة " ALGERIE SOIR"**

ANNIVERSAIRE DE LIBÉRATION

8 Novembre 1942

Comment la jeunesse qui n'avait pas renoncé prit Alger pour la rendre à la Liberté

Par J. CARD

Algérie-Soir sports MAGAZINE

Les volontaires civils

Les œillets roses... ou Quand le président Roosevelt reçoit les journalistes

Par Paul Bringuier

DÉPART!

المرجع: المكتبة الوطنية الرقمية الفرنسية **GALLICA**

https://gallica.bnf.fr

الملحق رقم 9: **نص مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء ديسمبر 1942**

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء

ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء - بما فيهم فرنسا - بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

* * *

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .

لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود

نوافق على المطالب التي قدمت إلى حكومة الجبهة الشعبية . وإننا سنؤيدها بكل قوانا حتى تراها منجزة . . .

وهنا التزم باسم منظمتي وأمام الشيخ الجليل ابن باديس أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعاً . ولكننا نقول صراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرأ من ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلماني .

والواقع أن بلادنا اليوم ملحقة بفرنسا إدارياً وهي تابعة لسلطتها المركزية ولكن هذا الإلحاق كان نتيجة غزو فظيع ، تلاه احتلال عسكري يقوم اليوم على الفيلق التاسع عشر من الجيش . لكن الشعب لم يوافق عليه أبداً . أما الإلحاق الذي نص عليه ميثاق المطالب فهو مطلوب إرادياً باسم مؤتمر يقولون عنه أنه يمثل إجماع الشعب الجزائري . ومن ثمة فهناك فرق أساسي بين إلحاق لبلادنا حصل رغم إرادتنا وإلحاق إرادي مقبول عن طيب خاطر في المؤتمر الذي انعقد في السابع من جوان بالجزائر العاصمة . (وهو المؤتمر الذي . . . في ثلاث ساعات فقط) . إننا أيضاً أبناء الشعب الجزائري ولن نقبل أبداً أن تكون بلادنا ملحقة ببلاد أخرى رغم إرادتها . فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف . أن نرفض عار المستقبل الذي هو أمل الحرية الوطنية للشعب الجزائري .

إن هذا المستقبل يخص الجيل الصاعد . فهو وحده الذي يملك الحق في تدبير مصيره وقدره . ونحن أيضاً ضد التمثيل البرلماني لأسباب عديدة . إننا نؤيد إلغاء الوفود المالية ، ومنصب الحاكم العام ، ونقف مع إنشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الإقتراع العام بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

إن هذا البرلمان الوطني الجزائري الذي يتكون في عين المكان سيعمل تحت مراقبة الشعب مباشرة ومن أجل الشعب . ونحن نعتقد ، من جهتنا ، بأن هذه هي الوسيلة الوحيدة التي تسمح للشعب الجزائري أن يعبر عن نفسه بحرية وبصراحة بعيداً عن كل الضغوط والمناورات الإدارية[1] . . .

مصالي الحاج
رئيس نجم شمال أفريقية والمدير السياسي لجريدة (الأمة)

المرجع: أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**...، ج 3، المرجع السابق ، ص 266-267

الملحق رقم 10: **خريطة عملية الإنزال في شمال إفريقيا**

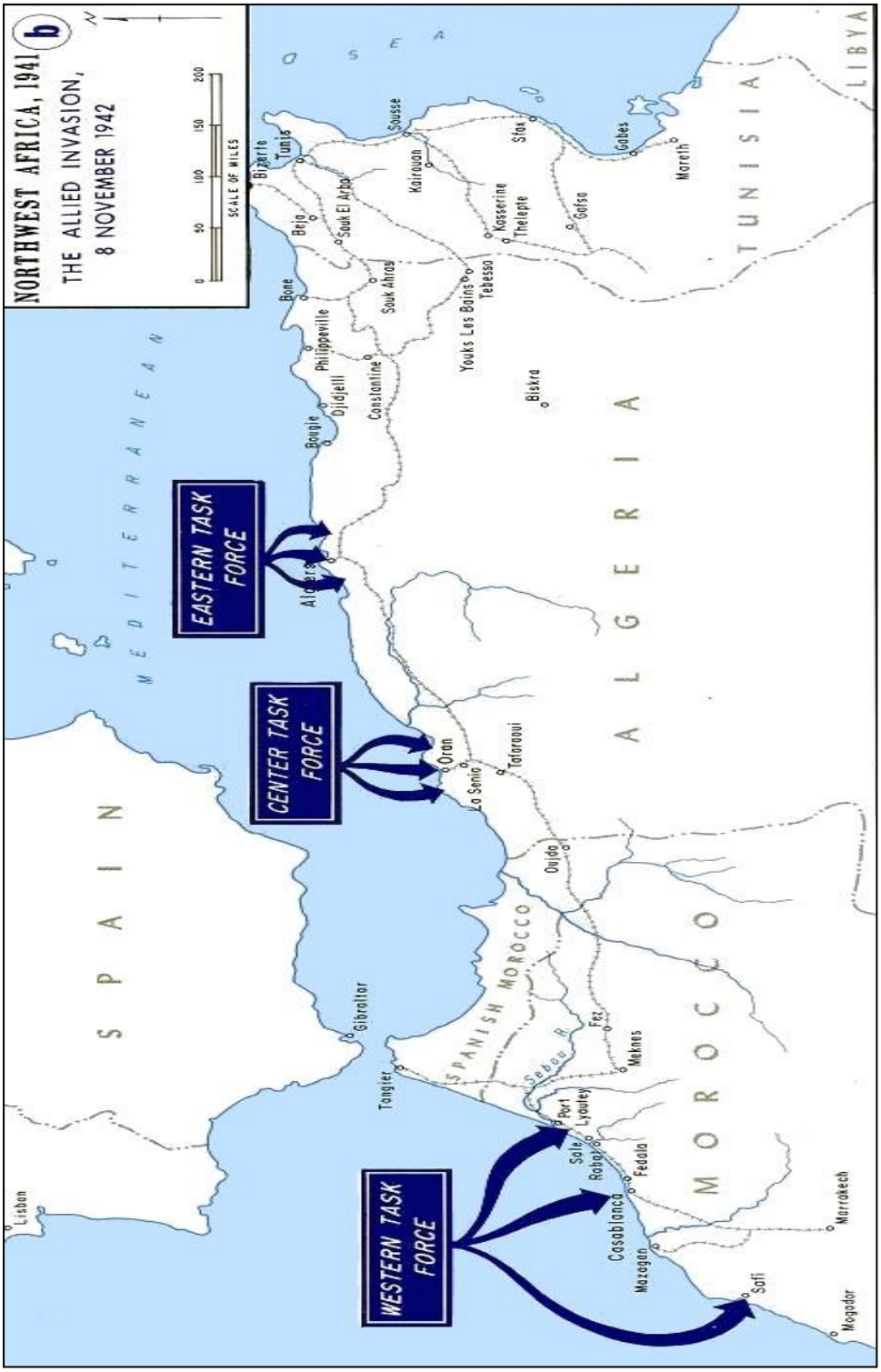

المرجع: **الموسوعة الحرة ويكيبيديا**

https://ar.wikipedia.org

قائمة المصادر والمراجع

أ – الوثائق الأرشيفية:

نقلا عن مذكرة: عز الدين زايدي: **نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا**

1- أرشيف مصالح ولاية قسنطينة :

- A.H.W.C: **Ferhat Abbas et le mouvement revendicatif Algérien**, U.D.A.02, Rangement I.D.) A.W.O, Boite1439. Circulaire du 9 septembre1939

2– أرشيف مصالح ولاية وهران:

- A.W.O.Boite4480, rapport du 22avril1940.
- A.W.O: BP 201,CIE (Bulletin) du 31/11/1941.
- A-W-O, **Boite 4476**, **GGA**, **Direction des affaires muslumanes**,CIE,N^{O}551, Alger LE 12-04-1941.
- A.W.O, Boite, 2261, dossier presse, L'Entente du 4 septembre 1939.

ب – قائمة المصادر:

1. أجرون روبير: **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى حرب التحرير 1954**، تر: عياش سليمان، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
2. بن جديد الشاذلي: **مذكرات، ملامح حياة 1929–1971**، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.
3. بن خدة بن يوسف: **جذور أول نوفمبر1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر و التوزيع، المحمدية الجزائر، 2012.
4. تشرشل ونستون: **مذكرات تشرشل**، منشورات مكتبة المنار، بغداد، (د.ت).
5. ـــــ: **مذكرات تشرشل**، ج2، الجمهورية العربية المصرية.
6. تقية مُحَمَّد: **الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.
7. جوليان شارل أندري: **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: سليم المنجي آخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.
8. الحاج مصالي: **مذكرات مصالي الحاج 1898–1938**، تر: مُحَمَّد المعراجي، منشورات ANEP، 2007.
9. حربي مُحَمَّد: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
10. ديغول شارل: **مذكرات الحرب الوحدة 1942–1944**، تر: عبد اللطيف شرارة، منشورات البحر المتوسط و منشورات عويدات، بيروت–باريس، 1982.

11 ـــــ: **مذكرات حرب –النفير–1940–1942**، تر، عبد اللطيف شرارة، ط3،منشورات عويدات، بيروت–باريس،1981.

12 عباس فرحات: **الشاب الجزائري**، تر: أحمد منور، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

13 ـــــ: **ليل الاستعمار حرب الجزائر و ثورتها 1**، تر،**أبو بكر رحال**، **منشورات ANEP**، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2006.

14 غليسبي جوان: **الجزائر الثائرة**، دار الطليعة، بيروت.

15 غولدزيغر أني راي: **جذور حرب الجزائر 1940–1945من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني**، تر: وردة لبنان، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

16 قنانش مُحَمَّد وقداش محفوظ: **نجم شمال إفريقيا 1926–1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري** ديوان المطبوعات الجامعية،2019.

17 قنانش مُحَمَّد: **الحركة الاستقلالية بين الحربين 1919–1930**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

18 المدني أحمد توفيق: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية.

19 مهساس احمد: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود ومُحَمَّد عباس، **دار** القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

ج– قائمة المراجع:

1. أبو علية عبد الفتاح، احمد ياغي إسماعيل: **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، ط3، دار المريخ للنشر، الرياض،1993.
2. أبو لحية نوري الدين: **جمعية المسلمين و الطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما (دراسة علمية)**، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 2016.
3. أوعامري مصطفى: **المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية**، منشورات دار القدس العربي،2013.
4. آيت مدور محمود: **الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830–1962 بين النضالات الاجتماعية والكفاح التحرري**، دار هومة للنشر والتوزيع، 2015.
5. الأيوبي الهيثم: **الموسوعة العسكرية**، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدارسات والنشر،1977.
6. الباقي احمد: **أقوى 25 حرب عسكرية**، مركز الراية للنشر، القاهرة، 2014.
7. بالعزوز العربي: **اللاجئون الإسبان خلال 1936–1962**، ط1، دار دزاير انفو، الجزائر، 2013.
8. بخاري حمانة: **فلسفة الثورة الجزائرية**، ابن نديم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012.
9. بديدة لزهر وآخرون: **السياسة الفرنسية في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الجزائريين 1939–1945**، مطبعة الرمال للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر،2021.

10. بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

11. بلوفة عبد القادر جيلالي: **الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية 1939–1945**، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011.

12. بن تومي عمار: **الدفاع عن الوطنيين**، تر: مراد وزناجي، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر،2010.

13. بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

14. ـــــ: **العمال الجزائريون في فرنسا**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

15. بورنان سعيد: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936–1956**، دار هومه، الجزائر، 2001.

16. بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1945**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1981.

17. بوعزيز يحي .: **سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007.

18. ـــــ: **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830 –1954**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر . 1995

19. ـــــ: **اليمين في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه(1912–1948)**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1991.

20. ـــــ: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004.

21. بوهند خالد: **النخب الجزائرية دراسة تاريخية اجتماعية 1892–1942**، دار القدس العربي، وهران،2015.

22. تركي رابح: **التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931–1956**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1975.

23. ـــــ: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

24. ثينو نور الدين: **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بيروت 2015.

25. الجمل شوقي، عبد الرزاق عبد الله: **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري للنشر، القاهرة 2000.

26. الحسن الفضلاء مُحَمَّد: **المسيرة الرائدة في التعليم العربي بالجزائر**، ط1، ج4، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 1999.

27. حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل الثورة**، دار المعرفة، الجزائر.

28. خرشي جمال: **الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830–1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

29. رخيلة عامر: **8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1945.

30. رفلة فيليب: **جمهورية الجزائر**، ط2، مؤسسة المطبوعات، القاهرة.

31. سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية 1930–1945**، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2008.

32. ـــــ**الحركة الوطنية 1900–1930**، ج3، ط4، دار الغرب لإسلامي، بيروت، 1992.

33. صالح منسى مُحَمَّد: **الحرب العالمية الثانية**، 1989.

34. طهبوب فائق وسعيد حمدان مُحَمَّد: **تاريخ العالم المعاصر والحديث**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر 2007.

35. الطيب العلوي مُحَمَّد: **مظاهر المقاومة الوطنية 1830–1945**، دار الأمة، الجزائر،2017.

36. عبد العظيم رمضان: **تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة**، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

37. عدة بن داهة: **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830–1962**، ج1، المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة، ط1، 2013.

38. العربي الزبيري مُحَمَّد: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات الكتاب العربي، دمشق، 1999.

39. العسلي بسام: **الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر**، ط 2، دار النفائس، بيروت، 1986.

40. عمورة عمار: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر.

41. ـــــ: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2002.

42. قداش محفوظ والجيلالي صاري: **الجزائر في التاريخ (المقاومة السياسية) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر، بن حراف عبد القادر، المؤسسة الوطنية الجزائرية للنشر، 1987.

43. قداش محفوظ: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، تر أُمُحَمَّد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ج1.

44. كارتييه ريمون: **الحرب العالمية الثانية**، ج2، تر، سهيل سماحة وآخرون، مؤسسة نوفل، باريس.

45. كاشة الفرحي بشير: **الثورة الجزائرية**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

46. ـــــ: **مختصر وقائع وأحداث الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830–1962**، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار،2007.

47. لاوند رمضان: **الحرب العالمية الثانية**، ط2، دار العلم للملايين، لبنان، 2006.

48. لمجد ناصر: **أحاديث مع احمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير**، تق: مُحَمَّد عباس، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع المسيلة، الجزائر، 2013.

49. مطبقاني مازن صلاح حامد: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية 1931–1939**، دار بني مزغنة، الجزائر،2015.

50. مقلاتي عبد الله: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.

51. موجل فرانسوا شارل: **تاريخ العلاقات الدولية في القرنيين التاسع عشر والعشرين**، تر، شفيق محسن، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2010.

52. ويلز – هـ– ج: **موجز تاريخ العالم**، تر، عبد العزيز توفيق جاويد.

د- قائمة المراجع الأجنبية:

1. Ageron Charles Robert : **Histoire de l'Algérie contemporaine**, t 2, de l'insurrection de 1871au déclenchement de la guerre de libération 1954. P.U.F, Paris, 1979.
2. __: **Les Origine de la guerre d' Algérie** , ed: Fayaard, paris, 1962.
3. Aron Robert : **Histoire de Vichy 1940-1944**, les Grande études Contemporaines, librairies arthéme fayard, paris, 1954.
4. Ben Khadda Ben Youcef : **les Origines du 1 Novembre**, Alger, 1989.
5. Benallegue Noura : **Le Mouvement Syndical en Algérie** (**1930-1942**),thèse de 3eme cycle,unite d'enseignement et de recherché connaissance du tiers-monde" directeur recherche M.Réné Gallissot, alger,avril 1981.
6. Chevalier Jack : **Le Problème démographique Nord-Africain**, Paris, 1984.
7. Chikh Slimane ***L'Algérie en armes ou le temps des certitudes***, 2eme éd, éd economica, paris, 1981.
8. Harbi Mohamed : **FLN Mirage et réalité**, E.N.A.L- NAQD, Alger, 1993.
9. kaddach Mahfoud : **Histoire du Nationalisme Algérien**, Tome 02, éd, Alger, 2003.
10. Lohse Alexandra and Middaugh Jon: **OPERATION TORCH 1942**, Naval History and Heritage Command, Department of the Navy Washington, DC
11. Mahsas Ahmed : **le Mouvement Révolutionnaire en Algérie**, **de la 1erGuere Mondial a 1954**, Edition El Maarifa, Alger, 2007.
12. Martin Claude : **Histoire de l'Algérie Française**. Ed: des 4 fils Aymon, Paris, 1963.

13. Noushi André: **La Naissance du Nationalisme Algérien 1914–1954**, ed de minuit, paris, 1962.

14. Rechem Belkacem: **Les Musulmans Algériens dans l'Armée Française** (**1919–1945**), éd l' Harmatan , paris,1996.

15. Stora Benjamin, Zakya Daoud : **Farhat Abbas une autre Algérie**, ed Casbah, Alger, 1995.

16. Taleb Ibrahimi Ahmed : **Mémoires d'un Algérien** , **Rêves et épreuves 1932–1965**, Tome1, Casbah éditions, Alger, 2006.

17. Wall Irwin : **Les Etats–Unis et le grand Bretagne**, l'affaire de sekiet sidi Youssef, revue des histoire diplomatique, ed, Apedone, paris, 1996.

18. Weil Patrick : **Le statut des musulmans en Algérie coloniale Une nationalité française de nature**, Printed in Italy, 2003.

19. Winston Churchill : **Mémoires sur la Deuxième Guerre Mondiale**, T4, le tournant du destin, l'Afrique sauvée 4 juillet 1942 juin 1943, libraire Plon.

20. Zenati Rabah : **Le problème algérien vu par un indigène**. In Revue de l'Afrique Française، Paris, 1938.

هـ– المجلات والجرائد:

1. احمد الهاشمي أبوا العباس: "**بعد غربة اللغة العربية أصبحنا نخشى عن اللغة الدارجة**"، **البصائر**، س1، العدد 8، 21 فيفري 1936.

2. الأطرش السنوسي احمد الشريف: "**تاريخ الجزائر في خمسة قرون**"، **البصائر** الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

3. أوعامري مصطفى: "**الحزب الشيوعي الجزائري 1920–1954**"، **مجلة الحضارة الإسلامية**، العدد 29، جوان 2016.

4. باعزيز عمر: "**الرقي الاجتماعي و حظنا منه**"، **البصائر**، س2، السلسلة 2، س3، ع68، 23 ربيع الثاني 21/1368 فيفري 1949.

5. بكار مُحَمَّد: "**الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939–1945**"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، المجلد07، العدد01، ماي 2021.

6. بن عمر الحاج موسى:"**تطور المسالة النفطية في الجزائر 1890–1956**"، **مجلة المصادر**، العدد5، الجزائر، ماي 2003.

7. بن فاطمة سامية: "**الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830–1962 –قراءة في الأسباب والدوافع**"، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد 27، جامعة تبسة، الجزائر، 2017.

8. **جريدة الوفاق**، العدد 36، الخميس 18 جوان 1940.

9. الجيجلي مصطفى بن سعد: "**قيمة الثقافة العربية بالجزائر**"، **البصائر**، الجزائر، س4، العدد 149، 20 جانفي 1939.

10. زروقي مُحَّد: "**موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الانجلو أمريكي بسواحل الجزائر 6 –9 نوفمبر 1942**"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، العدد13 ، السداسي الأول، 2018.

11. شبوط سعاد يمينة: "**كيف تبلور مشروع العمل المسلح في الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية 1939–1945**"، **المجلة التاريخية المغاربية**، العدد 141، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، 2011.

12. لباز الطيب: "**التطورات السياسية في الجزائر، أثناء الحرب العالمية الثانية 1939–1945**"، **مجلة طبنة**، مجلد 3، عدد 1، المركز الجامعي بريكة، الجزائر ،2020/06/19.

13. مبخوتة سيهام: "**مشاكل القطاع الزراعي الجزائري وتحديات الاستعمار 1945–1956زراعة الحبوب أنموذجا**"، **حوليات جامعة الجزائر1**، العدد 31، ج4.

14. **مجلة الشهاب**: ج1، مجلد12، 1343هـ.

15. مطر مُحَّد العيد: "**التنظيم الإداري في عهد الاحتلال الفرنسي وأثره على الحالة الاجتماعية للسكان بمنطقة الأوراس**"، **مجلة العلوم الانسانية**، العدد 4، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2003.

16. ميسوم بلقاسم: "**سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية و في الجزائر خلال الفترة 1930–1954**"، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، جامعة بسكرة، الجزائر.

17. **Echo d'Oran**, 23 septembre1939.

و- الدراسات الأكاديمية:

1. آيت بلقاسم فاطمة زهرة: **الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر المغرب الأقصى أنموذجين 1939-1956م**، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد،2016-2017.
2. بديدة لزهر: **الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945 من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية**، أطروحة دكتوراه، في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010.
3. بن القبي عيسى: **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1956**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011-2012.
4. بوعشة حنان وجدي حسام: **السياسة الفرنسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية ورد فعل الجزائريين**، مذكرة ماستر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016.
5. بومديني مُحَمَّد: **المغرب العربي والحرب العالمية الثانية 1939-1945 الجزائر وتونس نموذجا**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2018-2019.
6. ثابتي حياة: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني 1939-1945**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2011.
7. حميدي فاطمة وفران عائشة: **الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945**، مذكرة ماستر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الشرعية، جامعة أدرار، 2020-2021.
8. زايدي عز الدين: **نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بالعباس، 2014-2015.
9. شاتم مليكة ونعمان فاطمة الزهراء: **انعكاسات الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية الجزائرية 1943-1945** مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2018-2019.
10. شايب قدادرة: **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري، 1934-1954 دراسة مقارنة**، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات وعلم الآثار، قسنطينة، 2006-2007.
11. شبوب مُحَمَّد: **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم والاجتماعية، جامعة وهران 1، 2014-2015.
12. عنان عامر: **شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 2016-2017.

13. قريشي مُحَمَّد: **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ بداية الحرب العالمية الثانية لاندلا ع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954**، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية جامعة الجزائر، 2001-2002.

14. كمال بيرم: **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربي فترة الاحتلال الفرنسي 1840-1954** أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011.

15. لعايب معمر: **العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية 1942-1962**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009-2010.

16. معزة عز الدين: **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010.

17. ـــــ: **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1939-1985**، شهادة ماجستير، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.

18. ـــــ: **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005.

19. نفيسة دويدة: **تطور فكر الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927-1955**، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2005.

20. هادي العبيدي صباح نوري: **الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945**، أطروحة دكتورا، مجلس كلية التربية، بن رشد، جامعة بغداد، العراق،2013.

ز- قائمة القواميس والموسوعات:

1. الفالوجي فريد: **موسوعة الحرب العالمية الثانية -أسرار العالمية الثانية**، دمشق، دار الكتاب العربي، 2007.

2. **Grand dictionnaire encyclopédique Larousse**, T7, Libraire Larousse, paris, 1983.

ح - المواقع والوثائق الإلكترونية:

1. سوسمان سارا: **تمييز فيشي ضد اليهود في شمال إفريقيا**، مقال منشور على شبكة الإنترنت، على الموقع: www.ushmm.org/wlc/ar/article,2023/03/27 11:50 am .

2. مركز توثيق يهود شمال إفريقيا إبان الحرب العالمية الثانية: **يهود الجزائر في الحرب العالمية الثانية** northafricanjews-ww2.org،27/03/2023،11:50am

3. http://www.fondationmessali.org, 2023/05/05,10:10 am .

4. https://ar.wikipedia.org, 2023/05/05,10:13 am

5. https://historydraft.com/ar, 2023/05/05,10:17 am

6. https://www.ina.fr, 2023/05/05,10:21 am

7. https://www.marefa.org, 2023/05/05,10:15 am

8. Lachkar Michel : **1941–1943 les camps d'internement en Algérie**, **une histoire largement méconnue**, 22/10/2021, www.francetvinfo.fr/monde/afrique/societe-africaine, 2023/04/28,10:10 pm

9. مقال منشور عبر موقع: www.historylearningsite.co.uk/**admiral–darlan**.html, 2023/04/26,11:10 pm

10. مقال منشور عبر موقع:www.historylearningsite.co.uk/**War in North Africa**.html, 2023/04/26,11:15 pm

11.https://gallica.bnf.fr

فهرس المحتويات

البسملة		
الإهداء		
الشكر والعرفان		
خطة البحث		
المقدمة		8
فصل تمهيدي	**الوضع العام في الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية**	
1-	**السياسة الفرنسية في الجزائر 1938-1939**	13
2-	**الوضع السياسي في الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية**	23-14
أ -حزب الشعب الجزائري		14
ب -جمعية العلماء المسلمين		17
ج -الحزب الشيوعي		19
د -المنتخبون المسلمون الجزائريون		21
3-	**الوضع الاقتصادي في الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية**	23
4-	**الوضع الاجتماعي في الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية**	23
5-	**الوضع الثقافي في الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية**	24
الفصل الأول	**ظروف قيام حكومة فيشي بالجزائر 1940 ومختلف المواقف منها**	
1 -أثر الحرب العالمية الثانية في تشكيل حكومة فيشي		40-29
أ -دخول فرنسا الحرب العالمية الثانية وانهزامها		29
ب -المواقف الجزائرية المتباينة من اندلاع الحرب العالمية الثانية		31
ج -الدعاية الألمانية في الجزائر		37
د -دعاية الحلفاء		39

2 –قيام حكومة فيشي 1940		44-40
أ –تشكيل حكومة فيشي		40
ب –المواقف المختلفة من قيام حكومة فيشي		41
ب – 1موقف المستوطنين في الجزائر		41
ب – 2 موقف الجنرال ديغول		42
ب –3 موقف الحركة الوطنية		43
الفصل الثاني	**سياسة حكومة فيشي وأثرها على الوضع العام في الجزائر**	
1 –مشاريع حكومة فيشي في الجزائر		54-47
أ –سياسة حكومة فيشي تجاه يهود الجزائر		47
ب –سياسة التجنيد أثناء حكومة فيشي		50
ج –السياسة الدعائية لحكومة فيشي		51
د –سياسة القبضة الأمنية والترهيب		53
2 –نشاط الحركة الوطنية في عهد حكومة فيشي		65-54
أ –نشاط حزب الشعب الجزائري		54
ب –نشاط النواب الجزائريين "فرحات عباس نموذجا"		58
ج –نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين		62
د –نشاط الحزب الشيوعي		64
3 –انعكاسات سياسة حكومة فيشي على الوضع الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر		76-65
1 –**الوضع الاقتصادي**		65
أ –الزراعة		65
ب –الصناعة		67

ج –التجارة		69
2 –الوضع الاجتماعي		70
3 –الوضع الثقافي		74
الفصل الثالث	**إنزال الحلفاء وسقوط حكومة فيشي بالجزائر 1942**	
1 –أثر العلاقات الأمريكية الفرنسية على الجزائر 1940–1942		86-78
1 –فكرة الإنزال		81
2 –تحضيرات الحلفاء لعملية الشعلة		83
2 –عملية إنزال الحلفاء بالجزائر 1942		89-86
1 –عملية الإنزال بالجزائر العاصمة		86
2 –عملية الإنزال بوهران		87
3 –سقوط حكومة فيشي بالجزائر 1942		89
3 –ردود الفعل المختلفة من عملية الإنزال		98-92
1 –موقف الجزائريين من الإنزال		95-92
أ –موقف الحركة الوطنية		92
ب –الموقف الشعبي		94
2 –موقف السلطة الفرنسية من الإنزال		96
3 –موقف اليهود من الإنزال		97
الخاتمة		101
قائمة الملاحق		107
قائمة المصادر والمراجع		119
الملخص		

الملخص:

عقب سقوط فرنسا أمام ألمانيا في جوان 1940، وقيام حكومة فيشي الموالية للنازية، دخلت الجزائر في مرحلة مفصلية من تاريخها، وذلك من خلال تغير توجه السلطة الفرنسية الجديد، حيث حاولت فرنسا في البداية إتباع سياسة المهادنة مع الأهالي وقادة الحركة الوطنية وكسبهم الى صفها أمثال مصالي الحاج وفرحات عباس. ثم قامت بفرض سياسات تعسفية ضد الجزائريين خوفا من فقدان جزء هام من إمبراطورتيها الاستعمارية.

والملاحظ في هذه الفترة أن الجزائر كانت أرضا لصراع الدعاية بين قوات المحور والحلفاء، في محاولة من كل طرف لكسب ود الجزائريين وضمهم لأحد طرفي الحرب العالمية الثانية، غير أن مواقف الجزائريين كانت متباينة من هذا الوضع على اختلاف توجهاتهم.

تحولت منطقة المتوسط لخيار استراتيجي هام بالنسبة للقوى المتصارعة، خاصة بعد دخول الو م أ على مسرح الأحداث. حيث قامت قوات الحلفاء بتنظيم عملية إنزال (الشعلة) 1942، لتنتهي بعدها مرحلة فيشي بالجزائر. وتدخل بعد ذلك الحركة الوطنية الجزائرية في فترة جديدة من تطور المطالب.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، فرنسا، الحرب العالمية الثانية، حكومة فيشي، الحركة الوطنية الجزائرية، المارشال بيتان، شارل ديغول، فرحات عباس، دارلان روبيرت مورفي، عملية الشعلة.

Abstract:

After the fall of France to Germany in June 1940 , and the establishment of the pro-Nazi Vichy government, Algeria entered a pivotal stage in its history , through the change of the new direction of French power, where France initially tried to pursue a policy of appeasement with the people and leaders of the national movement and win them to its side such as Masali El Hadj and Farhat Abbas. It then imposed arbitrary policies against Algerians for fear of losing an important part of its two colonial empires.

It is noted at this period that Algeria was the site of a propaganda conflict between the axis and allied forces , in an attempt by each side to win the friendliness of the Algerians and to include them on one side of the Second World War , but the positions of the Algerians were different from this situation , regardless of their different orientations.

The Mediterranean region has become an important strategic option for the conflicting forces, especially after the U. S. A. entered the scene of events. The Allied forces organized the (torch) landing operation in 1942 , after which the Vichy phase ended in Algeria. After that, the Algerian national movement entered a new period of development of demands.

Keywords: Algeria, France, World War II, Vichy government, Algerian national movement, Marshal Petain, Charles de Gaulle, Farhat Abbas, Darlan Robert Murphy, Operation Torch.